**الزلف:**

**20- وَمُوْسَى بنُ عَبْدِاللهِ وابنُ محمّدٍ    فَذاكَ عليٌّ إنْ دَمُ الآلِ ضَائِعُ**

**التحف:** في هذا البيت ثلاثة أئمة:

**الإمام موسى بن عبدالله(ع)**

الإمام أبو الحسن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن السبط بن علي عليهم الصلاة والسلام، وهذا الإمام رابع الأئمة من أولاد عبدالله الكامل، وكان من دعاة أخيه النفس الزكية.

وبعد قيامه أُخِذَ وحبس حتى مات، وعقبه عَلَيْه السَّلام من ولديه: عبدالله، وإبراهيم.

**ترجمة عُلَيْ بن عيسى**

ومن سلالة عبدالله: السيد الشريف الإمام أبو الحسن عُلَيّ ـ على صيغة التصغير - بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن بن عبدالله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام، وهو القائل:

أَتَمُوْتُ البَتُوْلُ عَضْبَى وَنَرْضَى    مَا كذَا يَفْعَلُ البَنُوْنَ الكِرَامُ

وهو من مشائخ القاضي شمس الدين عالم الزيدية جعفر بن أحمد بن عبدالسلام، وهو الذي حثَّ القاضي العلامة شيخ الإسلام زيد بن الحسن البيهقي - المتوفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة - على الخروج إلى اليمن لنصرة الحق، وهو الذي حمل الزمخشري على تأليف الكشاف، وقد أشار إليه في صدر الديباجة، وترجم له في مطلع البدور[1]، وأورد شيئاً من فضائله.

**وفاته:** سنة نيف وخمسين وخمسمائة.

**الإمام عبدالله بن محمد بن عبدالله (ع)**

والإمام أبو محمد عبدالله بن الإمام محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي الوصي صَلَواتُ الله عَلَيْهم.

رحل في أيام أبيه النفس الزكية إلى أرض السند يدعوهم إلى الإسلام، فدخل في دين الله منهم جيل كثير، ووقع بينه وبين جنود العباسية قدر خمسين وقعة، قتل فيها ما يقرب من ثلاثة آلاف.

ثم قُتِلَ عَلَيْه السَّلام في شعبان سنة إحدى وخمسين ومائة، بعد قتل أبيه بخمس سنين، وله ثلاث وثلاثون سنة، قتله أبو الدوانيق، ولو فتحنا الكلام فيمن قُتِلَ من الذرية الطاهرة في أيام هؤلاء الجبابرة لطال المقام.

---

[1](?) – مطلع البدور ومجمع البحور للقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال (3- 293/برقم 912) طبعة مكتبة أهل البيت(ع).

وأما أبو الدوانيق هذا كافاه الله، فقد أذهب بالسيف والأسر والسجن كبراء آل محمد صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ، وعلى الجملة لم تزل سيوف الدولتين تقطر من دمائهم ودماء شيعتهم.

**الإمام علي بن العباس(ع)**

والإمام أبو الحسن علي بن العباس بن الحسن بن الحسن السبط، دعا إلى الله سابقاً، وأسره محمد بن أبي الدوانيق العباسي، واستخلصه الإمام الحسين بن علي الذي قتل بفخ، ثم دس إليه العباسي السم، فمات منه في المدينة المباركة بجوار جده الرسول صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ، ولا عقب له.

**الزلف:**

**21- وَنَالَتْ لِمَخْذُولِ الطُّغَاةِ ببَصْرَةٍ ... ذُؤابَةَ إبراهيمَ غَدْرَاً طَلَائِعُ**

**التحف:**

**الإمام الحسن بن الإمام إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن السبط(ع)**

هو الإمام الحسن بن الإمام إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن السبط عَلَيْهم السَّلام، أُخِذَ في أيام أبي الدوانيق المنصور العباسي، واحتال في حبس هذا الإمام، وتوصل بنصراني أرسله إلى البصرة في نفر، وكان هذا الإمام فيها، فأظهر النصراني العبادة والتنسك، وأنه من أتباع أهل البيت حتى اغتال الإمام الحسن بعد أن وثق عليه، ثم آل الأمر إلى سجنه، وهو الذي اغتاله أبو الدوانيق في البصرة كما حققه أبو العباس، خلاف ما في كلمة الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى حيث يقول - بعد ذكر إبراهيم بن الحسن بن الحسن عَلَيْهم السَّلام -:

وسليله في البصرة الحسن ابن إبـ ... ـراهيم لاقى ثَمَّ ما هو لاق

وقد تبعه غيره، ولم يزل في السجن إلى أن توفى أبو الدوانيق، فخرج على يدي بعض أتباع أهل البيت، في أيام المهدي العباسي محمد بن أبي الدوانيق، وهو الثالث من بني العباس.

**الزلف:**

**22- وَعِيْسى بنُ زَيدٍ والحسينُ شَقِيقُهُ ... وَأحْمَدُ مَنْ للفِقْهِ في الدّينِ وَاضِعُ**

**التحف:**

في هذا البيت ثلاثة أئمة:

**الإمام عيسى بن زيد(ع)**

الإمام مؤتم الأشبال أبو محمد عيسى بن زيد بن علي بن الحسين السبط.

**صفته عَلَيْه السَّلام:** في مقاتل الطالبيين عن الحسين بن زيد عَلَيْهِمَا السَّلام - وقد وصفه لولده يحيى بن الحسين -:

فإنه سيقبل عليك عند الغروب كهل، طوال، مصفر، قد أَثَّرَ السجود في جبهته، عليه جبة صوف، لا يضع قدماً ولا يرفعها إلا ذاكراً لله عز وجل، ودموعه تنحدر..إلى آخر كلامه.

**أولاده عَلَيْه السَّلام:** الإمام أحمد، ومحمد، وزيد، والحسين عَلَيْهم السَّلام.

**صورة من جهاد الشيعة وشيء من فضائلهم**

وعن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْه السَّلام أنّ (حاضراً) صاحب عيسى بن زيد لما جيء به إلى المهدي بن أبي جعفر، قال له: أين عيسى؟

قال: وما يدريني، أخذتني فحبستني، وأخفته فطردته، فكيف أعلم مكان طريد منك وأنا محبوس؟

قال: ليس هكذا، متى فارقته، وعند من آخر عهدك به، وما عندك من علمه؟

قال: ما لقيته منذ توارى، ولا علمت له خبراً، قال: والله لتدلني على خبره أو لأقتلنك.

قال: أدلّك عليه تقتله، وألقى جده وقد شَرَّكت في دمه، والله لو كان بين ثوبي وجسدي لما كشفتُ عنه، فاقض ما أنتَ قاض، فضُرِبَتْ عنقه رحمه الله. وقد روى معناه المرشد بالله، والإمام أبو طالب عَلَيْهِمَا السَّلام.

فانظر إلى هذا البذل للمُهَج، فهؤلاء الذين ضُربوا بالسيوف فما ازدادوا إلا حباً، قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ: ((قال لي ربي عز وجل ليلة أسري بي: مَنْ خَلَّفْتَ على أمتك يا محمد؟ قال: قلت: أنت يارب أعلم، قال: يا محمد إني انتجبتك لرسالتي، واصطفيتك لنفسي، وأنت نبيي وخيرتي من خلقي، ثم الصديق الأكبر، الطاهر المطهّر، الذي خلقتُه من طينتك، وجعلتُه وزيرك، وأبا سبطيك الشهيدين السيدين الطاهرين المطهرين، سيدي شباب أهل الجنة، وزوجته خير نساء العالمين، أنت شجرة، وعلي أغصانها، وفاطمة ورقها، والحسن والحسين ثمارها، خلقتكم[1] من طينة عليّين، وخَلَقْتُ شيعتكم منكم، إنهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف لم يزدادوا لكم إلا حباً))[2]، رواه الإمام المنصور بالله في الشافي، مسنداً عن الإمام الأعظم زيد بن علي عن آبائه صَلَواتُ الله عَلَيْهم.

وروى الناصر للحق عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ، قال: ((إن في السماء لحرساً وهم الملائكة، وإن في الأرض لحرساً وهم شيعتك يا

---

[1](?)- وردت بتثنية الضمير وجمعه، وإفراده للمؤنث فاطمة أو الشجرة، وأما التثنية والجمع فواضحان. تمت من المؤلف(ع).

[2](?) – انظر كتاب لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار للإمـام الحجّة مجدالدين بن محمد المؤيدي(ع)، ج1- ص285، الطبعة الثالثة.

علي))،[3]رواه في الحدائق الوردية، وفي رواية الأمير الحسين عَلَيْه السَّلام لهذا الخبر: لن يغيّروا ولن يبدّلوا.

وروى الصادق عن الباقر محمد بن علي، أنّ نبي الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ قال: ((إن على يمين العرش رجالاً وجوههم من نور، وثيابهم من نور، ما هم بنبيين ولا شهداء، يغبطهم النبيون والشهداء، قيل: من هم؟ قال: أولئك أشياعنا، وأنت إمامهم يا علي)).

وروى في الحدائق أيضاً عن الناصر للحق، عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ قال: ((يدخل الجنَّة من أمَّتي سبعون ألفاً بغير حساب، قال علي: من هم يا رسول الله؟ قال: هم شيعتك وأنت إمامهم))، وفي رواية الأمير الحسين عَلَيْه السَّلام: ثم التفتَ إلى علي فقال:.... الخبر[1].

ولقد احمرّ أديمُ الأرض من دماء آل رسول الله، ودماء شيعتهم:

خاضوا المنيَّاتِ في مَرْضَاتِ خالقِهم ... وحكَّموا السيف في هام وأعناقِ
فكم أطارت سيوفُ الآلِ من قُلَلٍ ... وكم دمٍ في سبيلِ الله مهراقِ[2]

قال السيد الإمام علم أعلام البيت النبوي الشريف، الرضي الموسوي - صاحب نهج البلاغة والمجازات النبوية، وتلخيص البيان في مجازات القرآن وغيرها - أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين السبط - المتوفى سنة ست وأربعمائة، عن ستة وأربعين عاماً - في ترثيته للحسين صَلَوَاتُ الله عَلَيْهم، وقد خرج إلى ذكر العترة:

---

[3](?) – ذكره الحاكم الجشمي في تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين، سورة الشعراء – 159.

[1](?) – للمزيد حول هذه الأخبار ومخرّجيها انظر لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار للإمام الحجّة مجدالدين بن محمد المؤيدي(ع)، ج 1 – ص 281 ، 282، الطبعة الثالثة بتحقيق الأخ العلامة الحسين بن علي الأدول حفظه الله تعالى.

[2](?)- هذان البيتان للمفتقر إلى الله مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي غفر الله لهم، من قصيدة: أجبتُ بها على شيخنا الوالد العلامة محمد بن إبراهيم المؤيدي رحمه الله صدرها:

أهذه دُرَرٌ تُطْوى بأوراق؟
أم هذه سور يُرْقِي بها الرَّاقِي؟

ومنها بعد البيتين:

فَقَلَّ مَنْ مَاتَ حَتْفَ الأنفِ ذا دَعَةٍ
بل فوق مَتْنِ جوادٍ تحتَ خفَّاقِ

وقد نسبها صاحب مقدمة البحر في الطبعة الثانية ص25 للإمام المهدي عليه السلام، ولما عَرَّفْتُ صاحبَ الترجمة بذلك اعتذرَ وكتب في نسخته ما لفظه: انكشف أن هذين البيتين لمولانا وشيخنا مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي حفظه الله. تمت من المؤلف(ع).

أَخَذَتْ بأطراف الفخار فعاذر أن يصبح الثقلان من حسّادها

..إلى أن قال:

يا عترة الله اغضبي لنبيه وتزحزحي بالبيض عن أغمادها

**توفي** الإمام عيسى بن زيد عَلَيْهِمَا السَّلام بعد دعائه إلى الله في أيام محمد بن أبي الدوانيق العباسي مسموماً، في اليوم الثالث من شعبان سنة ست وستين ومائة، عمره خمس وأربعون سنة.

### الإمام الحسين بن زيد(ع)

والإمام الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط عَلَيْهم السَّلام.

**دعا إلى الله:** بعد قتل الإمام المهدي محمد بن عبدالله النفس الزكية، وكان في الوقعة، استشهد أبوه الإمام الأعظم وهو صغير، فرباه جعفر الصادق عَلَيْهم السَّلام.

**أولاده المعقبون:** يحيى المحدّث، والحسين، وعلي عَلَيْهم السَّلام.

**وفاته:** سنة مائة وأربعين، أفاده في طبقات الزيدية، ولا يصح؛ لأنه شهد مع الإمام محمد بن عبدالله عَلَيْهم السَّلام، والأقرب أنه في حدود مائة وتسعين، كما في التقريب، والخلاصة.

### الإمام أحمد بن عيسى بن زيد(ع)[1]

والإمام أبو عبدالله أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين السبط عَلَيْهم السَّلام، فقيه آل محمد، وله الأمالي المعروفة بعلوم آل محمد، سماها الإمام المنصور بالله (بدائع الأنوار).

**أولاده:** محمد، وعلي.

توفي وقد جاوز الثمانين، سنة سبع وأربعين ومائتين، وقد كان حبسه الرشيد، ثم تخلّص من حبسه، وبقي في البصرة إلى أن توفي.

**الزلف:**

**23- وإدْرِيسُ سَمَّتْهُ البُغاةُ ونَجلَهُ مَصَابِيحُ دِينِ اللهِ قَتْلاً تُتابِعُ[2]**

---

[1] (?)- لا يشكل ذكر الإمام أحمد بن عيسى وغيره من الأئمة الذين لم يتمكنوا من شهر السيف، إذ ليس المقصود في كلام من اشترطه من الأئمة إلا الدعوة والجهاد عند التمكن لا خصوص شهر السيف، فإنما هو كناية عن الدعوة والجهاد عند التمكن، ومرادهم بذلك الرد على من يدعي الإمامة لمن لم يصدر منهم دعوة ولا جهاد، وقد اتفقت الزيدية على إمامة الإمام القاسم بن إبراهيم وغيره ممن لم يتمكنوا من الجهاد، والله الموفق. تمت من المؤلف(ع).

[2] (?)- أي تتابع قتل العترة الطاهرة بغاة الجبابرة، ففاعل: تابع مضمر يعود إلى البغاة. المؤلف(ع).

**التحف:** في هذا البيت إمامان:

**الإمام إدريس بن عبدالله(ع)**

الإمام إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن السبط عَلَيْهم السَّلام.

**قيامه:** بناحية المغرب بعد أن أيس من أخيه الإمام يحيى بن عبدالله[1]، وهو خامس الأئمة من أبناء الكامل عَلَيْهم السَّلام.

قال في دعوته – وقد ساق كلاماً طويلاً أوضح فيه الحجّة من كتاب الله وسنّة جدّه- أما بعد:

فإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ وإلى العدل في الرعية، والقسم بالسوية، ورفع المظالم، والأخذ بيد المظلوم، وإحياء السنة، وإماتة البدعة، وإنفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد، وأذكركم الله في ملوك تجبروا، وفي الأمانات خفروا، وعهود الله وميثاقه نقضوا، وولد نبيه قتلوا، وأذكركم الله في أرامل اختفرت، ويتامى ضُيِّعت، وحدود عُطِّلت، وفي دماء بغير حق سفكت، فقد نبذوا الكتاب والإسلام، فلم يبق من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه.

إلى قوله: فهذا عهد الله إليكم، وميثاقه عليكم، بالتعاون على البر والتقوى، ولا تعانوا على الإثم والعدوان، فرضاً من الله واجباً، وحكماً لازماً، فأين عن الله تذهبون؟ وأنى تؤفكون؟ وقد جابت الجبابرة في الآفاق شرقاً وغرباً، وأظهروا الفساد، وامتلأت الأرض ظلماً وجوراً، فليس للناس ملجأ، ولا لهم عند أعدائهم حسن رجا، فعسى أن تكونوا معاشر إخواننا من البربر اليد الحاصدة للجور والظلم، وأنصار الكتاب والسنة، القائمين بحق المظلومين من ذرية خاتم النبيين، فكونوا عند الله بمنزلة من جاهد مع المرسلين، ونصر الله مع النبيين، حتى قال: وأنا المظلوم الملهوف، الطريد الشريد، الخائف الموتور، الذي كثر واتروه[2]، وقلَّ ناصروه، وقتل إخوته وأبوه، وجده وأهلوه، فأجيبوا داعي الله، فقد دعاكم إلى الله، فإن الله عز وجل يقول: **{وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَولِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}** [الأحقاف:32]، أعاذنا الله وإياكم من الضلال، وهدانا وإياكم إلى سبيل الرشاد.

وأنا إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه جدّاي، وحمزة سيد الشهداء، وجعفر الطيار في الجنة عمّاي، وخديجة الصديقة وفاطمة

---

[1](?)- يعني يأسه من دعوة أخيه الإمام يحيى بن عبدالله، وذلك لما تقدّم من خديعة الرشيد له.

[2](?)- الموتور: المنقوص، المتروك فرداً.

بنت أسد الشفيقة جدتاي، وفاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ سيدة نساء العالمين، وفاطمة بنت الحسين سيدة ذراري النبيين أمّاي، والحسن والحسين ابنا رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ أبواي، ومحمد وإبراهيم المهدي والزاكي أخواي، فهذه دعوتي العادلة غير الجائرة، فمن أجابني فله ما لي وعليه ما عليَّ، ومن أبى ذلك فحظّه أخطأ وسيرى ذلك عالم الغيب والشهادة، أني لم أسفك له دماً، ولا استحللت له محرماً، وأَسْتَشْهِدُكَ يا أكبر الشاهدين، وأستشهد جبريل وميكائيل أني أول من أجاب وأناب، فلبيك اللهم لبيك، مزجي السحاب، وهازم الأحزاب، مصيّر الجبال سراباً، بعد أن كانت صماً صلاباً، أسألك النصر لولد نبيك صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ إنك على ذلك قادر، والسلام.

وقد أكمل هذه الدعوةَ وغيرَها - من دعوات الإمام محمد بن عبدالله والإمام إبراهيم بن عبدالله، والإمام يحيى بن عبدالله، ورسائلهم - الإمامُ المنصورُ بالله عبدُالله بن حمزة عَلَيْه السَّلام في (الشافي)، والعلامةُ حميد الشهيد في (الحدائق الوردية) رضي الله عنه.

**وفاته:** دَسَّ إليه هارونُ الرشيدُ العباسي السمَّ، فكانت وفاته بطُلَيْطُلَة من بلاد الأندلس، سنة نيف وسبعين ومائة من الهجرة ومشهده بها.

**الإمام إدريس بن إدريس(ع)**

ثم دعا ابنه إدريس بن إدريس بن عبدالله صَلَواتُ الله عَلَيْهم، ومات سنة ثماني عشرة ومائتين، وأعقب الإمام إدريس بن عبدالله بالمغرب، وكثير من ذراري إخوته الأئمة في جهات التهائم.

وأوّل من ملك مكة المشرفة من أولاد الإمام موسى بن عبدالله الشريف جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن الإمام عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، ثم تداولت على الحرم الشريف أيدي الأشراف من أبناء السبطين.

**الزلف:**

**24- وَصَفْوَةُ إبْرَاْهِيْمَ جَلَّى محمَّدٌ          ومِنً بعدِهِ الرَّسِّيُّ نِعْمَ المبَايعُ**

**التحف:** في هذا البيت إمامان:

**الإمام محمد بن إبراهيم(ع)**

الإمام أبو القاسم[1] محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الشبه[2] بن الحسن الرضا بن الحسن السبط بن الوصي علي بن أبي طالب صَلَواتُ الله عَلَيْهم وسلامه.

قام في الكوفة، يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى، سنة تسع وتسعين ومائة، وبعث أخاه الإمام القاسم بن إبراهيم إلى مصر للدعاء إلى الله، وزيد بن موسى الكاظم بن جعفر إلى البصرة، فحرّق دور بني العباس.

وبايعه الإمام محمد بن محمد بن زيد بن علي، والإمام محمد بن جعفر الصادق، والسيد الإمام عالم أهل البيت وعابدهم علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين السبط عَلَيْهم السَّلام، ويحيى بن آدم، وأبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة، وأبونُعَيم الفضل بن دُكَين، وعبدالله بن علقمة، وغيرهم، وأنفذ أخاه الإمام القاسم للدعاء، وهو - أي القاسم عَلَيْه السَّلام - في ست وعشرين سنة.

روى علماء أهل البيت عن الإمام زيد بن علي أنه قال: يبايع لرجل منا عند قصر الضرَّتين سنة تسع وتسعين ومائة في عشر من جمادى الأولى يباهي الله به الملائكة.

عن الباقر محمد بن علي سيد العابدين أنه قال: يخطب على أعوادكم يا أهل الكوفة سنة تسع وتسعين ومائة من جمادى الأولى رجل منا أهل البيت يباهي الله به الملائكة.

روى هذين الخبرين الإمام المنصور بالله في الشافي، والشهيد حميد في الحدائق، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيين من طريق أحمد بن سعيد الهمداني، عن محمد بن منصور المرادي بسنده إلى الإمام الأعظم زيد بن علي وأخيه الباقر عَلَيْهم السَّلام.

وقُتِلَ في أيام الإمام محمد بن إبراهيم، وأيام الإمام محمد بن محمد بن زيد من جنود العباسية مائتا ألف وخمسون ألفاً، وكان المتولي لوزارة آل محمد والقيام بنصرتهم والجهاد معهم أبا السرايا السري بن منصور الشيباني[3]، قتل رحمه الله في أيام الإمام محمد بن محمد بن زيد.

---

[1] (?)- وقيل: أبو عبدالله، كذا في الشافي (1/729) طبعة مكتبة أهل البيت(ع). تمت من المؤلف(ع).

[2] (?)- كان إبراهيم هذا أشبه الناس برسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ، وقد عدَّه الإمام المهدي وغيره: من الأئمة الدعاة. من المؤلف(ع).

[3] (?)- أحد الأمراء العصاميين، ثائر شجاع، أثنى عليه أئمة أهل البيت(ع) وأولياؤهم كما في الشافي والمصابيح والحدائق ومقاتل الطالبيين، ولا يُسْمَعُ فيه وفي أمثاله القدح من المنحرفين. تمت من المؤلف(ع). قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع): كان علويّ الرأي ذا مذهب قوي في التشيع، انظر كتاب الشافي (1/736 وما بعدها)، المصابيح(522- وما بعدها) في ترجمة الإمام محمد بن ابراهيم(ع)، مآثر الأبرار (1/332).

**أولاده عَلَيْه السَّلام:** إسماعيل، وجعفر، وعبدالله، وأحمد، وهم في مصر وغيرها.

**توفي عَلَيْه السَّلام** شهيداً لليلة خلت من رجب في السنة المذكورة - 199هـ ـ. **عمره:** ست وعشرون سنة.

قال الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام: وكان أشجع من رُكِّب فيه الروح. انتهى.

**الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي(ع)**

والإمام أبو محمد نجم آل الرسول، وإمام المعقول والمنقول، القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط صَلَواتُ الله عَلَيْهم وسلامه.

قام - لما سمع بموت أخيه الإمام محمد بن إبراهيم - بمصر سنة تسع وتسعين ومائة، ولبث في دعاء الخلق إلى الله إلى سنة ست وأربعين ومائتين.

**شيء من فضائله**

ورد عن جده الرسول صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ ما رواه أئمتنا أنه قال صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ: ((يا فاطمة إن منك هادياً ومهدياً ومستلب الرباعيتين[1] لو كان نبي بعدي لكان إياه))[2].

وقيل للفقيه العالم حواري أهل البيت أبي جعفر محمد بن منصور المرادي: إن الناس يقولون: إنك لم تستكثر من القاسم بن إبراهيم، وقد طالت صحبتك له، فقال: نعم، صحبته خمساً وعشرين سنة، ولكنكم تَظُنُّونَ أَنَّا كلما أردنا كلامه كلَّمناه، ومَنْ كان يقدر على ذلك منّا، وكنّا إذا لقيناه، فكأنما أشرب حزناً لتأسفه على الأمة، وما أصيب به من الفتنة من علماء السوء وعتاة الظلمة.

وروي أنه سمع صوت طنبور في جنده، فقال: والله هؤلاء لا يُنْتَصرُ بهم، وتركهم.

دعا إلى الله في بعض الشدائد فامتلأ البيت نوراً.

**صفته**

قال الإمام أبو طالب عَلَيْه السَّلام: كان عَلَيْه السَّلام تام الخلق، أبيض اللون. انتهى.

**أولاده:** محمد، والحسن، والحسين، وسليمان، وعيسى، وموسى، وعلي، وإبراهيم، ويعقوب، وداود، وإسماعيل، ويحيى.

قال الإمام أبو طالب: وله من الأصحاب الذين أخذوا العلم عنه الفضلاء النجباء، كأولاده: محمد، والحسن، والحسين،

---

[1] (?)-الرَّباعِيَةُ كثَمانِيَةٍ : السِّنُّ التي بينَ الثَّنِيَّةِ والنابِ ج : رَباعِيات ٌ ويقالُ للـذي يُلْقيها : رَبــاعٍ كثَمــانٍ فا ذا نَصَــبْتَ أَتْمَمْتَ وقلتَ : رَكِبْتُ بِرْذَوْنــاً رَباعِياً وجَمَلٌ وفرسٌ رَباعٌ ورَباعٍ ولا نَظير لَها سِوَى ثَمانٌ ويَمانٌ وشَــناحٌ وجَوَارٌ. أ.هـ ق، من المؤلف(ع).

[2] (?) – العقد الثمين في تبــيين أحكــام الأئمة الهــادين للإمــام الأعظم المنصور بالله(ع) 139، مآثر الأبرار (1/340)، نهاية التنوية في إزهاق التمويه للسـيد الإمـام الهـادي بن ابـراهيم الـوزير رضي الله عنه 188، هداية الراغبين مذهب العترة الطاهرين 255،.

وسليمان، ومحمد بن منصور المرادي، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي، ويحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين صاحب كتاب الأنساب، وله إليه مسائل، ومنهم: عبدالله بن يحيى القومسي العلوي، الذي أكثر الناصر للحق رضي الله عنه الرواية عنه.

ومنهم: محمد بن موسى؛ الحواري العابد، وقد روى عنه فقهاً كثيراً، وعلي بن جهشيار، وأبو عبدالله أحمد بن محمد بن الحسن بن سلام الكوفي، صاحب فقه كثير، ورواية غزيرة، انتهى كلامه عَلَيْه السَّلام بلفظه إلا تمام نسب يحيى بن الحسن، وهو الملقب العقيقي عَلَيْه السَّلام.

**ومن مؤلفاته:** كتاب الدليل الكبير في علم التوحيد، قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْه السَّلام في سياق كلام في مؤلفات الإمام القاسم: ويحكي مذاهب الفلاسفة، ويتكلّم عليهم في التركيب والهيئة.

وفي كتاب الرد على ابن المقفع ونقضه كلامه في الإنتصار، وفي الكتاب الذي حكى فيه مناظرة الملحد بأرض مصر، وفي كتاب الردّ على المجبرة، وفي كتاب تأويل العرش والكرسي على المشبهة، وفي كتاب الناسخ والمنسوخ، وفي كلامه في فصول الإمامة، والرد على مخالفي الزيدية.

وفي كتاب الرد على النصارى، وكتابه المعروف بالمكنون في الآداب والحكم، احتوى على علم واسع، وأدب جامع، ووعظ نافع.

**قال عَلَيْه السَّلام**: ومن أراد أن يعلم براعته في الفقه، ودقة نظره في طرق الإجتهاد، وحسن غوصه في انتزاع الفروع وترتيب الأخبار، فلينظر في أجوبته عن المسائل التي سُئِلَ عنها نحو مسائل جعفر بن محمد النيروسي، وعبدالله بن الحسن الكلاّري التي رواها الناصر الحسن بن علي الأطروش، وفي كتاب الطهارة، وكتاب صلاة اليوم والليلة، وفي مسائل علي بن جهشيار، وفي كتاب الجامع الأجزاء في تفسير قوارع القرآن، وفي كتاب الفرائض والسنن، التي يرويها ابنه محمد، وليتأمل عقود المسائل التي عقدها فيها، وفي كتاب المناسك، إلى غير ذلك من الكتب فهي كثيرة مشهورة موجودة عندنا، فالحمد لله، انتهى كلام الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام.

**قلت:** واعلم أنه كان أعظم احتفال الأئمة القدماء صَلَواتُ الله عَلَيْهم ببيان علم التوحيد والعدل، وفرائض الله التي ضلّت فيها غواة الأمم، ولم ينجُ من الغرق إلا من بحبلهم اعتصم، ولدينهم التزم، فإنهم حجج الله على خلقه، والدعاة إلى دينه، وما زالوا يقارعون على دين الله الذي أتى به جدهم النبي المنذر، وتلاه في القيام به وتبليغه أبوهم الوصي الهادي، مؤسس قواعد الإسلام، الضارب عليه بذي الفقار هام المشركين، ومَرَدَةَ الطغام، حتى أقام عمود الإسلام بذلك

العضب الحسام، صلى الله عليهما وعلى عترتهما الأطائب الأعلام، فهم من باب المدينة يغترفون، ولذلك الأثر يقتفون، كما قال الإمام الناصر للحق الحسن بن علي عَلَيْه السَّلام:

وعِلْمُهم مُسْنَدٌ عن قَوْلِ جَدِّهم — عن جبرئيل عن الباريْ إذا قَالُوا

وهذا الإمام وأخوه الإمام محمد بن إبراهيم هما المجددان في رأس المائتين.

توفي الإمام القاسم وله سبع وسبعون سنة[1]، ووالدهما إبراهيم بن إسماعيل يلقب طباطبا. قال بعض السادة المحققين: معناه سيد السادات.

**قلت:** وهو أيضاً لقب السيد الإمام العالم المحقق والمجيد المفلّق أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن عَلَيْهم السَّلام، الذي يستشهد أهل البيان بقوله:

لا تعجبوا من بِلَى غلالته[2] — قد زر أزْرَارَه على القمر

**الزلف:**

**25- تَخَلَّلَ ما بَيْنَ الإمَامَينِ دَاعِياً — محمّدٌ بنُ محمَّدٍ وهو يافِعُ**

**التحف:**

**الإمام محمد بن محمد بن زيد(ع)**

هو الإمام المؤيد بالله محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين السبط بن علي عليهم الصلاة والسلام.

نهض إلى القيام بكتاب الله، وإحياء فرائض الله سنة تسع وتسعين ومائة، بعد وفاة الإمام محمد بن إبراهيم في الحال، وأنفذ فضلاء أهل البيت وأوليائهم إلى أقاصي الأرض، فخرج الإمام المرتضى لدين الله إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق إلى اليمن، فأذعن له اليمن بعد وقعة روي أنه قتل فيها من الجنود العباسية خمسة عشر ألفاً، وسمي بذلك الجزَّار، وخرب سدَّ الخانق بصعدة.

نعم، وأسر الإمامَ محمد بن محمد المأمونُ بعد وقعات عظام، وأحسن المأمون نُزُله، وقيل: إنه سمَّه بعد.

**توفي** وهو في ثمانية عشر عاماً.

نعم، قد يوجد في أثناء هذه المنظومة تنوين العلم موصوفاً بابن مضاف إلى علم لضرورة الشعر، ومن أحسن الضرورات ردّ الشيء إلى أصله كما في الممتنع من الصرف، وقد قالوا: إن الشيء إذا خرج عن أصله رُدَّ إليه بأدنى عارض، وهذا غير

---

[1] (?)- كذا في الشافي (1/764) وغيره، والذي يفيده ما سبق في ذكر أخيه من أنّ عمره كان ستاً وعشرين في سنة تسع وتسعين ومائة، وأنّ وفاته سنة ست وأربعين ومائتين أنّ عمره ثلاث وسبعون سنة. المؤلف(ع).

[2] (?)- الغلالة بالكسر: شعار تحت الثوب، أفاده القاموس. من المؤلف(ع).

خفي، وإنما أردنا الإيضاح لمن التبس عليه، وقد وجد في كلام العرب وكلام الأئمة، كقوله:

جارية من قَيْسٍ بن ثعلبة		كريمة أخوالها والعصبة

ذكره في المغني، وكقول الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام:

وسعدٌ بن معاذ الكرامة من		لموته اهتزَّ عرش الله بانيه

**الزلف:**

**26-وَمَأْمُونُهُم سَمَّ الرِّضَا وابنَ جعفرٍ		محمّداً الصَّوّامَ فالخَطْبُ فَاجِعُ**

**التحف:** في هذا البيت إمامان:

**الإمام علي بن موسى الرضا(ع)**

الإمام أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين السبط بن علي الوصي صلوات الله وسلامه عليهم، ولقب الإمام الرضا، وصف بالمصدر مبالغة كعَدْل، وليس برضيٍّ صفة على فعيل خلاف ما في القاموس.

قال الإمام الحسن بن بدر الدين في الأنوار:

أو كعلي ذي المناقب الرضا		المدره[1] الحبر بن موسى المرتضى

**أولاده:** محمد التقي، والحسن، وعلي، وحسين، وموسى.

**بيعته:** قال في الشافي: وكان المأمون وأولاده وأهل بيته وبنو هاشم أول من بايعه، ثم الناس على مراتبهم، والأمراء والقواد، وجميع الأجناد، وأعطى الناس المأمون عطاء واسعاً للبيعة، وضرب اسمه في السكة والطراز، وجعل له في الخطبة موضعاً، فكان إذا بلغه الخطيب، قال: اللهم صلّ على الإمام الرضا علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين سيد شباب أهل الجنة بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ثم يقول:

ستّةُ آباءٍ همُ ما همُ		همْ خيرُ من يشرب صوب الغمام

وكلام الإمام يشير إلى أن البيعة كانت بالإمامة، وكلام غيره أنها بولاية العهد.

قال عَلَيْه السَّلام: وكانت بيعة المأمون لعلي بن موسى الرضا لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين، قال:

---

[1] (?)- المدره بالهاء وقفاً ووصلاً: الذكي، يوصف به القلب واللسان. قال الشريف في حاشية الكشاف: المداره جمع مدره، وهو لسان القوم، والمتكلّم عنهم؛ لأنه لفصاحته يدرأ الخصم وهو بالهاء وقفاً ووصلاً. انتهى بلفظه من المؤلف(ع).

وقلبوا السواد إلى الخضرة، ومن لبس السواد مُزِّق عليه في جميع الآفاق، وكذلك كسوة البيت الحرام.

إلى أن قال: ثم دَسّ عليه السم، فقتله، ولم يختلف في قتله بالسم، ثم قال: كما قال أبو فراس بن حمدان:

باءوا بقتل الرضا من بعد بيعته وأبصروا بعضَ يومٍ رشدهم وعموا

وأجمع على إمامته أهل البيت وغيرهم، قال الإمام المنصور بالله في الجزء الثاني من الشافي في سياق كلام: وعلى أنا قد أجمعنا نحن وبنو العباس على إمامة علي بن موسى الرضا عَلَيْه السَّلام، ولم نختلف في ذلك نحن ولا هم، انتهى.

قال المنصور بالله عَلَيْه السَّلام: ولما مات أظهر جزعاً عظيماً، وقَبَره إلى جنب أبيه تودداً وإظهاراً للإنصاف، فَغَبِيَ قبر هارون حتى كأنه لم يكن هناك، ونسب المشهد إلى علي بن موسى الرضا، فلا يَعْرِف أن هناك هارون إلا أهل المعرفة، وهكذا ينبغي أن يكون الحق والباطل، وإلا فالدولة العباسية إلى الآن، ومنشأ الدعوة العباسية خراسان، فصغَّر الله الباطل، وعظَّم الحق، انتهى.

**وفاته عَلَيْه السَّلام:** سنة ثلاث ومائتين وله من العمر خمس وخمسون سنة.

**مشهده عَلَيْه السَّلام:** بطوس، قال فيه جده الرسول صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ: ((ستقتل بضعة مني بخراسان، ما يزورها مكروب إلا نَفَّسَ الله كربته، ولا مذنب إلا غفر الله ذنبه))[1].

**الإمام محمد بن جعفر الصادق(ع)**

والإمام الصوام أبو علي محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين السبط عَلَيْهم السَّلام.

**دعا إلى** الله بمكة المشرفة. قال في طبقات الزيدية: قال الذهبي سنة مائتين.

ونابذ الظالمين، وجاهد الفاسقين، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان يخرج إلى الصلاة في مكة المكرمة في ثلاثمائة من الزيدية عليهم ثياب الصوف، وأسر عَلَيْه السَّلام بعد وقعات كثيرة، ووُجِّه إلى المأمون العباسي، فتلقَّاه بالإنصاف، ثم دسّ له السمّ.

**توفي:** سنة نيف ومائتين، قبره بجرجان.

**أولاده:** علي، والقاسم، والحسن، وأعقابه متفرّقون؛ منهم: بمصر، وأصفهان، ونيسابور، وفارس، وقزوين، وشيراز، والري، وسمرقند، وبغداد، وخراسان.

**الزلف:**

**27- وَنَجْلُ سُلَيمانَ وللقاسِمِ المرْضِيّ كانَ**

[1] (?) – ذكره الإمام الأعظم المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع) في شرح الرسالة الناصحة 279.

**الإمَامُ محمَّدٌ                    التَّطَاوُعُ**

**التحف:** في هذا البيت إمامان:

**الإمام محمد بن سليمان بن داود(ع)**

الإمام محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن السبط عَلَيْهم السَّلام، وهذا الإمام جد الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عَلَيْهم السَّلام من قبل الأم، وكان عَلَيْه السَّلام مع الإمام محمد بن إبراهيم عَلَيْهم السَّلام أيام خلافته، وملك المدينة ونواحيها، ومات بعد موت الإمام محمد بن جعفر الصادق وله ستون سنة.

**أولاده:** إبراهيم[2]، وإسحاق، وموسى، والحسن، وسليمان، وداود.

**الإمام القاسم بن عبدالله بن الحسين(ع)**

والإمام القاسم بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي عَلَيْهم السَّلام، كان في عصر المتوكل العباسي، وهو العاشر منهم، فأرسل إليه طبيباً قد طلى يده بالسم، فمسّ يد الإمام، فما زال وجعها حتى مات عَلَيْه السَّلام.

**ترجمة الإمام عبدالله بن موسى(ع)**

ومات في أيام هذا المتوكل العباسي متوارياً الإمام عبدالله بن الإمام موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن السبط عَلَيْهم السَّلام.

وكان وحيد عصره، ونسيج دهره، وهو أحد الأعيان من أهل البيت الذين اجتمعوا في دار محمد بن منصور المرادي، وبايعوا الإمام القاسم بن إبراهيم، وهم الثلاثة المذكورون، وأحمد بن عيسى بن زيد، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد، وقد كان أراد المأمون بعد موت الإمام علي بن موسى الرضا أن يواصله، وألّف رسالة طويلة إليه، وأجاب عليه الإمام عبدالله بن موسى بجواب، منه: فبأي شيء تعتذر فيما فعلته بأبي الحسن صَلَواتُ الله عَلَيْه - يعني الإمام علي بن موسى الرضا - أبالعنب الذي أطعمته حتى قتلته به.

**إلى أن قال:** فعلمتُ أن كتاب الله أجمع كل شيء، فقرأته فإذا فيه: **{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً}** [التوبة:123]، فلم أدْرِ مَنْ يلينا منهم، فأعدتُ النظرَ فوجدتُه يقول: **{لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ}** [المجادلة:22]، فعلمت أن عليَّ أن أبدأ من قرب مني، فتدبرت فإذا أنتَ أضَرّ على الإسلام والمسلمين من كل عدوّ لي.

---

[2] (?)- صحّ أن من أولاده إبراهيم في الشافي ، ومطلع البدور، وشرح الدامغة، وطبقات الزيدية، وإجازات المسوري، وهامش عمدة الطالب، وهو جدّ أبي العباس الحسني الآتي فيعتمد ذلك. تمت من المؤلف(ع).

**حتى قال:** وأنت دخلت فيه ظاهراً، وطفقت تنقض عراه عروة عروة، فأنتَ أشدّ على الإسلام ضرراً.

**ترجمة محمد بن صالح بن عبدالله**

وظهر من آل محمد في أيام المتوكل العباسي الإمام أبو عبدالله محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن السبط عَلَيْهم السَّلام، فخدعوه حتى أسروه بـ(سرّ مَنْ رأى) وهو حفيد الإمام عبدالله بن موسى كما ترى.

**الزلف:**

| | |
|---|---|
| **28- وَمُعْتَصِمُ الأقْوَامِ سَمَّ مُحمَّداً** | **وذلِكَ مَنْ في الطَّالِقَانِ يُشَايِعُ** |

**التحف:**

**الإمام محمد بن القاسم(ع)**

هو الإمام أبو جعفر محمد بن القاسم بن علي بن عمر الأشرف بن علي سيد العابدين بن الحسين السبط بن علي الوصي صَلَواتُ الله عَلَيْهم وسلامه.

كان هذا الإمام في أيام المعتصم العباسي، وله مع المسودة وقعات كثيرة، ومات في أيامه.

قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْهِمَا السَّلام: إنه دعا بخراسان فاجتمعت إليه الزيدية، وأهل الفضل من المذاهب، وانطوى ديوانه على أربعين ألف مقاتل.

وقال: كان يلبس ثياب الصوف الأبيض، وكان من العلم والفقه والدين والزهد وحسن المذهب في الغاية.

**وذكر من صفته:** أنه رَبْعَة من الرجال، أسمر، قد أثَّر السجود في وجهه. قال: وهو القائل بالعدل والتوحيد، والداعي إليه، وهو قدوة في الزيدية، انتهى.

**وفاته:** اختلف في سبب موته، قيل: مات في واسط، وقيل: بل مات في السجن، وقيل: سمَّه المعتصم، وقيل: توارى أيام المعتصم وأيام الواثق، وأُخِذَ أيام المتوكل فمات في الحبس.

عمره ثلاث وخمسون سنة، وفي مقاتل الطالبيين ما معناه: أن خروجه من سجن المعتصم سنة تسع وعشرين ومائتين، انتهى. وعقبه بطبرستان.

نعم، وهذا الإمام عَلَيْه السَّلام قبل الإمام المتقدم - وهو القاسم بن عبدالله -، فلا يشكل، فقد يقع التفاوت اليسير في النسق، بل قد لا يراد الترتيب فيما أصله له، كالفاء، وثم، فالفاء تخرج في عطف التفصيل على المجمل، والذي أراه أن منه نحو قوله عز وجل: **{فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ}** [الأعراف:136]، لأن الإنتقام مجمل فصّله بالإغراق، لا كما زعم الزمخشري أن فانتقمنا منهم أردنا الإنتقام، فإنما هو تنزيل على معتقد المعتزلة وغيرهم أن إرادة الله تعالى لأفعاله غير إمضائه لها، وغير علمه باشتمالها على المصلحة، والله أعلم.

و (ثم) في تفاوت مضموني الجملتين لكونها للتعقيب بتراخ، كما ذكر هذا أهل المعاني، وشواهده في الكتاب العزيز، وقد يكون الترتيب في الإخبار لا في الوقوع كقوله:

إنَّ مَنْ سادَ ثم سادَ أبوه          ثم قد سادَ قبل ذلك جدُّه

وهذا هو الأوجه في توجيه الآيات والأبيات، وإن زعم ابن هشام أن غيره أنفع منه، والمهلة في الإخبار حاصلة من جهة المعاني على رأي من يجعلها للتراخي.

هذا، ولا تغفل عن الموجبات والمجوّزات والمحسّنات للفَصْل والوَصْل، والله ولي التوفيق.

**الإمام محمد بن جعفر بن يحيى بن عبدالله(ع)**

ودعا من أهل بيت النبوة في هذا العصر الإمام محمد بن جعفر بن الإمام يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن عَلَيْهم السَّلام.

وكان يركب ويطوف في الأسواق، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وهو الخارج بتاهرت السفلى[1]، وهو جد الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة من قبل الأم عَلَيْهم السَّلام.

**الزلف:**

**29- وَيحيى وإسْمَاعِيلُ عَلِيٌ حُسَينٌ أحمَدٌ إذ تُمَّ محمَّدٌ تُتَايِعُ**

**التحف:**

التتايع - بمثناتين من أعلى فألف فياء مثناة من أسفل فعين مهملة -: الدخول في الشرّ بسرعة، أي تتايع البغاة المتقدم ذكرهم إدخال هؤلاء الأئمة في المكاره.

في هذا البيت ستة أئمة:

**الإمام يحيى بن عمر العلوي(ع)**

الإمام أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط عَلَيْهم السَّلام.

**قيامه:** سنة ثمان وأربعين ومائتين، قتل هذا الإمام في الكوفة في أيام المستعين العباسي.

فكم دمٍ سفكوه لأئمة آل محمد الذين هم القائمون بالقسط في الأرض، ولم يحمل أهل البيت على هذا إلا الغيرة على دين الله، والتلبية لكتاب الله، صلوات الله وسلامه عليهم.

---

[1](?)- تاهَرْت ـ بفتح الهاء، وسكون الراء، وتاء فوقها نقطتان ـ: اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لأحدهما: القديمة وهي (العليا)، وللأخرى الحديثة، وهي (السفلى). كذا في معجم البلدان، ويقال لها الآن: (تيارت) وهي مدينة في شمال الجزائر.

ورثاه علي بن العباس الرومي مولى بني العباس بقصيدة[1] تنيف على مائة بيت، منها:

سلام وريحان وروح ورحمة عليك وممدود من الظل سجسج[2]

**الإمام إسماعيل بن يوسف(ع)**

والإمام إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن الإمام موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن السبط، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين في أيام المعتزّ العباسي.

**الإمام محمد بن جعفر(ع)**

والإمام محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن السبط عَلَيْهم السَّلام، خرج في الكوفة ثم حبس حتى مات.

**الإمام علي بن زيد(ع)**

والإمام علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. قيامه عَلَيْه السَّلام في الكوفة بعد قتل الإمام يحيى بن عمر، قتل شهيداً.

**الإمام الحسين بن محمد(ع)**

والإمام الحسين بن محمد بن حمزة بن عبيدالله[3] بن الحسين بن زين العابدين صَلَواتُ الله عَلَيْهم، وهذا في أيام المستعين العباسي.

**الإمام أحمد بن محمد(ع)**

والإمام أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط عَلَيْهم السَّلام، قتل في أيام المعتمد العباسي بعد الإمام علي بن زيد بن الحسين عَلَيْهم السَّلام.

**الزلف:**

**30-وَبالحَسَنِ الداعِيِّ[4] ثمَّ مُحمّدٍ أخِيْهِ ثوَتْ في الظالمينَ الزَعَازِعُ**

---

[1](?) – ذكرها الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع) في كتابه الشافي (1/808) طبعة مكتبة أهل البيت(ع)، مطلعها:

أمامَكَ فانْظُرْ أيَّ نَهْجَيْكَ تَنْهَجُ
ألا أيّهذا الناس طَالَ ضَرِيْرُكُمْ
أفي كلّ يوم للنبيِّ محمّد
طريقان شَتَّى مُستَقِيْمٌ وأعوجُ
بآل رسول الله فاخشوا أو ارتجوا
قتيل زكي بالدماء مُضَرَّجُ

[2](?)- السجسج: البارد. من المؤلف(ع).

[3](?)- في المقاتل: عبدالله، والصحيح ما في الأصل، وللحسين الأصغر ابن زين العابدين ولدان: عبدالله بالتكبير، وهو والد الإمام القاسم بن عبدالله المتقدم في شرح: وللقاسم المرضي..إلخ، وعبيدالله بالتصغير والد حمزة المذكور، ووالد علي بن عبيدالله المتقدّم الذي أوصى إليه الإمام محمد بن إبراهيم، ووالد جعفر الحجة المتقدم في أصحاب الإمام القاسم بن إبراهيم. تمت من المؤلف(ع).

[4](?)- تحريك الياء في مثل هذا للضرورة، كما في قوله:

**التحف:** في هذا البيت إمامان:

**الإمام الحسن بن زيد(ع)**

الإمام الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي صَلَواتُ الله عَلَيْهم.

**دعا** في أيام المتوكل العباسي، وكان ظهوره سنة خمسين ومائتين على طبرستان، ونواحي الديلم، فأجرى فيهنّ أحكام الله، وكان بينه وبين الجنود العباسية وقعات كثيرة، انهزم عنه الناس في بعض حروبه، فوقف هو وأهل بيته في وجه عشرين ألف فارس.

قال الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام: فضاربهم بسيفه حتى ترادّ الجيش إليه. انتهى.

**وحكى هذا** الإمام أبو طالب عَلَيْه السَّلام، قلت: وقد عُرِف مِنْ عِلْم المعاني أن القرينة المعنوية في المجاز العقلي قد تكون استحالة قيام المسند بالمسند إليه عادة، كقولهم: هزم الأمير الجند، فيقال: إلا هؤلاء الأئمة أعلام النبوة فاتّصاف أفرادهم بذلك ثابت عادة، نعم.

فَثَنَى جنودَ المشركين وقد جمَعُوا لكيْدِ الدِّينِ واحتفَلُوا

**وعَمَر المشهدين المقدسين**: مشهد أمير المؤمنين، والسبط الحسين بن علي عَلَيْهم السَّلام، ومن روائع شعر الإمام الحسن ما كتبه إلى العباسية:

لا ظلمَ في ديننا ولا أَثَرَهْ بالسيفِ نعلُوا جماجمَ الكفرهْ
يا قومنا بيعتان واحدة هاتا وها تلك بيعةُ الشجرهْ
ردُّوا علينا تراثَ والدِنا خاتمَهُ والقضيبَ والحِبَرهْ
وبيتَ ذي العرش سلِّموه لنا يليه منَّا عصابةٌ طهرهْ
فطالما دنَّست مشاعرَه وأظهَرَتْ فيه فسقَها الفجرهْ

**وفاته:** سنة سبعين ومائتين، ولا بقية له عَلَيْه السَّلام.

**الإمام محمد بن زيد(ع)**

والإمام أبو المطهر محمد بن زيد أخو الإمام الحسن بن زيد عَلَيْهم السَّلام.

**قيامه عَلَيْه السَّلام:** بعد وفاة أخيه بخراسان، وعَزَّت الذرية الطاهرة في أيامه وأيام أخيه.

وقام بهما سوق العدل والتوحيد، ونفي الجبر والتشبيه، وسائر المذاهب الرديّة من القدر والإرجاء ، وما أشبه حالهما بقول القائل:

لو كنتَ أدركتَ النبي أثنى عليك آيُ الكتاب

---

لا بـــــــــــــــارك الله في الغــــــــــــــوانيِّ هل يُصــــــــــــــــــــــــــــــــــــــْبِحْنَ إلا لهنَّ مُطَّلب

محمداً          المنزلُ
أحييتَ دين الله بعدَ مماته          ونصرته والخلق أجمع خذَّلُ
والناسُ إمَّا مارقٌ ومنافقٌ          أو مسلمٌ مُسْتَسْلِمٌ متذَلِّلُ

والقصيدة الرائعة الفريدة التي مدح بها ابنُ المقاتل الضّرير الإمامَ محمد بن زيد مشهورة غرّتها بعد التغيير:

لا تَقُلْ بشرى وقُلْ لي بُشْرَيانِ          غرّة الداعي ويوم المهرجانِ
خَلِقَتْ كفّاه موتاً وحياة          وحوت أخلاقُه كُنْهَ الجنانِ
فهو للكلّ بكلّ مستقل          بالعطايا والمنايا والأمانِ

ومنها:

مسرفٌ في الجود من غير اعتذار          وعظيم البرّ من غير امتنانِ
يحدقُ الأبطالَ بالألحاظِ حتى          يترك المقدام في شخص الجبانِ
وهو من أرسى رسول الله فيه          وعَلِيَّاه المعلى والحسانِ
أَنْجَزَتْ كفَّاكَ وَعْداً ووعِيداً          وأحاطت لك بالدنيا اليدانِ

في نحو أربعين بيتاً[1]، وما يذكره أهل البديع من أن الإمام ضربه لقوله في مطلعها: لا تقل...إلى آخره بعيد، فإن كان حقيقة فلعلّه لما في بعضها من الغلو[2]، كما روي أنه أنشده: الله فرد وابن زيد فرد.

فسجدَ الإمام تواضعاً لله تعالى، وقال، قلْ: الله فرد وابن زيد عبد، فهذا هو الذي يجب أن يحمل عليه.

**قُتِل عَلَيْه السَّلام** بعد وقعات عظيمة وجراحات كثيرة يوم الجمعة في شهر رمضان الكريم سنة ست وسبعين ومائتين.

ورثاه الإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش بقصيدة تزيد على تسعة وثلاثين بيتاً، رواها الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام في الشافي، منها قوله:

أللدِّين والدنيا تظل تَفَجَّع          أم أنتَ على الداعي تبكي وتجزع
وكانا به حيين طول حياته          فقد أصبحوا ماتوا جميعاً وودّعوا
فإن أبك لا أبكي عليه تكلفاً          وإن أصطبر عنه فَلَصَّبر أوجع
ففقدانه أنسى فؤادي عزاءه
لقد أمنت نفسي الرزايا فلا          وعلّمني من بعده كيف

---

[1] (?)- انظر: مروج الذهب 4/ 343، 344، 345، تمت من المؤلف(ع).

[2] (?)- وهو قوله:

كــــــــــــافِرٌ باللهِ والســـــــــــــــّبْع المثـــــــــــــاني
كلّ مَنْ قــــــــــــالَ له في الكـــــــــــونِ ثـــــــــــاني

تمت من المؤلف(ع).

| | |
|---|---|
| أُرى | أجزع |
| فقم فانعه للشرق والغرب | وإن جلّ خطب بعده أتوجَّع |
| معلناً | فقد وقع الخطب الذي |
| فلا رزء - إلا رزؤه - منه | يتوقع |
| أفظع | ولا يومَ إلا يومه منه أشنع |
| أصيب به الإسلام فانهدّ | وأضحت له أركانه تتضعضع |
| عرشه | وغادر وَهْناً في العلى ليس |
| عَفَت سُبل المعروف بعد | يرفع |
| محمد | ومن كان في الدنيا يضر |
| ومات فمات الحزم والبأس | وينفع |
| والندى | وعترته طود من العزّ أمنع |
| وزال لمثواه عن أمة جده | وعين له إن يهجعوا ليس |
| تحوطهم كفّ عليهم شفيقة | تهجع |
| | وكان به شمل النبوة يجمع |
| تفرَّق من بعد التآلف | فكلهمُ فيه مُعَزَّىً مُفَجَّع |
| شملهم | ومذْ مات إلا باكياً يتوجع |
| تساوى الورى في هلكه بعد | وكنّا به ريب الحوادث ندفع |
| ملكه | وطرف كلمح البرق أو هو |
| فلم أر إلا ضاحكاً في حياته | أسرع |
| فلا عذر إذ لم يدفع الموت | مِن آل رسول الله بالطّفّ |
| دونه | صُرَّع |
| على أنه لو شاء نجاه سيفه | وأن سبيل الموت للحر |
| | أوسع |
| ولكن أبى إلا التأسي بعصبة | ولا هو مما يفزع الناس |
| | يفزع |
| ولما رأى أن الفرار خزاية | ويشرع في حوض المنايا |
| فأرسى جناناً لا يهال إلى | ويكرع |
| الردى | لها سائق منه إلى الموت |
| فما زال يحمي عرضه | أسرع |
| وذماره | لظلّت به أعداؤه تتقطع |
| تناهبه زرق[1] الظباء | كما لاح برق في دجى الليل |
| حشاشة | يلمع |
| ولو لم يخنه سيفه | وكانت به في نومها تتفزّع |
| بانقطاعه | وأعجب منه كيف لا |
| فخَرَّ ولم يَدْنُس من العار | يتصدع؟ |
| وجهه | تظل وتمسي منه تخشى |
| وما مات حتى مات من | وتطمع |
| خوفه العدى | سجالاً على الأدنى ومن هو |
| ولله ماذا ضمّ حول ضريحه | أشسع |
| وكانت به الدنيا تضيق | يُعَز مُواليه وعاصيه يُقمع |
| برحبها | |
| | فقد طال ما عاشوا وهم |

[1](?)- الزرق ـ بالضم ـ: النصال. تمت من المؤلف(ع).

تروح المنايا والعطايا بكفه     منه فُجَّع
أظل الورى إنعامُه وانتقامُه     فما منكم إلا له الموت مُشْرع
ومنها:
فإن أفرح الأعداء مصرع موته     كما خيرُ عيش ما عدى السيف يمنع
فقلت لهم لا تشمتوا بمصابه     كذا السيف بالأخيار ما زال يولع
فخير المنايا ميتة السيف في الوغا     ومات كريماً عن حمى الدين يمنع
ومنها:
فبالسيف محيانا ومنه مماتنا     بجرجان قبراً ظل للبِر يجمع
لقد عاش في الدنيا جميلاً ممنعاً     فحل بلاء بالبرية مفظع
فيا راكباً بلّغ سلاماً ورحمة     وودّت جميعاً أنها هي مضجع
بعقوته حلّ ابن زيد محمد     وناح حمام في ذرى الأيك يسجع
وأضحت بقاع الأرض فيه تنافست     عليه وعيني ما دجى الليل تدمع
فصلى عليه الله ما ذرّ شارق
فأقسمت لا ينفك قلبي مفجَّعاً

فما ظنّك بإمام هذا قول الإمام الناصر فيه.

**أولاده عَلَيْه السَّلام:** وللإمام محمد ولدان: زيد، والحسن، وأعقابهما ببغداد وطبرستان والري.

وصحب الإمامَ محمدَ بن زيد: أبو القاسم البلخي[1] عبدالله بن أحمد المعتزلي المتوفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وكان يقول: إنه يرى نفسه إذا كتب للإمام كأنه يكتب لرسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ.

---

[1] (?) - (273 - 319 هـ) عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي، من بني كعب، البلخي الخراساني، أبو القاسم: أحد أئمة المعتزلة، كان رأس طائفة منهم تسمى الكعبية، وله آراء ومقالات في الكلام. وهو من أهل بلخ، أقام ببغداد مدّة طويلة، وتوفي ببلخ. له كتب، منها التفسير و تأييد مقالة أبي الهذيل وغيرها. انتهى بتصرف من الأعلام للزركلي (4/65).

وكتب للإمام (أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني[1]) الذي يُحْكَى خلافه في النُّسخ.

**الزلف:**

**31- وأَظْهَرَ أَعْلامَ النبوَّةِ ذائِداً عنِ الدِّينِ يحيى بنُ الحسينِ يُقَارِعُ**

**التحف:**

**الإمام الهادي إلى الحق(ع)**

هو الإمام الهادي إلى الحق المبين، أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

**ولد** بالمدينة المطهرة سنة خمس وأربعين ومائتين، وحمل إلى جده القاسم عَلَيْهِمَا السَّلام فوضعه في حجره المبارك وعوَّذه، وقال لأبيه: بم سميته؟

قال: يحيى - وقد كان للحسين أخ يسمى يحيى توفي قبل ذلك - فبكى القاسم حين ذكره، وقال: هو والله يحيى صاحب اليمن. وإنما قال ذلك لأخبار رُوِيَتْ بذكره.

وبقي القاسم عَلَيْه السَّلام بعد ذلك سنة واحدة، وإلى ذلك أشار الإمام الداعي يحيى بن المحسّن بقوله:

وأعلن القاسم بالبشاره بقائم فيه له أماره
من الهدى والعلم والطهاره قد بثَّ فيه المصطفى أخباره

بفضله وأوجب انتظاره

...إلى آخره.

**صفته عَلَيْه السَّلام:** قال الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام: كان أسدياً أنجل العينين[2]، غليظ الساعدين بعيد ما بين المنكبين والصدر، خفيف الساقين والعجز، كالأسد[3].

**قيامه عَلَيْه السَّلام:** سنة ثمانين ومائتين، أقام الله به الدين في أرض اليمن، وأحيا به رسوم الفرائض والسنن، فجدّد أحكام خاتم النبيين، وآثار سيد الوصيين، وله مع القرامطة الخارجين عن الإسلام نيف وسبعون وقعة، كانت له

---

[1](?) - (أبو مسلم الاصفهاني)، (254 - 322 هـ) محمد بن بحرالأصفهاني، أبو مسلم: والٍ، من أهل أصفهان، معتزلي، من كبار الكتّاب، كان عالما بالتفسير وبغيره من صنوف العلم، وله شعر، ولي أصفهان وبلاد فارس للمقتدر العباسي، واستمرّ إلى أن دخل ابن بويه أصفهان سنة 321 هـ، فعزل، من كتبه (جامع التأويل) في التفسير، أربعة عشر مجلداً، جمع سعيد الأنصاري الهندي نصوصاً منه وردت في (مفاتيح الغيب) المعروف بتفسير الفخر الرازي، وسمّاها (ملتقط جامع التأويل لمحكم التنزيل - ط) في جزء صغير. ومن كتبه (الناسخ والمنسوخ) وكتاب في (النحو). و (مجموع رسائله)، انتهى من الأعلام للزركلي (6/50).

[2](?)- النجل بالتحريك: سعة العينين.

[3](?) – الشافي (1/839).

اليد فيها كلها، ومع بني الحارث، نيف وسبعون وقعة. وخطب له بمكة المشرفة سبع سنين، كما ذكر ذلك في عمدة الطالب، وغيره.

**قال الإمام أبو طالب** عَلَيْه السَّلام: وكان - الإمام الناصر الأطروش - يحثّ الناس على نصرة الهادي يحيى بن الحسين، ويقول: من يمكنه أن ينصره وقرب منه فنصرته واجبة عليه، ومن تمكن من نصرتي وقرب مني فلينصرني.

**شيء من الآثار الواردة فيه**

وفيه آثار عن جده النبي وأبيه الوصي، منها: عن أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام، قال: (ما من فتنة إلا وأنا أعرف سائقها وناعقها، ثم ذكر فتنة بين الثمانين والمائتين (قال): فيخرج رجل من عترتي اسمه اسم نبي، يميز بين الحق والباطل، ويؤلّف الله قلوب المؤمنين على يديه).

وأشار الرسول صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ بيده إلى اليمن، وقال: ((سيخرج رجل من ولدي في هذه الجهة اسمه يحيى الهادي يحيي الله به الدين))[1].

ويسَّرَ الله له علمَ الجفر[2]الذي أوحى الله إلى نبيه فيه علم ما يكون إلى يوم القيامة، وكان معه ذو الفقار سيف أمير المؤمنين، وإلى ذلك أشار صاحب البسامة بقوله:

من خُصَّ بالجفر من أبناء فاطمةٍ ... وذي الفقار ومن أروى ظمى الفِقَر

**شيء مما قيل فيه**

ومن الشهادات التاريخية الحقّة ما شهد به للإمام الهادي إلى الحق وللأئمة من أهل البيت الحافظُ ابن حجر في فتح

---

[1] (?) - ذكره الإمام الأعظم المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع) في شرح الرسالة الناصحة 398.

[2] (?)- أي يسر الله تعالى وصوله إليه وفهمه معانيه، وكان مكتوباً في جلد، ولذا سمي علم الجفر، قال أبو العلاء المعري:

لَقَدْ عَجِبُوا لأَهْلِ البيتِ لمّا ... ومِرْآةُ المنجِّم وهي صُغْرَى
أتاهم عِلْمهم في مِسْكِ جَفْر ... أَرَتْهُ كُلَّ عَامِرَةٍ وَقَفْر

وقد ذكره كثير من علماء الإسلام، وتكلم السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير في كونه مما ختص به أمير المؤمنين عليه السلام من العلوم، وأنه غير داخل فيما روي عنه من خبر الصحيفة التي في قراب سيفه، إذ المقصود عدم اختصاصه بما يجب تبليغه إلى الناس كافة من علوم الشريعة، وليس هذا من علم الغيب الذي استأثر الله به، بل هو مما علّمه الله رسوله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ من المغيبات، كغلبة الروم، وقتل الفئة الباغية لعمار رضي الله عنه، وقتال الناكثين والمارقين، وغير ذلك، كما قال تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا(26)إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ} [الجن:26ـ27]، وقال تعالى: {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ} [آل عمران:44]، ولي في ذلك رسالة (إيضاح الأمر في علم الجفر) جواب سؤال ورد في هذا من الزنداني، والله الموفق. تمت من المؤلف(ع).

الباري شرح البخاري[1]، حيث فَسَّر بهم الخبر النبوي المروي في البخاري وغيره، وهو: ((لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان))، فأفاد أنه صَدَقَ الحديثُ ببقاء الأمر في قريش باليمن من المائة الثالثة في طائفة من بني الحسن، قال: ولا يتولى الإمامة فيهم إلا من يكون عالماً متحرياً للعدل.

**إلى قوله**: والذي في صعدة وغيرها من اليمن، لا شك في كونه قرشياً؛ لأنه من ذرية الحسن بن علي.

**وقال العلامة** إمام المحدثين في عصره، مؤلف بهجة المحافل يحيى بن أبي بكر العامري في الرياض المستطابة ما لفظه: ثم في زمن المعتمد والمعتضد والمقتدر إلى المستعصم آخر ملوك العباسيين، تحرّز أهل البيت إلى بلدان لا يُقْدَرُ عليهم فيها مثل: جيلان وديلمان وما يواليها من بلاد العجم، ومثل نجد اليمن كصنعاء وصعدة وجهاتها، واستوثق أمرهم وقاموا بالإمامة بشروطها قاهرين ظاهرين، فقام منهم بنجد اليمن نحو بضع وعشرين إماماً أولهم وأولاهم بالذكر الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى، كان مولده بالمدينة، ومنشؤه بالحجاز، وتعلّمه به وبالعراق، وظهور سلطانه باليمن سنة ثمانين ومائتين، وكان جاء إلى اليمن وقد عمَّ بها مذهب القرامطة والباطنية، فجاهدهم جهاداً شديداً، وجرى له معهم نيف وثمانون وقعة لم ينهزم في شيء منها، وكان له علم واسع، وشجاعة مفرطة.

**إلى قوله:** ثم قام بعد الهادي ولده المرتضى محمد بن يحيى، ثم ولده الناصر أحمد بن يحيى، وكانا ممن جمع خصال الكمال والفضل كأبيهما، ودفنا إلى جنبه بصعدة، ومن ذريتهما أكثر أشراف اليمن.

ثم ساق في تعداد الأئمة فأورد قطعة تاريخية، وبحثاً نفيساً يدل على غزارة علم واطلاع وإنصاف واعتراف بالحق وبعد عن الإنحراف.

حتى قال: وقد ذكر ابن الجوزي وغيره: أن الأئمة المتبوعين في المذاهب بايع كل واحد منهم لإمام من أئمة أهل البيت، بايع أبو حنيفة لإبراهيم بن عبدالله بن الحسن، وبايع مالك لأخيه محمد، وبايع الشافعي لأخيهما يحيى.

وقال ابن حزم صاحب المحلى - في ذكر أولاد الإمام الناصر - ما لفظه: والحسن المنتخب، والقاسم المختار، ومحمد (المهدي[2])، بنو أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن

---

[1] (?) - انظر فتح الباري شرح البخاري (13/147)، (كتاب الأحكام)، (ط: دار الكتب العلميَّة)، نقلا عن هامش كتاب لوامع الأنوار للإمام الحجّة مجدالدين بن محمد المؤيدي(ع)، ج2 – ص 807، الطبعة الثالثة، بتحقيق الأخ العلامة الحسين بن علي الأدول حفظه الله تعالى.

[2] (?)- زيادة من جمهرة الأنساب لابن حزم، والصواب: والمهدي كما في المشجر.

الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا، وليحيى هذا الملقب بالهادي رأي في أحكام الفقه قد رأيته لم يبعد فيه عن الجماعة كل البعد..إلى آخره.

**وقال نشوان الحميري** في كتاب الحور العين ص 196ما لفظه: وأول من دعا باليمن إلى مذهب الزيدية ونشر مذهب أئمتهم يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ولقبه الهادي إلى الحق، فنزل بين خولان، وقال:

| | |
|---|---|
| والله والله العظيم إليَّةً | يهتزُّ عرْشُ الله منها الأعظَمُ |
| إني لودِّكَ يا حسينُ لمضمرٌ | في الله أبديهِ وحيناً أكْتُمُ |
| ..إلى قوله: | |
| وَلودِّ سائرِ بيتِ آل محمد | فودادُهم فرْضٌ عليَّ ومَغْنَمُ |
| قومٌ أدين بحبّهم وبدينهم | ونصوصهم أفتي الخصومَ وأحْكَمُ |

**خروجه إلى اليمن**

ولما انتشرت فضائلُه، وظهرت أنواره وشمائله، وفد إليه وفد أهل اليمن، فسألوه إنقاذهم من الفتن، فساعدهم وخرج الخرجة الأولى، ثم كرَّ راجعاً لما شاهد من بعض الجند أخذ شيء يسير من أموال الناس، فنزل بأهل اليمن من الشدائد والفتن ما لا قِبَلَ لهم به، فعاودوا الطلب وتضرّعوا إليه، فأجابهم وخرج ثانياً عام أربعة وثمانين.

**ومن كلامه المأثور:** (يا أهل اليمن لكم عليّ ثلاث: أن أحكم فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ، وأن أقدمكم عند العطاء، وأتقدمكم عند اللقاء، ولي عليكم: النصح، والطاعة ما أطعتُ الله). ولقد أقسم في بعض مقاماته أنه لا يغيب عنهم من رسول الله إلا شخصه (إن أطاعوه).

ولقد حكى عالم من علماء الشافعية - وصل من العراق لزيارته - من علمه وعدله وفضله وسيرته النبوية ما بهر الألباب، وأنه شاهده يتولّى بيده الكريمة معالجة الجرحى، ويتولّى بنفسه إطعام اليتامى والمساكين، وغير ذلك مما هو مشهور، وعلى صفحات التاريخ مسطور.

| | |
|---|---|
| إذا كانَ فَضْلُ المرءِ في الناس ظاهراً | فليس بمحتاجٍ إلى كثرةِ الوَصفِ |

وما نشر الله في أقطار الدنيا أنواره، وبثّ في اليمن الميمون بركاته وآثاره - منذ أحد عشر قرناً - إلا لشأن عظيم، ولقد ملأ اليمن أمناً وإيماناً، وعلماً وعدلاً، ومساجدَ ومعاهدَ، وأئمة هدى، وما أصدقَ قولَ القائلِ فيه عَلَيْه السَّلام:

| | |
|---|---|
| فسائل الشهب عنه في مطالعها | والفجرَ حين بدا والصبحَ حين أضا |

سلْ سنَّةَ المصطفى عن نجلِ صاحِبِها مَنْ علَّمَ الناسَ مسنوناً ومُفْتَرضا

وكراماته المنيرة، وبركاته المعلومة الشهيرة مشرقة الأنوار، دائمة الاستمرار على مرور الأعصار، وما أحقّه بقول القائل في جده الحسين السبط صَلَواتُ الله عَلَيْه:

أرادوا ليخفوا قبره عن وِلِيِّهِ فطيبُ ترابِ القبر دلَّ على القبرِ

**بينه وبين الدعام[1]:**

ومن قصيدة له عَلَيْه السَّلام إلى الدعام بن إبراهيم الأرحبي، يحثه على الجهاد في سبيل الله، ويذكر سوابق همدان مع أمير المؤمنين وأخي سيد المرسلين، صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين:

انهضْ فقد أمكنتنا فرصة اليمن وصِلْ فضائل كانت أول الزمن
وسابقات وإكراماً ومكرمة كانت مع الطاهر الهادي أبي الحسن
ويوم صفين والفرسان معلمة تخوض في غمرات الموت في الجُنَنِ
والروع حامٍ ويوم النهروان لكم والنقع مرتفع بالبيض والحُصُن[2]
ونصرهم لأمير المؤمنين على محض المودّة والإحياء للسنن
وقم فزد شرفاً يعلو على شرف في حي همدان والأحياء من يمن
ففيك ذاك بحمد الله نعرفه إذ أنت ليث الوغا في السلم والفتن
واستغنم الأمر نهضاً يا دعام به ما دام روح حياة النفس في البدن
..إلى آخرها.

فأجابه الدعام بهذا الشعر:

أتى كتاب إمام صادق لَقِنِ بالفرض يأمرنا منه وبالسنن
هذا أبوه رسول الله يتبعه

---

[1] (?) - الدعام الأرحبي (000 ـ نحو 298 هـ) الدعام بن إبراهيم بن عبد الله بن يـأس الأرحـبي: شـيخ كهلان، بل سيّد همـدان في عصـره، اشتهر بالنجدة والفروسية والـدهاء والجـود. قـال الهمـداني: وهو الـذي قـام على آل يعفر - في اليمن - فاسـتلب الملكة منهم، وملك بلـدهم، وتأمَّر بصنعاء، وجُبِيَتْ إليه المين إلى ساحل عـدن (واسـتعان آل يعفر) بالموفق والمعتضد، فخرج الدعام من صـنعاء، ثم عـاد إليها مع الهـادي إلى الحق (يحيى بن الحسين) سنة 288 هـ، وسلَّمه بلد همدان، وقاتل معه القرامطة وغـــــيرهم، وظلّ معه إلى آخر أيّامه.انتهى من الأعلام للزركلي (2/339).

[2] (?)- الحصن: جمع حصان.

خير البرايا إمام من بني الحسن

أبو الحسين الزكي الهاشمي فما      خذلانه بحلال يا ذوي الفطن

وكيف ذاك وفي خمّ لطاعته      فرض علينا به قد قام لم يهن

أنت المقدم يا ابن المصطفين فما      لنا سواكم برغم الكاشح[1] الضغن

أقدم على الرشد والتوفيق معتمداً      على الإله فعندي النصر بالبدن

وبالبنين وبالأموال قاطبة      وبالعشائر من همدان في سَنَن

تترى بنصرك يا ابن الطاهرين كما      تترى من الماء أسبال من المزن

معي فوارس من همدان ناصحة      لله صادقة في القول والدِّيَنِ

أنا سنانك أُوْهِي حَدَّ سَورَةِ من      ناواك يا ابن رسول الله في اليمن

أقود خيلك أحمي عن مكارهها      بذي كعوب وماض حده أرن[2]

شفى الصدور كتاب أنت كاتبه      هذا وأيقظنا من نومة الوسن

ذكرت سالف أجدادي الذين سعوا      في نصر جدك في ماض من الزمن

أنا خليفتهم في نسل قائدهم      يحيى الإمام بلا عجز ولا غَبَن

ما بعد قولك من قول فنتبعه      يا ابن الحطيم ويا ابن الحجر والرُّكن

يا ابن الوصي أمير المؤمنين ويا      نسل البتول ومن قد فاز بالمنن

حبلي بحبلك موصول بلا كذب      والود مني لكم ينقاد بالرَّسن[3]

إلى اتباعك فاحفظها منحلة      من سامع لك لا ينساك في الوطن

إنا نرى من تنحّى عن ولايتكم      كجاحِدٍ مالَ من جَهْلٍ إلى وثن

ومنها:

واعزم على ما آراك الله من رَشَدٍ      حتى تميز عن كشف من المحن

وتستبين فعالي في مسيركم      حقاً وليس مقالي فيك

---

[1] (?)- الكاشح: مضمر العداوة.

[2] (?)- أرن: نشط.

[3] (?)- الرسن ـ محركة ـ: الحبل، وما كان من زمام على أنف.

بالأفن[4]

**شيء من كلامه:**

قال عَلَيْه السَّلام في تفسيره لآيات من كتاب الله: والقرآن، فإنما نزل على العرب بلغتهم، وخاطبهم الله فيه بكلامهم، والنفس تُدخِلها العرب في كلامها صلةً لجميع ما تأتي به من مقالها، وقد تزيد غير ذلك في مخاطبتها، وما تسطّره من أخبارها، مثل: (ما) و (لا)، وغير ذلك مما ليس له عندها معنى، غير أنها تُحَسِّن به كلامها، وتصل به قيلها وقالها.

**إلى أن قال:** وفي ذلك ما يقول الرحمن الرحيم - فيما أنزل على نبيه من الفرقان العظيم من قول موسى عَلَيْه السَّلام -: **{قَالَ يَاهَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا(92)أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي(93)}** [طه:92- 93]، إلى أن قال: ومثل هذا كثير فيما نَزَّل ذو الجلال والإكرام.

ومن ذلك قوله سبحانه: **{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}** [آل عمران:159]، وقوله: **{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ}** [النساء:155]،..إلى آخر كلامه[1].

وقال - مبيّناً لما خاطب الله به الخلق - وسألتَ عن قول الله سبحانه: **{وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}** [الزمر: 67]، وهذا رحمك الله فَمَثَلٌ ضربه الله لهم مما تعرفه العرب وتمثل به، وذلك أن العرب تقول لمالك الشيء: هو في يده وهو في يمينه، تريد بذلك تأكيد الملك له؛ لأن كل ما كان في يد المالك فهو أقدر ما يكون عليه.

حتى قال: فأما قوله: **{مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}** فإخبار منه لهم بأن السماوات مطويات في ملكه، متصرفات في أمره، مجموعات في حكمه، كما يجمع الشيء المطوي جامعه، ويحوزه ويضم عليه طاويه، فمَثَّل لهم أمر نفاذ حكمه في السماوات، وقدرته عليهم بما يعرفون من مقدرتهم على ما يطوونه وينشرونه..إلى تمام كلامه[2].

وقال عَلَيْه السَّلام في جواب مسألة النبوة والإمامة في الأنبياء: ثم أبان معهم العلم والدليل، الذي يدل على أنهم رسل مبعوثون برسالته إلى خلقه.

وأشار إلى معجزات الرسول، حتى قال في ذكر الأوصياء: والعلم والدليل فهو فضلهم على أهل دهرهم، وبيانهم على جميع أهل ملتهم.

إلى أن قال: وعلمهم ودليلهم فهو العلم بغامض علم الأنبياء، والاطلاع على خفيّ أسرار الرسل.

---

[4](?)- أي الضعيف.

[1](?) – مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي(ع) – كتاب المسترشد.

[2](?) – مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي(ع) – جواب مسائل أبي القاسم الرازي.

قال: من ذلك ما كان يوجد عند وصي موسى، وعند وصي عيسى عَلَيْهم السَّلام، مما لا يوجد عند غيرهم من أهل دهرهم، ومن ذلك ما يوجد عند وصي محمد صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ علي بن أبي طالب.

قال: ومن ذلك ما كان عنده من كتاب الجفر، وما كان عنده من علم ما يكون إلى يوم القيامة.

**وقال في وصف** المستحقين للإمامة من ذرية الرسول: بولادة الرسول صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ، وبمعرفتهم بذي الجلال والإكرام، والورع الذي جعله الله قواماً للإسلام، وبالمعرفة بالحلال عند الله والحرام، وبما يحتاج إليه في الدين جميع الأنام.

**حتى قال**: وبكشف الرؤوس، وتجريد السيوف، ورفع الرايات لله تعالى وفي الله عز وجل، والمنابذة لأعداء الله، وبإظهار الدعاء إلى الله.

**إلى أن قال**: وإحياء الكتاب والسنة، وإقامة الحق والعدل في الرعية، والإطلاع على غامض كتاب الله ووحيه، الذي لا يطلع عليه إلا من قلّده الله السياسة، وحكم له بالإمامة..إلى تمام كلامه[1].

**عبادته**

روى سليم الذي كان يتولى خدمته: أنه تبعه في بعض الليالي، وكان يسير مع الإمام إلى الموضع الذي يبيت فيه ثم ينصرف، وفي تلك الليلة رأى أن يبيت على الباب - ولم يعلم به الإمام - لينظر ما يصنع، قال: فسهر الليل أجمع ركوعاً وسجوداً، وكنت أسمع وقع دموعه، ونشيجاً في حلقه (ع).

**مؤلفاته**

كان عَلَيْه السَّلام لا يتمكن من إملاء مسألة إلا وهو على ظهر فرسه في أغلب الأوقات، ومن مؤلفاته: كتاب الأحكام، والمنتخب، وكتاب الفنون، وكتاب المسائل، ومسائل محمد بن سعيد، وكتاب التوحيد، وكتاب القياس، وكتاب المسترشد، وكتاب الرد على أهل الزيغ، وكتاب الإرادة والمشيئة، وكتاب الرضاع، وكتاب المزارعة، وكتاب أمهات الأولاد، وكتاب العهد، وكتاب تفسير القرآن ستة أجزاء، ومعاني القرآن تسعة أجزاء، وكتاب الفوائد جزآن، وكتاب مسائل الرازي جزآن، وكتاب السنة، وكتاب الرد على ابن الحنفية، وكتاب تفسير خطايا الأنبياء، وكتاب أبناء الدنيا، وكتاب الولاء، وكتاب مسائل الحسين بن عبدالله (الطبري)، ومسائل ابن أسعد، وكتاب جواب مسائل نصارى نجران، وكتاب بوار القرامطة، وكتاب أصول الدين، وكتاب الإمامة وإثبات النبوة والوصاية، وكتاب مسائل أبي الحسين، وكتاب الرد على الإمامية، وكتاب الرد على أهل صنعاء، والرد على سليمان بن جرير، وكتاب البالغ

---

[1](?) – مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي(ع) – جواب مسائل الحسين بن عبدالله الطبري.

المدرك في الأصول شرحه الإمام أبوطالب، وكتاب المنزلة بين المنزلتين.

**قال الإمام المنصور** بالله عَلَيْه السَّلام: وقد تركنا قدر ثلاثة عشر كتاباً كراهة التطويل، وهي عندنا معروفة موجودة. انتهى كلام الإمام عَلَيْه السَّلام[1].

**قلت**: فانظر إلى هذا مع اشتغاله بإظهار الدين الحنيف، وضربه بذي الفقار رؤوس أهل الزيغ والتحريف، وقد كان ابتداؤهم في التأليف من عصر الوصي عَلَيْه السَّلام، فقد كانوا يكتبون ما يمليه عليهم من العلوم الربانية، والحكم البالغة، التي خصّ الله بها أهل هذا البيت الشريف، ومؤلفاتهم بين ظهراني الأمة قد ملؤوها بحجج العقول، وأكّدوها بصحاح المنقول.

**أما التوحيدُ والعدلُ**، فإمامهم فيه والدُهم الوصي، الذي خطب به، وبلّغ الخلق على رؤوس المنابر، ولقّنه أولاده الوارثين له كابراً عن كابر.

**وأما سنة جدهم** فمن باب المدينة دخلوا، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه، ولقد حفظ بعضهم[2] عن باقر علم الأنبياء محمد بن علي سبعين ألف حديث.

**وأما علوم اللغة** فمنها ارتضعوا، وفيها دبّوا ودرجوا، ومن زلالها كرعوا، يتلقونها أباً عن أب، لم تدنسها ألْسِنَةُ العجم، ولا غيَّرتها تحاريف المولَّدين، بل تربوا في حجور آبائهم الطاهرين، ليس لهم همّ إلا تعريفهم ما أنزل الله من الفرائض، وتبيين ما ضلّ عن الخلق من الغوامض، لم يكن بينهم وبين أبيهم أمير المؤمنين وأخي سيد المرسلين - مَنْ كلامه فوق كلام المخلوق، ودون كلام الخالق، من احتذت على آثاره فصحاء الأمة، واقتبست من أنواره بلغاء الأئمة - إلا إمامٌ سابق، ومقتصد لاحق، وهم العرب الصميم، وأرباب زمزم والأباطح والحطيم، فلولا أن ما نقلته النقلة من أهل اللغة موافق لكلام الله وكلام رسوله وأهل بيته لما قبلناه منهم، ولما أخذناه عنهم، فهو معروض على هذه الأصول الحكيمة، والقواعد الراسخة القويمة، ومن له عناية في اقتفاء آثار أهل بيت نبيه، أمكنه أن يأخذ من كلامهم متون اللغة وإعرابها وتصريفها، ومعانيها وبيانها وبديعها وتأليفها، وحقائق التأويل، وطرائق التنزيل، فلم يأتمنهم الله على دينه، إلا وهم أهل لحمله وتلقينه، **{اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}** [الأنعام:124].

**وفاته:** قبضه الله إليه شهيداً بالسمّ، وهو في ثلاث وخمسين سنة، ليلة الأحد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين ومائتين، ودفن يوم الاثنين في قبره الشريف المقابل لمحراب جامعه الذي أسَّسه بصعدة، وروى السيد أبو

---

[1] (?) – الشافي (1/840).

[2] (?)- هو جابر بن يزيد الجعفي المتوفى سنة (128هـ).

العباس عَلَيْه السَّلام أنه نعي إلى الإمام الناصر الأطروش فبكى بنحيب ونشيج، وقال: اليوم انهدَّ ركن الإسلام.

**مشهده** بصعدة من أرض اليمن، وقد كان عَلَيْه السَّلام رأى نوراً ساطعاً في حال حياته، واختطّ الجامع المقدس على جذوة ذلك النور. ذكر ذلك بتمامه في (الأسانيد اليحيوية) في قصة لا يسع الحال الإتيان بها، وكان ذلك أول أساس لصعدة هذه الموجودة المعمورة ببركته، وكانت صعدة القديمة تحت جبل تلمص كما هو المشهور.

**أولاده المعقبون:** محمد، وأحمد، والحسن.

**محمد بن عبيدالله وولده علي**

وكان من المتولّين للجهاد بين يدي الإمام الهادي وأولادِه، الأشرافُ العلويون من أولاد العباس بن أمير المؤمنين، منهم: أبو جعفر محمد بن عبيدالله، قُتِلَ شهيداً مع الإمام الهادي عَلَيْه السَّلام بنجران غدراً.

وقضيته تشبه قضيّة الإمام الحسين بالطّف، وقد بلغ الحقد والإنتقام والجراءة الغاية، ويكفي في ذلك قول الشاعر القرمطي، حيث ارتجز وهو يحزّ رأس أبي جعفر محمد بن عبيدالله العلوي:

شفيتُ نفسي وبلَغْتُ مأْرَبي ولا أبالي بعدَ ذا ما حَلَّ بي

من سخط الله ومن لعن النبي

وقد كتب ولد محمد بن عبيدالله إلى الهادي عَلَيْه السَّلام قصيدة طويلة، يقول فيها:

ابن الحسين تحالفت حارُ على أن يقتلونا يا بني العباس
يا ابن الحسين تقاسموا أموالنا وخيولنا فافرج بصولة قاسي
عجّل بنصرك يا ابن أكرم هاشمي وافكك عشيرك من يد الخناس
فيها الأراقم والأفاعي كلها يسقيننا سمَّ الحتوف بكاس
لا خير في حار ولا أحلافها (يام) فإنهم من النسناس
لا يشكرون صنائعاً أوليتهم بل يكفرون وكلّهم متناسي

وقال أيضاً:

ظهر الفساد بأرضنا وبلادنا قامت بذاك قرامط أشرار
كفروا بربّ الناس يا ابن محمد والكفر شيمتهم فهم كفار

وقال في ترثية والده:

منع الحزن مقلتي أن تناما وذرى الدمع من جفوني سجاما
يوم ناديت حي الأحلاف للنصر على (مذحج) وناديت (ياما)
فلم ينصروا الأمين الهماما
يا لهمدان انصروا الإسلاما

ودعونا لنصرنا (الوادعيين)
لا يجيبون صارخاً قام يدعو
فدعونا (ثقيف) كي ينصرونا
نصرونا على العدوّ وقاموا
فخرجنا بهم إلى (حار كعب)
فأتانا الخبير يخبر أن قد
قتلت حارث بن كعب شريفاً
قتلوه، فأفحشوا القتل فيه
لهف نفسي عليه ما حنَّت النيب
لهف نفسي عليه لهف لهيفٍ
لهف نفسي عليه من لي من بعـ
كان حرزاً للمسلمين وكهفاً
قتل الله (مذحجاً) شر قتل
فجزى الله والدي غرف الخلـ
فلقد كان وافي العهد للـ
نصر الدين واستقام على الحـ

فأجابوا، ولم يكونوا لئاما
دوننا يدفعون عنا الطغاما
بخيول إلى العدو ترامى
قتل (الهاشمي) وذاق الحماما
خير من وَحَّدَ الإله وصاما
حين أضحى لديهم مستضاما
وما داعت الحمام الحماما
لهف حيران لا يلذّ مناما
ـد ومَنْ للنساء أو لليتامى؟
ورجاءً، ومعقلاً، ونظاما
بأبي جعفر وأَصْلُوا غراما
ـد وأعطاه جنة وسلاما
ـه وبالحق والهدى قواما
ـق وأوفى بالبيعتين الإماما

فلما وصل إلى الحصن أقبلت همدان إليه يعزُّونه في أبيه، واعتذروا إليه فيما كان من تخلُّفهم عن نصرته، والحمد لله والصلاة على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً (ص 382- 383 - 384 السيرة).

وولده علي بن محمد[1] مؤلّف سيرة الإمام كذلك أصيب بنجران، وتوفي بخيوان، ورثاه الإمام الهادي إلى الحق رضي الله عنهم، بقوله:

قبرٌ بخيوانَ حوى ماجداً ... منتخبَ الآباء عباسي
قبرُ علي بن أبي جعفر ... من هاشمٍ كالجبلِ الرَّاسي
مَنْ يطعنُ الطعنةَ خوَّارة ... كأنَّها طَعْنَةُ جسَّاس

[1](?)- علي بن محمد بن عبيدالله العلوي العباسي، الشاعر الفارس البطل، أحد فرسان الهادي البواسل، له مواقف بطوليّة رائعة، وكان حين هجم بنو الحارث على أبيه منتزحاً بمكان يُسَمّى البقيرة مع الإمام بصعدة، فلما بلغتهم الفاجعة توجّهوا في حملة إلى نجران للثأر، فقاتل في هذه الحملة قتال الأبطال حتى سقط جريحاً، ثم حُمِلَ إلى خيوان فتوفي هناك سنة (297هـ) ودفن هناك ــ قدس الله روحه ـ، سيرة الهادي (مواضع متفرّقة). انظر ص382، 83، 84. تمت إملاء المؤلف(ع).

ومن ذريته آل المطاع بصنعاء، ودار عمر سنحان، وغيرهما.

**الزلف:**

**32- وَعَاصَرَهُ في الجيْلِ أفْضَلُ قائِمٍ وَأبْسَلُ مَنْ يدْعَى إذا انحازَ هَالِعُ[1]**

**التحف:**

**الإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش(ع)**

هو الإمام الناصر للحق أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام، ويقال له الأطروش[2].

عن جده صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ أنه قال: ((يا علي يكون من أولادك رجل يدعى بزيد المظلوم، يأتي يوم القيامة مع أصحابه على نجب من نور، يعبرون على رؤوس الخلائق كالبرق اللامع، وفي أعقابهم رجل يدعى بناصر الحق حتى يقفوا على باب الجنة...إلى آخر الحديث))، وغير هذا، وأَعْلَمَ به أميرُ المؤمنين عَلَيْه السَّلام في خطبته بالكوفة، وخطبته بالنهروان.

**صفته عَلَيْه السَّلام:** قال الإمام أبو طالب: كان عَلَيْه السَّلام طويل القامة، يضرب إلى الأدْمَة به طَرَشٌ من ضربة.

**قيامه:** سنة أربع وثمانين ومائتين، دعا إلى عبادة الله في الجيل والديلم، ففتح الله على يديه وأسلم ببركته ألف ألف من المشركين وعلّمهم معالم الإسلام.

**قال عَلَيْه السَّلام:** حفظتُ من كتب الله بضعة عشر كتاباً فما انتفعت منها كانتفاعي بكتابين أحدهما: الفرقان لما فيه من التسلية لأبينا، والثاني: كتاب دانيال لما فيه من أن الشيخ الأصمّ يخرج في بلد يقال لها ديلمان..إلى آخر كلامه عَلَيْه السَّلام.

**قال الإمام المنصور** بالله عَلَيْه السَّلام في الشافي: وكان عَلَيْه السَّلام يَرِدُ بين الصفين متقلّداً مصحفه وسيفه، ويقول: انا ابن رسول الله، وهذا كتاب الله، فمن أجاب إلى هذا، وإلا فهذا، انتهى[3].

وقد اتفق الموالف والمخالف أنه من أئمة الهدى القائمين بالقسط، قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه[4]: ولم يرَ الناس مثل عدل الأطروش وحسن سيرته وإقامته الحق.

**وقال ابن حزم** ما لفظه: الحسن الأطروش - الذي أسلم على يديه الديلم - بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

---

1 - (?)شاجِعُ. نخ.

2(?)- الطرش محرك: أهون الصمم، والأطروش: الأصمّ.

3(?) – كتاب الشافي للإمام المنصور بالله(ع): (1/858).

4(?) – تاريخ الطبري (8/257).

إلى قوله: وكان هذا الأطروش فاضلاً حسن المذهب عدلاً في أحكامه ولي طبرستان..إلى آخر كلامه.

**وقتل** في بعض مقاماته عشرون ألفاً في معركة واحدة من جنود الضلال[1].

**ومن كراماته(ع):**

أنه قصده بعض الأعداء وهو منفرد وليس عنده سلاح فتناول من صخرة عظيمة فألانها الله له، وموضع يده الشريفة هنالك يُتَبَرَّكُ بأثره.

**ومنها:** أنه توجّه إليه بعض الملوك لحربه فاشتغل أصحابه بذلك، فخرج عليهم يوماً، وقال: قد كفيتم أمر الرجل، قد وجهت إليه جيشاً، فقالوا: ومتى أنفذتهم؟ فقال: صليت البارحة ركعتين ثم دعوت الله عليه، فورد الخبر أن الله أهلكه. وكراماته كثيرة شهيرة.

**ومن مؤلّفاته:** كتاب البساط، والمغني، وكتاب المسفر، والصفي، وكتاب الباهر جمعه بعض علماء عصره على مذهبه، وكتاب ألفاظ الناصر رتبه أيضاً أحد العلماء المعاصرين له، كان يحضر مجلسه ويكتب ألفاظه جمع فيه من أنواع العلوم ما يبهر الألباب، وكتاب التفسير اشتمل على ألف بيت من ألف قصيدة، وكتاب الإمامة، وكتاب الأمالي فيها من فضائل أهل البيت الكثير الطيب، وغيرها كثير.

**قيل:** إن مؤلّفات الإمام الناصر تزيد على ثلاثمائة، وقد أغناهم تبليغهم الدين الحنيف على رؤوس المنابر، وضربهم رقاب أهل الضلال بالمشرفيات البواتر.

**ومن كلام الإمام الناصر في البساط:** حدثنا أخي الحسين بن علي، ومحمد بن منصور المرادي، قالا: حدثنا علي بن الحسن - يعنيان أبي عَلَيْه السَّلام - عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ: ((من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وخزن لسانه، وكفّ

---

[1](?) – قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع) في كتابه الشافي (1/857) طبعة مكتبة أهل البيت(ع): وأقبل الناصر عَلَيْه السَّلام بعساكره من الجيل والديلم، ولم يكن لهم من آلات الحــرب ما كــان للخراســانية، فــالتقوا في موضع بين وارق وشــالوس يعــرف بنــورود على ســاحل البحــر، ووقع القتــال هنالك، فــأوقع رَضِــي الله عَنْه في الخراســـانية ومنحه الله أكتـــافهم ونصـــره الله عليهم، فانهزموا أقبح هزيمة وقتلوا شرّ قتلة؛ فبلغ عدد المقتولين في المعركة عشرين ألفاً بين مقتول بالسـلاح وغريق في البحر؛ كانوا إذا ثبتوا أخـذهم السـلاح فـإذا انهزمـوا غرقـوا في البحر.....إلخ.

غضبه، وأدى النصيحة لأهل بيت نبيه، فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنة مفتَّحة له))[1].

وقال فيه أيضاً - في الرد على المجبرة في قوله تعالى: **{وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ}** [البقرة: 102]، -: إنهم إنما أتوا وأسلافهم من طريق لكنتهم[2]، وقلّة معرفتهم باللغة، ثم ساق الكلام في بيان معاني ذلك في اللغة، حاصله أن الإذن في لغة العرب على ثلاثة أوجه: الأمر، والعلم، والتخلية. وإنما نورد مثل هذا تنبيهاً على ما وراءه، وإلا فما هو إلا مجّة من لجّة.

**وفاته:** بآمل ليلة الخميس لخمس بقين من شعبان سنة أربع وثلاثمائة، وفاضت نفسه عَلَيْه السَّلام وهو ساجد وله أربع وسبعون، وشوهد في الليلة التي توفي فيها نور ساطع من الدار التي هو فيها إلى عنان السماء.

قال الإمام أبو طالب عَلَيْه السَّلام: وكان يحثّ الناس على نصرة الهادي يحيى بن الحسين، ويقول: من يمكنه أن ينصره وقرب منه فنصرته واجبة عليه، ومن تمكن من نصرتي وقرب مني فلينصرني.

**ومشهده** بآمل طبرستان، وفي مشهده، ومشهد الإمام الهادي إلى الحق قيل:

عرِّجْ على قبرٍ بصعـ ـدة وابكِ مرموساً بآملْ
واعلمْ بأنَّ المقتدي بهما سيبلُغُ حيثُ يأملْ

وأجلّ من هذا قول الرسول صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ فيما رواه الإمام الأعظم أبو طالب عَلَيْه السَّلام: ((من زار قبراً من قبورنا أهل البيت، ثم مات من عامه الذي زار فيه وكّل الله بقبره سبعين ملكاً يسبّحون له إلى يوم القيامة))[3].

**أولاده عَلَيْه السَّلام:** أبو الحسن علي الأديب الشاعر، وأبو القاسم جعفر، وأبوالحسين أحمد. انتهى. والهالع - بهاء فألف فلام فعين مهملة -: الجبان.

**الزلف:**

**33-كذا الحَسَنُ بنُ القاسِمِ الفَرْدُ بَعْدَهُ فَلَمْ يبَقَ في جَيْلانَ للحقِّ مَانِعُ**

**التحف:**

---

[1] (?) – البسـاط 22،الإنتصـار على علمـاء الأمصـار (1/203)، هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين 132، الثمار المجتناة 90.

[2] (?)- الألكن: الذي لا يقيم العربية لعجمة لسانه، وهو أنّ المجبرة قـالوا بأنّ معـنى الإذن الإرادة والمشـيئة، ووجه الجـواب ما ذكـره الإمـام من معانيه في اللغة العربية فيجب حمله على المعــنى الأصح وهو العلم أو التخلية. انتهى من المؤلف(ع).

[3] (?) – أمالي أبي طالب – الباب الثامن 86 طبعة مكتبة الحيـاة، كتـاب الشافي للإمام عبدالله بن حمزة(ع)، (1/159، 160)، طبعة مكتبة أهل البيت(ع)، شرح الرسالة الناصحة 355، .

**الإمام الداعي الحسن بن القاسم(ع)**

هو الإمام الداعي إلى الله أبو محمد الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبدالرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عَلَيْهم السَّلام.

كان من أركان الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش، وكان يُضْرَبُ بعدله المثل، وأقام أَوَدَ الدين الحنيف في نيسابور والري ونواحيهما، وفي الجيل والديلم.

**واستشهد عَلَيْه السَّلام** سنة ست عشرة وثلاثمائة، وله اثنتان وخمسون سنة.

**ترجمة أبي العباس والطرق إلى الإمام الهادي (ع)**

وكان في عصره السيد الإمام أبو العباس، أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن الإمام محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، العالم، الحافظ، الحجة، شيخ الأئمة، ووارث الحكمة، رباني آل الرسول، وإمام المعقول والمنقول، مؤلّف: النصوص، وشارح المنتخب والأحكام، وصاحب المصابيح، بلغ فيها إلى الإمام يحيى بن زيد بن علي عَلَيْهم السَّلام، وعاقه نزول الحِمام عن بلوغ المرام، وقد كان رسم فيها أسماء الأئمة الذين أراد ذكرهم إلى الناصر الحسن بن علي الأطروش، فأتمها على وفق ترتيبه تلميذه الشيخ العلامة علي بن بلال.

وهذا السيد الإمام أبو العباس هو الذي أُخِذَتْ عنه علوم آل محمد، وأخذ هو والإمام المؤيد بالله والإمام أبو طالب عن الإمام الهادي عماد الإسلام ناشر علوم آبائه الكرام في الجيل والديلم، وسائر جهات العجم، يحيى بن الإمام المرتضى لدين الله محمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم، وأخذ يحيى بن المرتضى عن عمه الناصر عن والده الهادي إلى الحق، وهذه إحدى الطرق عن الهادي.

**والثانية:** عن الإمام المرتضى عن أبيه يرويها الإمام أحمد بن سليمان بسنده إلى المرتضى.

**والثالثة**: يرويها أبو العباس الحسني عن السيد الإمام المعمر المعاصر للهادي والناصر، الراوي عنهما علي بن العباس بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عَلَيْهم السَّلام، عن الإمام الهادي إلى الحق.

وكثيراً ما يروي المؤيد بالله عن أبي العباس، وهو شيخ المؤيد بالله وأخيه الناطق بالحق، وقد يطلق أنه خال الإمامين، ولعله من الأم أو الرضاعة، فإن أمهما من ولد الحسين وهو حسني.

**توفي عَلَيْه السَّلام:** سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

**الزلف:**

**34-وأسْبَاطُ[1] يحيى بسَيْفَيْهمَا ما إِنْ تُعَدُّ**

---

[1](?)- السبط: الولد، وولد الولد. نصّ عليه في النهاية وغيرها، وهذا هو الصحيح، وإن كان بعض النقلة كصاحب القاموس لم يذكر إلا الثاني،

**المرْتَضَى وشَقِيقُهُ الوَقَائِعُ**

**التحف:** في هذا البيت إمامان:

**الإمام المرتضى محمد بن يحيى(ع)**

الإمام المرتضى لدين الله أبو القاسم محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهم السَّلام.

**دعا إلى الله** بعد وفاة أبيه، ولما توفي الإمام الهادي خرج إلى الناس وذكَّرهم بالله وعزَّاهم فيه، ثم قال:

يُهَوِّن ما ألقى من الوجد أنني مجاوره في قبره اليوم أو غدا

**ومن مؤلفاته:** كتاب الأصول في التوحيد والعدل، وكتاب الإيضاح في الفقه، وكتاب النوازل جزآن، وجواب مسائل المغفلي، وجواب مسائل مهدي، وكتاب النبوة، وكتاب الإرادة، وكتاب المشيئة، وكتاب التوبة، وكتاب الرد على الروافض، وكتاب في فضائل سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صَلَواتُ الله عَلَيْه، وكتاب الرد على القرامطة، وكتاب الشرح والبيان ثلاثة أجزاء، وكتاب الرضاع، وكتاب مسائل القُدَمِيين، وكتاب مسائل الحائرين، وكتاب تفسير القرآن تسعة أجزاء، وكتاب مسائل الطبريين خمسة أجزاء، وكتاب مسائل مهدي أربعة أجزاء، وكتاب مسائل ابن الناصر، وكتاب مسائل البيوع ثلاثة أجزاء، وكتاب مسائل عبدالله بن سليمان، وجواب ابن فضل القرمطي، وفصل المرتضى، وكتاب النهي.

**توفي** أيام أخيه الإمام الناصر سنة عشر وثلاثمائة، وله من العمر اثنتان وثلاثون سنة. وقبره بمشهد أبيه عَلَيْهم السَّلام.

**أولاده:** أبو محمد القاسم، وإسماعيل، وإبراهيم، وعلي عقبه بجرجان، وعبدالله عقبه بديلمان واليمن، وموسى، ويحيى عقبه بديلمان، والحسن عقبه بشيراز وطبرستان وأصبهان وأصفهان، والحسين عقبه بالري وأعمالها والأهواز وطبرستان، والقاسم، وعيسى، ومحمد.

**الإمام الناصر أحمد بن يحيى(ع)**

الإمام الناصر لدين الله أبو الحسن أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق عَلَيْهم السَّلام، كان وقت وفاة أبيه في الحجاز، فلما قدم بعد تخلي الإمام المرتضى واعتزاله للعبادة اجتمع الإمامان وبايع الإمام المرتضى أخاه الإمام الناصر.

---

والحسن والحسين سبطا رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ بالمعنيين، فهما ابناه بنص الكتاب في قوله تعالى: {تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} [آل عمران:61]، وبنصوص من السنة كقوله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ: ((إن ابني هذا)) مشيراً إلى الحسن. أخرجه البخاري، ومسلم، وغيرهما، فهما سبطاه بالإعتبارين، والمراد هنا المرتضى والناصر ومن يأتي من أولادهما، تمت من المؤلف(ع).

**قال الإمام المرتضى** - لما اعتزل عن الإمامة في خطبة له -: (ثمّ إنَّكم معاشرَ المسلمين أقبلتم عليّ عند وفاة الهادي عَلَيْه السَّلام، وأردتموني على قبول بيعتكم.

**..إلى قوله**: فأجريت أموركم على ما كان الهادي رضي الله عنه يجريها، ولم أتلبَّس بشيء من عَرَضِ دنياكم ولم أتناول قليلاً ولا كثيراً من أموالكم، فلما أخزى الله القرمطي، وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً، تدبرت أمري وأمركم، ونظرت فيما أتعرّضه من أخلاقكم، فوجدت أموركم تجري على غير سننها، وألفيتكم تميلون إلى الباطل، وتنفرون عن الحق.

**..إلى قوله:** وعما نأمركم بطاعة الله مُزْوِرِّين وعنه نافرين، وإلى أعداء الله وأعداء دينه الجهال الفسّاق راكنين، وقد قال الحكيم العليم في محكم التنزيل: **{وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ}** [هود:113]، فلما لم أجد فيكم من يعين الصادق المحق، ويأمر بالمعروف، ويرغب في الجهاد، ويختار رضى الله جلّ وعزّ على رضى المخلوقين إلا القليل في القبيلة واليسير من الجماعة أنزلت هذه الدنيا من نفسي أخسّ المنازل، وآثرت الآخرة.

**..إلى قوله:** وذلك من غير زهد مني في جهاد الظالمين، ومنابذة الفاسقين، ومباينة الجائرين، مع علمي بما فرض الله عز وجل منه على عباده في وقته وأوانه، وأيقنت مع الأحوال التي وصفتها، والموانع التي ذكرتها أن السلامة عند الله في الزهد في الدنيا، والاشتغال بعبادة رب العالمين، والاعتزال عن جميع المخلوقين، وذلك بعد رجوعي إلى كتاب الله سبحانه، واشتغال خاطري بتدبر آياته، وإعمال فكري ونظري في أوامره وزواجره، ومحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، وأمره ونهيه، وناسخه ومنسوخه، فوجدته يوجب علي التبري من هذا الأمر إيجاباً محكماً، ويلزمني تركه إلزاماً قاطعاً، فاتبعت عند ذلك أمر الله، ونزلت عند حكمه، فإن تقم لله عز وجل عليَّ من بعد ذلك حجة، ووجدت على الحق أعواناً، وفي الدين إخواناً، قمت بأمر الله، طالباً لثوابه، حاكماً بكتابه، متقلّداً لأمره، متبعاً سنة نبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ، لا أفارقه ولا أعدل عنه، حتى يعز الله الحق ويبطل الباطل، وألحق بصالح سلفي، الذين مضوا لله طائعين، وبأمره قائمين، وإن لم أجد على ذلك أعواناً صادقين، وإخواناً لأمر الله متبعين لم أدخل بعد اليقين في الشبهة، ولم أتلبس بما ليس لي عند الله بحجة، وكنت في ذلك كما قال الله تعالى: **{فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ}** [الذاريات: 54]،...إلى آخره).

ولهما عَلَيْهِمَا السَّلام اليدُ الطولى في تجديد الدين، وطمس آثار الملحدين.

**وللعلامة** ولي آل محمد إبراهيم بن محمد التميمي رضي الله عنه وجزاه الله تعالى أفضل ما يجزي المحسنين على قيامه بحق أهل البيت المطهرين، وأوليائهم أنصار الدين، عندما بايع الإمام المرتضى لدين الله أخاه الإمام الناصر لدين الله، وبايعه الناس بجامع الإمام الهادي إلى الحق عَلَيْهم السَّلام، وقد اجتمع الجمع الكثير، والجم الغفير، يوم الجمعة، وقد أورد هذه الكلمة الرائعة: صاحبا الحدائق الوردية، ومطلع البدور، قال رضي الله عنه:

عاداتُ قلبِكَ يوم البين أن يجبا[1] ... وأن يراجع فيه الشوق والطربا

..إلى قوله في المدح:

قومٌ أبوهم رسولُ الله حسبهمُ ... بأن يكون لهم دون الأنام أبا
مَنْ ذا يفاخرُ أولادَ النبيِّ ومن ... هذا يداني إلى أنسابهم نسبا
قومٌ إذا افتخر الأقوام واجتهدوا ... وجدت كل فخار منهم اكتسبا
لولا الإله تلافانا بدينهمُ ... لما فتينا عكوفاً نعبد الصُّلُبا
أقام جبريلُ في أبياتهم حقباً ... يتلو من الله في حافاتها الكتبا
أنتم أناسٌ وجدنا الله صيَّركم ... لنا إليه إذا لذنا به سببا

ومنها:

لا يصلح الدين والدنيا بغيركمُ ... ولا يقال لمن سامى بكم كَذَبَا
من عابكم حسداً عاب الإله ومن ... عاب الإله فقد أودى وقد عَطِبا
ومن يسالمكمُ يَسلم بسلمكمُ ... ومن يحاربكمُ جهلاً فقد حربا[5]
لم يفرض الله أجراً غير حبكم ... لجدكم خاتم الرسل الذي انتخبا
حق الصلاة عليكم والدعاء لكم ... فرض على كل من صلى ومن خطبا
تشوّف[2] الملحدون النُّوك[3]إذ علموا ... أن الإمام علينا اليوم قد عتبا[6]
فقلت لا ترفعوا جهلاً رؤوسكمُ ... فيأخذ السيف من هاتيك ما انتصبا
إن الإمام وإن أبدى معاتبة ... منه ليشبه فينا الوالد الحدبا
كانت أمور وكان الله بالغها ... ومحنة منه قد كانت لنا
وقد تولى أمور الناس كلهم

---

[1](?)- وجب القلب: خفق.
[2](?)- أي طمح بصره إليه. تمت نهاية.
[3](?)- النوك ـ جمع أنوك ـ: وهو الأحمق. تمت من المؤلف(ع).

أدبا

صنو الإمام ومن سد الإمام به … بعد الإمام فتم الأمر أو كَرُبا
هذا أبو حسن والجود في قرن … نهج الثغور ولمَّ الصدع وارتأبا
ساس الأمور وكانت قبل مهملة … أمسى بذي يمن أمناً لمن رَهِبا
إذا تحجّب أهلُ المال وامتنعوا … وقام فينا بدين الله محتسبا
صلب له شِيَمٌ أقواله نَعَمُ … لم تُلْفِهِ خشية الإملاق محتجبا
يعطي الجزيل ولا يرضى القليل ولا … أفعاله كرم يرتاح إن طُلِبا
لمّا بدا ابن رسول الله منصلتاً … يجفو الخليل لذنب جدَّ أو لعبا
تَحُفُّه عصب ضاقت بها عصب … يوم العروبة[5] في خولان إذ ركبا
رجال سعد بن سعد والربيعة إذ … من حولها عصب تتلو بها عُصَبا
كأنه اليمّ إذ جاشت غواربه … أتوا إليه جميعاً جَحْفلاً لجبا[6]
أو كالعريض إذا التفّت سحائبه … إذا تلاطم موج البحر وارتكبا
راق العيون وسرّ المسلمون به … وطبّق الأرض والآفاق وانسكبا

ومنها:

على شفا جرفٍ هارٍ مواقفهم … وساء من عاند الإسلام فاكتأبا
حتى تداركهم منها فأنقذهم … لا يستطيعون من إشعاعها هرباً
فألف الله بالإحسان بينهما[4] … رب بجدك منها أنقذ العربا
تلك الصنائع عند العالمين لكم … بيمنكم فأماط الحرب واصطحبا
فأنتمُ رحمة فينا لأولنا … لا يعدلون بها الأوراق والذهبا

---

[4] (?)- أي القبيلتين المتحاربتين، فألف الله بينهما بالإمام الهادي إلى الحق وبأولاده كما ألف بين الأوس والخزرج بالرسول صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ، وقد أشار إلى ذلك بقوله: لأولنا وآخرينا. تمت من المؤلف(ع).

[5] (?)- الحرب ـ بالتحريك ـ: نهب مال الإنسان وتركه لا شيء له. تمت من المؤلف(ع).

[6] (?)- قلت: أراد الإمام المرتضى حين عتب عليهم وتخلّى عن الأمر يدلّ عليه قوله: وقد تولى أمور المسلمين. من المؤلف(ع).

[5] (?)- أي الجمعة.

[6] (?)- اللجب محركة: الجَلَبَةُ والصِّياح، وجيش لَجِبٌ: ذو لَجَب.

وآخرينا وهذا الشكر قد وجبا

انتهت، ولله درّه ما أعذب ألفاظها، وأطيب نشرها، وأصدق معناه، ((إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر حكماً))، أخرجه بهذا اللفظ أحمد في مسنده، وأبوداود عن ابن عباس، كما في الجامع الصغير.

وأخرج أبو داود من حديث بريدة: ((إن من البيان سحراً، وإن من العلم جهلاً، وإن من الشعر حكماً، وإن من القول عياً)).

ولم يزل الإمام الناصر قائماً بأمر الله، مثابراً[1] لأعداء الله، وأظهره الله على أقطار اليمن كافة فصدعت فيه أحكام الملة الحنيفية، وامتدت عليه أعلام السلالة المحمدية، واستأصل أرباب الدعوة الملحدة من القرامطة الباطنية، وقد كانوا تحزَّبوا تحزّباً، وارتجت منهم الأرض، فأخذتهم سيوف الإمام الناصر، قُتل في وقعة واحدة ثمانية وأربعون رئيساً من دعاتهم، وأما العساكر والأتباع، فلم تنحصر القتلى منهم حتى جرت الدماء جري الأنهار.

قال عبدالله بن عمر الهمداني[2] مؤلِّفُ سيرةِ الإمام وأحدُ فرسانه: لقد شَهِدتُ الحرب، فما رأيت يوماً كيوم نغاش[3] أكثر قتلى من أعداء الله القرامطة، ولقد حبست فرسي في موضع كثر فيه القتلى، فلقد سمعت خريراً للدماء كخرير الماء إذا هبط من صعود، فلما وقعت الهزيمة فيهم، أخذوا الجبل عموماً من كثرتهم فدخلت الوحوش بينهم فقتلت.

**وقال:** وجدنا منهم موتى بسلاحهم ليس بهم جرح، وذلك لنصر الله لأهل بيت نبيه، انتهى.

**وانهدت** بهذه الوقعة دعائم الملحدين، وأبادهم الله من أرض اليمن بعد أن حاولوا هدم الإسلام، ونقض عرى الدين، ودخل الإمام الناصر عدن أبين ومعه من جنود الله ثمانون ألفاً فيهم أربعون ألف قائس[4]، وألف وخمسمائة فارس.

وهذه حالة الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام في الإرشاد للأمة وبيان ما أنزل الله إلى أن قبضه الله في ثامن عشر من ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، ومدة قيامه بالإمامة ثلاث وعشرون سنة.

---

[1](?)- المثابرة: المنابذة.

[2](?)- في الشـــافي عبدالله بن محمد الهمـــداني، وقد صحّ أنه ابن عمر في جميع المراجـع، كالحـدائق الورديـة، ومطلع البـدور، والتحفـة، وهو المذكور في الأخبار والأشعار فما في الشافي لعلّه سـبق قلم، وهو من الأعلام المجاهـــدين المخلصـــين رضي الله تعـــالى عنهم. تمت من المؤلف(ع).

[3](?)- نغاش بضم النون: بلدة في جبل عيال يزيد شمالي عمران، وإليها تنسب وقعة نغاش.

[4](?)- أي صاحب قوس.

**أولاده:** أبو محمد القاسم المختار، وعلي، ويحيى عقبهم باليمن، وإسماعيل عقبه بحلب وغيرها، والحسن المنتجب أولاده ببغداد، وداود عقبه برام هُرْمز وغيرها، والرشيد عقبه بدمشق، وإبراهيم عقبه بمصر، ومحمد بحلب، والحسين والمهدي هنالك، ولا شك أن المجددين في المائة الثالثة هم هؤلاء الأئمة، والأثر الأكبر في التجديد للهادي إلى الحق والناصر الأطروش.

**مؤلَّفاته:** قال الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام[5]: وله تصانيف في العلوم جمة على اختلاف أنواعها، أولها: كتاب التوحيد في نهاية البيان والتهذيب، وكتاب النجاة ثلاثة عشر جزءاً، وكتاب مسائل الطبريين جزآن في الفقه، وكتاب علوم القرآن، وأربعة أجزاء في الفقه، وكتاب التنبيه، وكتاب أجاب به الخوارج الإباضية، وكتاب الدامغ أربعة أجزاء.

**وقبره:** بمشهد أبيه عَلَيْهم السَّلام.

وتعلق الجار والمجرور الذي قبل ما النافية بما بعدها في قولنا: بسيفيهما ما إن تعد الوقائع، قد ورد، ومنه: قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه: ونحن عن فضلك ما استغنينا. فليس فيه ضعف تأليف.

**الزلف:**

**35- وَيتلُوهُما المنْصُورُ يحيى وَصِنْوُهُ هو القاسِمُ المختارُ والخَطْبُ رَائِعُ**

**التحف:** في هذا البيت إمامان:

**الإمام يحيى بن أحمد الناصر(ع)**

الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق عَلَيْهم السَّلام.

**دعا** إلى الله بعد وفاة أبيه.

**توفي** في محرم سنة ست وستين وثلاثمائة.

**قبره** في مشهد جده الإمام الهادي.

وكذلك كثير من الأئمة والشهداء في تلك الروضة المقدسة.

**أولاده**: يوسف، وعبدالله، وحسن، ومحمد.

**الإمام المختار بن الناصر (ع)**

والإمام المختار لدين الله أبو محمد القاسم بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق، أسره الضحاك بن قيس الهمداني غدراً في صفر سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وقتل عَلَيْه السَّلام في الأسر غرّة شوال تلك السنة، وكان يدخل عليه الفساق بالخمر فينجّسونه، ويقولون له: اشرب أو شمّ يا مولانا هذه الروائح، وكان يدخل عليه بعض شيعته كل جمعة وهو يبكي، فيقلع طين المسجد الذي نجسوه ويبدله، ويغسل ثيابه، وكان هذا دأبهم حتى قتلوه.

---

[5] (?) – الشافي (1/878).

وهذا الإمام جدّ آل يحيى بن يحيى، ونقله من ريده إلى مشهد جَدِّه الإمام الهادي إلى الحق، ابنُ أخيه الإمام يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر، بعد مضي خمس وعشرين سنة، فوجده لم يتغير.

**أولاده:** محمد، ويحيى، وأحمد، وإسماعيل عقبه بحلب، وعلي، وإبراهيم، وعبدالله، وعيسى عقبه بخراسان، وداود، والحسين.

**الزلف:**

| | |
|---|---|
| **36- ويوسُفُ من أَبْنَاءِ يحيى بنِ أحمدٍ** | **ومُنْتَصِرٌ باللهِ بالسيْفِ خَافِعُ** |

**التحف:** في هذا البيت إمامان:

**الإمام الداعي يوسف الأكبر(ع)**

الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي لدين الله عَلَيْهم السَّلام.

قال الأمير الكبير شرف الدين الحسين بن بدر الدين صاحب (الشفا): إن هذا الإمام قام في سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

**وفاته:** بصعدة في صفر سنة ثلاث وأربعمائة، قبره بجنب أبيه.

**أولاده:** القاسم، والحسين، وإسحاق، وأحمد.

**الإمام المنتصر محمد بن المختار (ع)**

والإمام المنتصر بالله محمد بن الإمام المختار القاسم بن الإمام الناصر للحق بن الإمام الهادي لدين الله يحيى بن الحسين عَلَيْهم السَّلام.

ثأر لأبيه من قاتليه، فقتلهم وشفى الغليل، وقال بعد أن قتلهم القصيدة المعروفة بالحماسة الهاشمية، والشجاعة العلوية:

| | |
|---|---|
| علام اللوم يا سلمى على ما | عداك اللوم فاطّرحي الملاما |
| دعيك اللوم أروعَ هاشمياً | هِزبراً ضيغماً بطلاً هماما |
| ألمَّا تعلمي فتكي جهاراً | عشية لم تهب نفسي الحماما |
| وطعني غير ما وجل وضربي | كُلا وطلا وأحشاءً وهاما |
| بردت الغلّ ثم شفيت نفسي | بتقتالي الأولى قتلوا الإماما |
| فتىً في السلم كان هدىً ونوراً | وسيفاً في الوغى ذَكِراً حساماً |
| به امتثلوا فعال بني زيادٍ | غداة الطّف واتبعوا هشاما |
| وهم جلبوا الجياد وحاولوا من | بني الزهراء قسراً واهتضاما |
| فألفونا ضراغمةً كراماً | وألفيناهمُ جُبُناً لئاما |
| | وأسقيناهم كأساً سماما |

وأكرعناهم حوض المنايا عن الأحساب أو موتوا كراما
وقلنا أيْ بني الزهراء حاموا

ومنها:

جلونا حينما صلنا عليهم بأجمعنا عن اوجهنا القتاما[1]
وأفطر سيف ثار بني علي وعنهم طال ما قد كان صاما
وحكّمنا البواتر في طلاهم فخرّت هامهم فلقاً تراما
وحزنا خيلهم والبيض عنها وأوسعنا أساراهُمْ ذماما
رأينا قتلهم إذْ ذاك أحرى بنا من أن نذل وأن نضاما
وصُلْنا صولة شعواء أضحت أنوفُ الكاشحين لها رغاما
أبي الهادي الذي كَسَرَ البرايا وذاد عن الهدى قِدماً وحاما
وكان لهم وللدنيا جميعاً إذا انتظما لأمته انتظاما
وجدي خير من ركب المطايا رسول الله واتخذ المقاما
وقومي في الأولى بدأوا الطعايا وهم بدأوا المنايا والزِّحاما
بدأنا كل مكرمة ولما نَزَلْ للمجد مذْ كنّا سناما
وما إنْ زال أولنا نبيئاً ولا ينفك آخرنا إماما

ومنها:

ملأنا الأرض إسلاماً وعدلاً ومُلِّكنا الورى يمناً وشاما
هديناهم صراطاً مستقيماً وأضحينا لدينهمُ قِواما
جعلنا من حرامهم حلالاً لهم وحلالَ ما اتبعوا حراما
ولولا نحن ما خرّوا سجوداً ولا امتثلوا إلى نفل قياما
ولا حجّوا ولا شرعوا جهاداً ولا زكّوا ولا فرضوا صياما
يصلي كل محتلم علينا إذا صلى ويتبعها السلاما
وحسبك مفخراً أنّا جُعلنا لكل هدىً ومفتَرَضٍ تماما

**وفاته:** في صفر سنة 365هـ.

**أولاده:** عبدالله الملقب المعتضد بالله، وإبراهيم المُلَيح - بالتصغير -، والقاسم، وحمزة، ويوسف، والمطهر، ومحسن، ويحيى.

والخافع - بالخاء المعجمة، فألف، ففاء، فعين -: الضارب.

**الزلف:**

**37- وَمَنْ في عِيَانٍ أعْلَنَ الدِّينَ وابنُهُ وقَدْ خَانَهُ مَنْ للدَّيانةِ خالِعُ**

**التحف:** في هذا البيت إمامان:

### الإمام القاسم بن علي العياني(ع)

الإمام المنصور بالله أبو الحسين القاسم بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام القاسم بن إبراهيم عَلَيْهِم السَّلام.

---

[1](?)- القتام كسحاب: الغبار. ق.

قام ببلاد خثعم، ثم أنفذ رسله إلى اليمن سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، فأجابوه في عصر الإمام الداعي إلى الله يوسف، وكان بينهما من المعاونة على إقامة الدين، وإحياء سنن المرسلين ما يشفي صدور المؤمنين.

**ومن مؤلفاته:** كتاب الأدلة من القرآن على توحيد الله، وكتاب التوحيد، وكتاب التجريد، وكتاب التنبيه.

**وفاته:** سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

**مشهده:** بعيان ببلاد سفيان.

قال الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى عَلَيْه السَّلام:

والقاسم بن عليٍ المشهور      بالـ ـعلم الغزير الواسع الدفاق

**أولاده:** سليمان، ويحيى، وعبدالله، وعلي، وجعفر.

**الإمام المهدي الحسين بن القاسم العياني(ع)**

وابنه الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم بن علي عَلَيْهم السَّلام. مولده: سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

**دعا** بعد وفاة أبيه. وكان من كبار علماء الآل، وله آثار جمة، وانتفع بعلومه الأئمة، بلغ في العلوم مبلغاً تحتار منه الأفكار، وتبتهر فيه الأبصار، على صغر سنه، فلم يكن عمره يوم قيامه عَلَيْه السَّلام إلا سبع عشرة سنة.

**تنزيهه عمَّا نُسب إليه**

وقد روي عنه أشياء خارجة عن سنن أهل البيت، رواها الإمام أحمد بن سليمان في حقائق المعرفة، وقد نزَّهه عنها، فقال بعد حكايته لها: والكتاب الذي روي أنه كتبه - ما لفظه: ونحن ننفي عنه هذا الكلام، ونقول: هو مكذوب عليه، ولا يصح عنه..إلى آخر كلامه عَلَيْه السَّلام.

ولا وثوق بما في الحكمة الدرية، فقد ثبت أنه قد دسّ فيها كثير على الإمام، ولهذا لم نعدّها في مؤلّفاته.

**وأما الإمام عبدالله** بن حمزة فقد سمعت نقله عنه في (الرسالة الناصحة)، وثناءه عليه، وكلام هذا الإمام في كتاب (الرحمة) وغيره من رواية السيد العالم الكبير حميدان بن يحيى القاسمي يقضي بأن مذهبه وعقائده عقائدُ الإمام الهادي وابنُه المرتضى، وهي التي ارتضاها الله لعباده، وتبرأ إلى الله من كل ما نُسِب إليه خلاف ذلك، ولعله لُبِّس على الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام لكثرة أعدائه في ذلك العصر.

وقد كان عَلَيْه السَّلام كثيرَ التشكي من المحرِّفين لكلامه، ومع ظهور الحامل، فلا يُؤْخَذُ بالنقل، وإن بلغ أيّ مبلغ، فهذا أمر عسير، والهجوم عليه بغير بصيرة جرم خطير.

وللقاضي العلامة محمد بن جعفر في تنزيهه أبيات منها:

هذا إمام عالم عامل      أبرا إلى الرحمن من بغضه
ومن موالاة لأعدائه      ومن غلوّ فيه أو رفضه
قفْ واتق الله إله السماء      يا أيُّها الطاعنُ في عرضِهِ

إن تك منه اليوم مستقرضاً ... ففي غد تندم من قرضه
أدين أن الحق ما قاله ... من صفة الباري ومن فرضه
وأنَّ مَن في فضله قد غلا ... أكبرُ جرماً من ذوي بغضه
فخَفْ إلهَ الخلق يا مَنْ غلا ... في خلط ما قد شُبت في محضه
مثل ابن غطريف الذي لم يقل ... في كلّه الحق ولا بعضه
قال ابن غطريف الذي قاله ... فشمّر المهدي في نقضه
فردَّ ما قالَ ولم يَرْضَهُ ... إذ أسخطَ اللهَ ولم يُرضِه
صلى عليه اللهُ من راحض ... طاب وطاب الدين من رحضه

**مؤلفاته:** ألَّفَ ثلاثة وسبعين مؤلفاً، منها: كتاب مهج الحكمة، وكتاب تفسير غرائب القرآن، وكتاب مختصر الأحكام، وكتاب الإمامة، وكتاب الرد على أهل التقليد والنفاق، وكتاب الرد على الدعي، وكتاب الرحمة، وكتاب التوفيق والتسديد، وكتاب شواهد الصنع، وكتاب الدامغ، وكتاب الأسرار، وكتاب الرد على الملحدين، وكتاب نبأ الحكمة.

**مقتله:** قتل في وادي عَرَار سنة أربع وأربعمائة، وله نيف وعشرون سنة.

**مشهده:** بريدة من مخاليف صنعاء، وأحرق الله قاتله بالنار.

**الزلف:**

**38-وفي حَقْلِ صَنعا خَيْلُه قَدْ تَوَارَدَتْ ... وأرْدَتْ إمَاماً لَمْ يكُنْ عَنْهُ دَافِعُ**

**التحف:**

**الإمام محمد بن القاسم الزيدي(ع)**

هو الإمام محمد بن القاسم بن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الحسين بن الإمام زيد بن علي عَلَيْهم السَّلام.

**السيد أبو العطايا ووالده والسيد صارم الدين**

ومن ذريته السيد الإمام عالم العترة ومحدّثها ومفسّرها، ومسند علومها، أبوالعطايا عبدالله - المتوفى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، عن ثلاث وستين سنة - ابن العالم العابد رباني آل محمد مؤلف صِلةِ الإخوان عماد الدين يحيى بن السيد الإمام علم الأعلام المهدي بن القاسم بن المطهر بن أحمد بن أبي طالب بن الحسن بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن الإمام محمد المذكور، وهو شيخ السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن الهادي بن إبراهيم الوزير - المتوفى سنة أربع عشرة وتسعمائة - صاحب (الفصول اللؤلؤية) في أصول الفقه، و(الهداية) في الفقه، و(الفلك الدوار) في علوم الحديث، و(البسامة) في سير

الأئمة، وإلى السيد صارم الدين عن السيد أبي العطايا، عن أبيه، عن الإمام الواثق بالله المطهر بن الإمام المهدي محمد بن المطهر عن أبيه عن جده تنتهي أسانيد الكثير الطيب من العلوم.

**دعا** بعد وفاة الإمام القاسم العياني سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، ونشب الخلاف بينه وبين سابقه الحسين بن القاسم، واشتعلت نار الحرب بينهما، فعَدَتْ عليه خيل الإمام الحسين بن القاسم في إحدى الوقائع فقتلته، وذلك في صفر سنة ثلاث وأربعمائة، والله أعلم بحقيقة الأمر، وقد كثرت الأحداث في ذلك العصر.

وقد جدّ أعداؤه من المطرفية في الثلم لِعِرض الإمام الحسين بن القاسم، ولا بد لكل ذي شأن من أعداء من عصر آدم صَلَواتُ الله عَلَيْه إلى آخر أيام الدنيا: **{يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}** [التوبة:32].

وقد قال تعالى: **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ(112)}** [الأنعام:112].

وقد ذكر الولد العلامة الصفي أحمد بن محمد الشامي في كتابه (تاريخ اليمن الفكري) ما ذكرناه من سيرة الإمام القاسم بن علي العياني وولده الحسين، فقال: (ومع الإحترام والتقدير لآراء شيخنا العلامة مجد الدين أطال الله عمره، وقوله: (ولعلّه لبس على الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان لكثرة أعداءِه في ذلك العصر)، وقد سبق نقلُ كلامِ أحمد بن سليمان عن صاحب الطبقات، وهو واضح وصريح يشهد بأنه قد رأى كتاب المهدي والجواب عليه بنفسه).

**فأقول وبالله التوفيق**: لكنه ليس بواضح ولا صريح في أنه لم يُزَوَّر ذلك الكتاب على الإمام الحسين، وأنه كُتب على لسانه، وإن كان قد رأى الإمام أحمد الكتاب والجواب، ولقد نزَّه الإمامُ المتوكلُ على الله أحمدُ بن سليمان الإمامَ الحسينَ عَلَيْهم السَّلام في كتاب حقائق المعرفة، وقطع بعدم صدور ذلك عنه، ونَقْلُ المؤلف الصفي ما ذُكِرَ عنه في الحكمة الدرية، وفيها دسٌ كثيرٌ على الإمام أحمد بن سليمان، ولهذا لم أعدّها من مؤلفاته، وقد تبرأ عمَّا فيها من الدس شيخنا الحافظ فخرُ آل محمد عَلَيْهم السَّلام عبدُالله بن الإمام الحسن بن يحيى القاسمي المؤيدي رضي الله عنهم في إجازته لي، وكذا غيرُه من الأعلام، وذلك واضح لمن نظر فيها بعين التحقيق، والله ولي التوفيق.

قال الصفي: (فإن أستاذنا الجليل لم يُوفق حين استشهد بالآية الكريمة: **{يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ}**[التوبة:32]، وكيف وممن شنع على المهدي

العياني الإمام أحمدُ بن سليمان...إلى قوله: ولكن لهوى النفوس سريرة لا تعلم..إلخ).

وقد علّقت عليه بقولي: أقولُ وبالله التوفيق: بل لم يُوفَّق ولم يُسَدّد الولدُ الصفي المؤلف سامحه الله تعالى في تجاهله لما هو أوضح من أن يُوضَّح، وأبين من أن يُبَيَّن من أن المراد بالاستشهاد بالآية الكريمة هم أعداء كلِّ ذي شأن من الأنبياء والمرسلين، والأئمة الهادين، وأعلام الدين.

أما الإمام الأعظم المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْهم السَّلام فقد صرَّح في حقائق المعرفة بتنزيهِ الإمام الحسين بن القاسم، وقطع بعدم صدور ذلك الكتاب عنه، وقال - بعد حكايته لذلك المكتوب - ما لفظه: (ونحن ننفي عنه هذا الكلام ونقول: هو مكذوبٌ عليه ولا يصحُّ عنه)..إلى آخر كلامه عَلَيْه السَّلام، ولعلَّ الصفي لم يطلع على حقائق المعرفة، أو اطلع عليه وأغمض عنه، فما أحقّه بقول الشاعر:

نَعْرِفُ الحقَّ ثم نُعْرِضُ عنه ... ونراهُ ونحنُ عنه نميلُ

وما أحقَّه بأن يُوجه إليه ما استشهدَ به:

لهوى النفوسِ سريرةٌ لا تعلم ... كم حارَ فيها عالم متكلّم

فيا عجباً من إنكاره علينا بتنزيهنا أئمة الهدى بأدلة كالشمس المضيئة، وتنزيهه للفرقة الغوية المطرفية بالأهواء الردية، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ولا يخفى تهافت كلامه وتناقضه، فقد أنكر هذه المؤلفات أولاً، ثم أثبتها ثانياً، ثم ادعى أنه شاركه فيها غيره ثالثاً، وأن لعلها لوالده الإمام القاسم رابعاً، ثم تردد في ذلك خامساً، ثم صَرَّح تصريحاً أنه لم يطلع عليها سادساً !!!.

فأين النقد؟! وأين الدراية والرواية؟! هذا، وقد كان الإتفاق بعد هذا بالمؤلف العلامة الصفي حرسه الله تعالى في شهر رمضان الكريم سنة 1411هـ، وأوضحت له الخطأ الواضح فيما صدر، فاعتذر واعترف، ووعد أنه سيتدارك ذلك بالكتابة، ونحن بانتظار إنجاز ما وعد، وإن كان قد طال الأمد، والله ولي التوفيق.

والحقل - بحاء مهملة، فقاف، فلام -: موضع الزرع. وفي القاموس، ومخلاف الحقل باليمن.

**الزلف:**

**39-وَدَاعِي الهُدَى المَهْدِيُّ وَهْوَ مُحَمْدٌ ... رَضِيعُ لِبَانِ العِلْم للعَدْلِ رَافِعُ**

**التحف:**

**الإمام محمد بن الحسن الداعي(ع)**

هو الإمام أبو عبدالله المهدي لدين الله محمد بن الإمام الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن

الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

هذا الإمام الذي جمع بين القاسمية والناصرية بعد التباين العظيم بسبب الاختلاف في الاجتهاد، فأظهر القول: بأن كل مجتهد مصيب في الاجتهاديات، وهو الذي قيل فيه: لو مادت الأرض لشيء لعظمه لمادت لعلم أبي عبدالله الداعي، ووالده الإمام الحسن بن القاسم، الذي تقدم بعد الإمام الناصر الأطروش.

**قام** ببغداد، ثم وصل الديلم وبايعه من علماء الأمة أربعة آلف، سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

**صفته عَلَيْه السَّلام:** كان يشبه الوصي صَلَواتُ الله عَلَيْه، له من الولد: أبوالحسن علي، وأحمد.

**وقبضه الله** بهوسم سنة ستين وثلاثمائة. روي عن الإمام أبي طالب، أنه مات مسموماً.

**الزلف:**

**40- وَجَعْفَرٌ القَوَّامُ وابناه بَعْدَه نجومُ الهُدَاةِ الثَّائِرُون السَّواطِعُ**

**التحف:** في هذا البيت ثلاثة أئمة:

**الإمام جعفر بن محمد بن الحسين وابناه(ع)**

الإمام الثائر في الله جعفر بن محمد بن الحسين بن علي - وعلي هذا هو والد الإمام الناصر للحق الأطروش - بن الحسن بن علي بن عمر بن سيد العابدين.

ظهر على بلد طبرستان كلها سنة سبع وستين وثلاثمائة.

مشهده بها عَلَيْه السَّلام.

ثم ابنه الإمام أبو الحسن المهدي بن أبي الفضل الإمام الثائر في الله جعفر، قام بعد أبيه، وأمر بالعدل والإحسان، ونهى عن المنكر والطغيان، حتى توفاه الله في حال شبابه.

فقام مقامه نظيره في الفضل وشقيقه في النسب: الإمام الثائر في الله أبو القاسم الحسين بن الإمام الثائر في الله جعفر بن محمد عَلَيْهم السَّلام بجهات الجيل والديلم وطبرستان.

**الزلف:**

**41- وَبالأخَوَيْنِ الهاشِمِيّين أحمدٍ ويحيى تَدَاعَتْ عن ذُرَاهَا البدائِعُ**

**التحف:**

هما الإمامان المجددان في المائة الرابعة:

**الإمام المؤيد بالله(ع)**

الإمام المؤيد بالله أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

دعا سنة ثمانين وثلاثمائة، قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْه السَّلام: إنه لم يرَ في عصره مثله علماً وفضلاً، وزهداً وعبادة، وحلماً وسخاوة، وشجاعة وورعاً، ما بقي علم من علوم الدنيا والدين إلا وقد ضرب فيه بأوفى نصيب، وأَحْرَزَ فيه أوفر حظٍ[1].

وممن بايعه من العلماء قاضي القضاة عبد الجبار[2]، مع سعة علمه وعلوّ حاله، وإحاطته بأنواع العلوم، وكذلك كافي الكفاة الصاحب بن عباد[3].

---

[1] (?)- الشافي 1/ـ 319ـ 320. هـذا لفظ الشـافي، وما ذكر في الطبعة الأولى والثانية بالمعنى، فلذا قلنا أفاد. تمت من المؤلّف(ع).

[2] (?) – قال في مطلع البدور (3/11) طبعة مكتبة أهـل البيت(ع): وقاضي القضـاه المـذكور هـو عمـاد الـدين أبـو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني، يعـدَّ من معتزلة البصرة من أصحاب أبي هاشم . قال الحـاكم: وليست تحضرني عبارة تنبي عن محله في الفضـل وعلـوّ منزلته في العلم، فإنه الـذي فتـق الكلام ونشـره، ووضـع فيه الكتب الجليلة التي سارت بها الركبان، وبلغت الشرق والغـــرب، وضـــمّنها من دقيـــق الكلام وجليلـــه مـــالم يتفق .......إلى قوله: وقد يلتبس قاضي القضاة هـذا عنـد أصحابنا بقاضي القضـاة ابن أبي علاَّن لتسمّي كـل منهمـا بقاضي القضاة، واتحاد الزمان، واختصاصهما بالمؤيَّد بالله وقراءته عليهمـا . فأمـا عبـد الجبـار فكـان ممن بـايع كمـا حكاه الحاكم، وكان يفسـّر الخـوارج بنفسـه وأمثالـه قبـل البيعة رحمه الله، وسئل مرَّة عن الخوارج من هم؟ فقال: نحن، لتخلّفنا عن أبي الحسين.

[3] (?) - إسماعيل بن عبّاد بن العباس أبو القاسم الطالقـاني، قـال الإمـام الحجة/ مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي(ع) في عيـون المختـار من فنـون الأشـعار والآثـار ص 201/ط1: وقد وصـفه الإمـام الحجة المنصـور بالله عبد اللّه بن حمـزة(ع) في الشـافي بما فيه الكفايـة، قال(ع): وكان وحيد عصره ونسيج وحـده.... إلى قولـه: وأنفق الأمـوال الجليلة على ذرية آل رسـول اللّه وأتبـاعهم، وشـحن الـدنيا بالمـدارس والعلماء، وله مـدائح في أهل الـبيت وفي العـدل والتوحيد ونفي الجـبر والتشبيه.. الخ كلام الإمام.

وتـــرجم له في مطلع البـــدور( ج 1/545) بـــرقم (311) - مكتبة أهل البيت(ع) فقـال: فخر الملة جـامع المحامد ولي آل رسـول اللّـه....إلى قولـه: كـان نسـيج وحـده في كل فضـيلة، إن ذكر الأدبـاء فهو إمـامهم وحجتهم، أو المتكلمون فعليه تعويلهم، أو الوزراء فما يمشـون إلا تحت لواءه، أو الفقهاء من جميع المذاهب فحضرته منبع لمعين جميع العلوم، وصنّف له الإمـام الكبـير أحمد بن الحسـين الهـاروني المؤيد بالله عليه السلام البلغة على مذهب الهادي عليه السلام وهو كتاب لطيف. ...إلى قولـه: وناهيك لهـذا الصـاحب الجليل بعناية هـذا الإمـام العظيم بشـأنه وحضوره مجلسه المعمور بالفضائل بل مدحه بقصيدته الزهـراء الفائقة الشـهيرة. قـال في المطلـع: وكـان نقش خاتمه رحمه اللـه: شـفيع

وله ولأخيه الإمام الناطق بالحق المؤلفات الباهرة، والنيرات المضيئة الزاهرة، منها للإمام المؤيد بالله: كتاب بيَّن فيه إعجاز القرآن وغيره من المعجزات، وقد طبع باسم إثبات نبوة النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ، وكتاب النبوءات والآداب في علم الكلام، وكتاب البغلة، وكتاب الإفادة، وكتاب الهوسميات، وكتاب الزيادات، وكتاب التفريعات في الفقه، وكتاب التبصرة، والأمالي الصغرى، والتجريد وشرحه أربعة مجلدات - وهو شرح لفتاوى الإمام القاسم والهادي عَلَيْهم السَّلام، يأتي فيه بكلامهما ثم يبسط الأدلة عليه من الكتاب والسنة والقياس والإجماع، وهو من أجلّ معتمدات أهل البيت في هذا الفن - وسياسة المريدين.

**توفي** الإمام المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام يوم عرفة سنة إحدى عشرة وأربعمائة، ودفن يوم الأضحى، وصلى عليه الإمام مانكديم، مشهده بـ(لنجا) قال:

عَرِّجْ على قبرٍ بصعدة ... وابكِ مَرْموساً بلنجا
واعلمْ بأنَّ المقتدي ... بهما سيبلغ ما ترجَّا

وعمره سبع وسبعون سنة، وله من الولد: أبو القاسم الحسين.

### الإمام أبو طالب(ع)

والإمام الناطق بالحق أبو طالب يحيى بن الحسين.

قام عَلَيْه السَّلام بعد وفاة أخيه الإمام المؤيد بالله.

قال الحاكم في وصف بعض مؤلفاته: وعليه مسحة من النور الإلهي، وجذوة من الكلام النبوي.

وقال بعض شيعته لما بويع:

سَرَّ النبوةَ والنَّبِيَا ... وزها الوصيَّة والوصيا
أن الديالمَ بايعتْ ... يحيى بن هارون الرضيا

**من مؤلفاته:** المُجْزِي في أصول الفقه مجلدان، وهو من الأمهات، وكتاب جامع الأدلة في أصول الفقه أيضاً، وكتاب التحرير، وشرحه اثنا عشر مجلداً، وكتاب مبادئ الأدلة في الكلام، وكتاب الدعامة، وكتاب الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، والأمالي المعروفة في الحديث، وله غير ذلك.

قال الإمام أبو طالب في كتابه شرح كتاب البالغ المدرك - للإمام الأعظم الهادي إلى الحق الأقوم يحيى بن الحسين

---

إسماعيل في الآخرة محمد والعترة الطاهرة. ومن كلماته: ما تحت الفرقدين مثل السيدين يريد المؤيد بالله والناطق بالحق.انتهى

وله القصيدة المعروفة ضمنها المهمّ من أصول الدين، وقد شرحها القاضي العلامة شمس الدين جعفر بن أحمد بن عبدالسلام رضي الله عنه، وخمسها شيخنا العلامة بدر الإسلام/ محمد بن إبراهيم المؤيدي رضي الله عنه، أول القصيدة:

قالت أبا القاسم استخففت بالغزل ... فقلت ما ذاك من همي ولا أملي

انتهى بتصرف. توفي سنة 385هـ.

عَلَيْه السَّلام في (شرح قول الإمام الهادي): (يجب على البالغ المدرك) بعد أن بيَّن معاني الوجوب في اللغة -: والمعنى: أوجب الله على البالغ، قال: ودخل الألف واللام لاستغراق الجنس، ثم قسم ما ورد في العربية إلى الخبر والإنشاء.

**ثم قال:** والخبر كل جملة يصحّ فيها الصدق والكذب، ثم بين أقسامهما ومعانيهما، وقال: في شرح قوله: (وظهر المرصدون) يعني من كان يرصد قيام أهل الباطل من العلماء الذين مالوا إلى دنياهم..إلى قوله: وغنموا الفرصة، فجعلوا لهم مذاهب.

قال الإمام الهادي عَلَيْه السَّلام: (فمن هذه الأخبار ما هو في أصله منسوخ، ومنها ما هو في مخرجه عام، وفي معناه مخصوص).

..إلى أن قال: (ومنها ما روي مرسلاً بلا حجة ولا بيان لمتدبريه، ومنها ما دُلّسَ على الرواة في كتبهم).

قال الإمام أبو طالب - بعد أن شرح كلام الإمام -: وأما المرسل بغير حجة فهو ما ذكره أصحاب الحديث في كتبهم، وانتخبوا من الأحاديث فيما قد كتبوه في الكتابين، وسموهما الصحيحين: صحيح البخاري، وهو محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، وصحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري.

**قلت:** ولم يقصد بالمرسل المصطلح عليه عند أهل الحديث، وإنما قصد ما لم يثبت بالحجة كما ذكره عَلَيْه السَّلام.

ثم ساق الكلام في شرح ذلك إلى أن قال: ولقد علمنا في زماننا ورأيْنَا، ونقل غير واحد إلينا من الشافعية والحنفية من التنقير في الفروع، والإمعان في الاستدلالات فيها، والتشديد في ذلك..إلى أن قال: قالوا فيمن اشترى عشرين بيضة فوجد فيها بيضة مذرة قولاً بسيطاً، وقالوا فيمن اشترى شاة مصراة، فأوردوا فيها مسائل ما ملأ الأوراق، وتجاوز حد الإسهاب والإغراق، فإذا جاءوا إلى مسائل الأصول، وذكروا أدلتها وبيان ما بينه الله على عظمته..إلى أن قال: وجدتهم خرساً لا ينطقون إلا همساً.

وروى الإمام أبو طالب أخباراً من طرق القوم، ثم قال: واعلم أنه دعانا إلى ذكر هذه الأخبار بنقل العامة - وإن كان قد نقلها عندنا من نثق به من أئمتنا عَلَيْهم السَّلام إلى رسول الله صَلّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ، ومشائخ أهل العدل والتوحيد - إنكارُ فقهائهم (حجج العقول، والرجوع إليها في متشابه القرآن والأخبار).

**وقال الهادي** في الفترة: (وفيها كتبه وحججه، وبقايا من أهل العلم)، فقال الإمام أبو طالب في الشرح: هم أهل الشريعة من فقهاء الأمة، وخلفاء الأئمة، وجلاء الظلمة.

إلى أن قال في الحثِّ على العلم: ولا سيما اللغة العربية فإنها أولى بالمعرفة، لما يتعلّق بمعرفتها من الأسماء والمعاني، وفصل الخطاب في الجاهلية والإسلام، وجميع

الأحكام والفرائض والسنن، والتقديم والتأخير، والإطناب والإسهاب، والحقائق والموجز في الخبر والاستخبار، والأمر والنهي، والخطب والبلاغات.

حتى قال: والأمثال والدعاء والسؤال، والتمني والجدال، والإشارات والحكايات، وغير ذلك من العلوم.

ثم أورد كلام الوصي صَلَواتُ الله عَلَيْه: العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة..إلخ.

**وقبضه الله** سنة أربع وعشرين وأربعمائة، عن نيف وثمانين سنة.

له من الولد: أبو هاشم محمد ولا عقب له.

**الزلف:**

| | |
|---|---|
| **42- وَمُسْتَظْهرٌ ثمّ الحُقَيْنِيُّ منهمُ** | **بِحَارُ عُلومٍ زَاخِراتٌ هَوامِعُ** |

**التحف:**

في هذا البيت إمامان زاكيان طاهران:

**الإمام مانكديم(ع)**

الإمام مانكديم المستظهر بالله أحمد بن الحسين بن أبي هاشم محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الإمام محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن - والحسن هذا جد الإمام الناصر الأطروش - بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

**دعا** عقيب وفاة المؤيد بالله، وهو صاحب شرح الأصول الخمسة لقاضي القضاة، وهو من أعيان أهل البيت، ومن المتبحّرين في العلوم.

**توفي** بالري سنة نيف وعشرين وأربعمائة. ومعنى مانكديم: وجه القمر.

**الإمام الهادي الحقيني(ع)**

والإمام الهادي الحُقَيْني أبو الحسن علي بن جعفر بن الحسن بن عبدالله بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد الحقيني بن علي بن الحسين الأصغر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

أجمع علماء زمانه أن سُبُع علمه يكفي للإمامة، وكان متشدداً على الملاحدة الباطنية، وغدر به حشيشي[(1)] منهم، فقتله يوم الاثنين من شهر رجب سنة تسعين وأربعمائة.

وهبَّت ريحٌ بعد مضي مائة سنة من وفاته فكشفت عن قبره، فرأوه على عادته لم يتغيّر حتى شعر لحيته، وله وصية تذهل منها العقول، رضوان الله وسلامه عليه.

**الزلف:**

| | |
|---|---|
| **43- وَنَفْسٌ زَكَتْ والناصِرانِ تتابعَا** | **أبو الفتحِ والشَّهمُ الحُسَينُ المُسَارِعُ** |

**التحف:**

---

[1](?)- الحشيشي بمعنى: فدائي من الباطنية.

في هذا البيت ثلاثة أئمة:

**الإمام أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن(ع)**

هو الإمام أبو هاشم النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهم السَّلام، وهذا الإمام السادس من آباء المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْهم السَّلام.

**دعا** إلى الله سنة ست وعشرين وأربعمائة، وذكر القاضي العلامة أحمد بن يحيى حابس رحمه الله - المتوفى سنة إحدى وستين وألف -: أنه دعا سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، ولعل موته عَلَيْه السَّلام سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

**الأمير حمزة بن أبي هاشم**

وهو الأمير الشهيد، قام محتسباً، وشهد بفضله الموالف والمخالف، قُتِلَ في بعض حروبه لبني الصليحي، وقد كان انهزم عنه جنوده، وثبت عنده تسعون شيخاً من همدان، وكان يقاتل عَلَيْه السَّلام، ويقول:

أطعن طعناً ثائراً غُبارُهُ          طَعْن غلامٍ بعدَتْ أنصارُه

وانتزحَتْ عن قومه ديارُه

وفيه يقول الإمام عبدالله بن حمزة عَلَيْه السَّلام:

أو ليسَ جدِّي حمزةٌ نَعَشَ الهدى          بحُسامِهِ وبعزْمِهِ الوقَّاد

**وقد** قام بثأره الأمير المحسن بن الحسن عَلَيْهم السَّلام الآتي قريباً، وفي ذلك يقول الإمام الداعي يحيى بن المُحْسِّن عَلَيْه السَّلام معاتباً لبني حمزة:

ألم ننقم بثأركمُ قديماً          بحمزة حين أهلكه الزواحي
قتلنا عامراً فيه انتقاماً          ومنصوراً بأطراف الرماح

وللأمير الشهيد كرامات مشهورة.

وفاته: سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

**الإمام أبو الفتح الديلمي(ع)**

والإمام أبو الفتح الديلمي الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

**قيامه:** في الديلم سنة ثلاثين وأربعمائة، وكان من أعلام الأئمة.

وله: البرهان في تفسير القرآن أربعة أجزاء جمعَ أنواع العلوم، والرسالة المبهجة في الرد على الفرقة الضالة المتلجلجة - أراد المطرفية -.

قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْه السَّلام: له التصانيف الواسعة، والعلوم الرائعة، منها: كتاب البرهان في علوم القرآن الذي جمع المحاسن والظرائف، واعترف ببراعة

علم مصنِّفه المخالف والموالف، وله الرد العجيب على الفرقة المرتدة الطبيعية الغويّة المسمّاة بالمطرفية المسمى (بالرسالة المبهجة في الرد على الفرقة الضالة المتلجلجة).

....إلى قوله: **ودعا إلى الله سبحانه** في الديلم، ثم خرج إلى أرض اليمن، فاستولى على أكثر بلاد مذحج وهمدان وخولان، وانقادت له العرب، وحارب الجنود الظالمة من المتمردة والقرامطة.

وكان له من الفضل والمعرفة ما لم يكن لأحد من أهل عصره، ولم يزل قائماً بأمر الله سبحانه وتعالى حتى أتاه اليقين، وقد فاز بفضل الأئمة السابقين، توفي عَلَيْه السَّلام شهيداً سنة نيف وأربعين أو خمسين وأربعمائة بردمان بأرض مذحج، انتهى.

استشهد الإمام في الوقعة المشهورة بينه وبين علي بن محمد الصليحي قائد الباطنية، وداعيتهم، واستشهد مع الإمام نيف وسبعون سلام الله ورضوانه عليهم، ويسمى موضع الوقعة هذه نجد الجاح من بلد رداع بعنس مذحج مخلاف خولان.

وقد قتل أيام علي بن محمد الصليحي هذا سنة (459هـ) الأمير الشهيد حمزة بن أبي هاشم المتقدم في ذكر والده كما هي القاعدة، وقد عجّل الله سبحانه انتقام الصليحي آخر تلك السنة فقتله سعيد الأحول شرّ قتلة، قال الشاعر العثماني في ذلك مخاطباً لسعيد بن نجاح - ورأس الصليحي بين يديه -:

| | |
|---|---|
| يا سيفَ دولة دينِ آلِ محمد | لا سيف دولة خيبر ويهودها |
| وافيتَ يومَ السبتِ تَقْدُمُ فِتْيَةً | تلقى الردى بنحورها وخدودها |
| ومنها: | |
| صبراً فلم يكُ غير جولة مِرْوَدٍ | حتى انطفت جمرات ذات وقودها |
| ورأيتِ أعداء الشريعة شرَّعاً | صرعى وفوق الرمح رأس عميدها |
| أوردتها لهب الردى وصَدَرْت في | ظلي مظلتها وخفق بنودها |
| يا غزوة لعلي بن محمد | ما كان أشأم من صدى غِرِّيدها |
| بكرت مظلته عليه فلم ترح | إلا على الملك الأجل سعيدها |
| ما كان أقبح شخصه في ظِلّها | ما كان أحسن رأسه في عودها |
| سود الأراقم قاتلت أُسْد الشرى | يا رحمتا لأسودها من سودها |
| وأراد مُلك الأرض قاطبة فلم | يظفر بغير الباع من ملحودها |
| | جهلاً فألصق خده بصعيدها |

أضحى على خلاّقها متعظماً

وقد أشار بهذا البيت إلى ما جرى من أنه لما برز من قصره في سفره هذا صعد شاعره على موضع مرتفع، فقال:

إن علياً والإله اقتسما فاستويا القسمة ثم استهما

فلعلي الأرض والله السماء

ذكر هذا في مطلع البدور، وذكر في تاريخ عمارة أنه توجه بألفي فارس منهم مائة وستون من آل الصليحي، والملوك والسلاطين الذين أزال سلطانهم، وكانوا كما يقول الهمداني خمسين ملكاً وسلطاناً، وبين يديه خمسمائة فرس مطهمة بالسروج المحلى بالذهب والفضة، وخمسون هجيناً، وغير ذلك من الزينة والآلات مما لا يدخل تحت الحصر.

هذا، ولم يكن الخلاف بينهم إلا أن أئمة العترة عَلَيْهم السَّلام دعوا إلى التوحيد والعدل، وإقامة الكتاب والسنة، وإصلاح العباد والبلاد، والمعارضون لهم دعوا إلى الإلحاد، وإفساد البلاد والعباد، ولم يكن المجاهدون مع أهل البيت إلا ذووا الإيمان من أهل اليمن خاصة، أنصار الرسول ووصيه أمير المؤمنين عليهم الصلاة والسلام، لم يستنصروا عليهم بغيرهم، ولم يُدْخِلُوا إلى اليمن أي دخيل، بل لا يقوم الإمام منهم إلا بعد أن يُجْمِعَ عليه أهل الحل والعقد منهم، ويلزموه الحجة، فيقوم لإنقاذ الأمة، لا يستأثر عليهم بمثقال الذرة، فيخرج من الخلافة كما دخلها، ويتركهم يختارون لأمرهم ودينهم من يرتضون، هكذا سيرتهم النبوية، وطريقتهم العلوية، إلى زمن يسير من أيام المتأخرين، فسد فيه الراعي والرعية، وهي لا تلبث أن تتغير بمن الله تعالى، فالإيمان يمان كما قال الرسول الأعظم صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ، وقد أعرضنا عن ذكر من وقعت منهم بعض المخالفة، فالكتاب مخصوص بأئمة الهدى، ليس كسائر كتب السير كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

هذا، ومن ذرية الإمام الديلمي: المتوكل على الله الداعي أيام الإمام يحيى بن حمزة، وهو أحمد بن علي بن مدافع بن محمد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن الإمام عَلَيْه السَّلام، المتوفى سنة سبعمائة وخمسين، مشهده برغافة.

وآل الديلمي باليمن نسبة إلى الإمام أبي الفتح، ومن أعلامهم في العصر الأخير: السيد زيد بن علي بن الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن حسين بن إبراهيم بن يحيى بن علي بن الناصر الديلمي المتوفى بصنعاء سنة (1366هـ). انتهى نيل الحسنيين ص153.

**الإمام الناصر الهوسمي(ع)**

والإمام الناصر أبو عبدالله الحسين بن أبي أحمد الحسين بن الحسن بن علي بن الإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش عَلَيْهم السَّلام.

**قيامه** بهوسم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وكان بمجلسه من المجتهدين ثمانية عشر عالماً.

**توفي** سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

**مشهده** بهوسم، بقرب مشهد الإمام أبي عبدالله الداعي.

**الزلف:**

**44- مُوَفَّقُنَا ثمَّ ابنُهُ وأبو الرِّضَا فَكَمْ غُرِيَتْ بالسَّيفِ مِنْهمْ أصَابِعُ**

**التحف:**

في هذا البيت ثلاثة أئمة وهم:

**الإمام الموفق بالله الجرجاني(ع)**

الإمام أبو عبدالله الموفق بالله الجرجاني، الحسين بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب صَلَواتُ الله عَلَيْهم وسلامه، وكان هذا الإمام من أصحاب المؤيد بالله.

قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْه السَّلام[1]: بلغ في علم الأدب من النحو واللغة ما لم يبلغه أحد من أهل عصره، وفي الشعر مقدَّم، وفي الخطب في أعلى رتبة، وفي الكتابة والرسائل في أرفع درجة، ثم هو في علم الكلام وأصول الدين في النهاية، وله في أصول الفقه البسطة الواسعة، وكان عَلَيْه السَّلام أعلم بفقه الحنفية والشافعية والمالكية من فقهائهم المحققين، ولا ينازعونه في ذلك، ومصنفاته شاهدة بذلك، وهي موجودة مشهورة، انتهى.

**توفي** بعد العشرين وأربعمائة تقريباً، وله: كتاب الاعتبار وسلوة العارفين، وكتاب الإحاطة في علم الكلام.

**الإمام المرشد بالله الشجري(ع)**

وابنه الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الحسين.

**دعا** عَلَيْه السَّلام في الجيل والديلم والري وجرجان، ومضى على منهاج سلفه الصالحين سنة تسع وسبعين وأربعمائة عن سبع وستين سنة.

وهو صاحب الأماليين الكبرى المعروفة: بالخميسية، والصغرى المعروفة: بالإثنينية، والمسماة بالأنوار.

**الإمام أبو الرضا الكيسمي(ع)**

والإمام أبو الرضا الكيسمي بن مهدي بن محمد بن خليفة بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش عَلَيْهم السَّلام.

**دعا** بعد وفاة الهادي الحقيني السابق ذكره، واتفق بينهما مقال أثرته الوشاة، فاجتمعا للإصلاح، وكان بينهما واد عليه

---

[1](?) – الشافي (1/913).

قنطرة، فتسارع بعض من خاف من اختلاط الفريقين، فهدم القَنطرة، فلم يمكن العبور عليها لفارس، ولا راجل، فتعاين الشريفان، فقال أحدهما لصاحبه: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ: ((عليكم بالتواصل والتوازر والتبادر، وإياكم والتقاطع والتدابر والتحاسد، وكونوا عباد الله إخواناً)).

وقال الآخر: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ: ((المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله ولا يظلمه ولا يستحقره، ولا يقبل عليه قول النمام، وأسُّ التقوى هاهنا - وأشار بيده إلى صدره - فحسب امرئٍ من الشر أن يحقر المؤمن دمه حرام وماله حرام وعرضه حرام وحرام أن يظن به ظن السوء)).

ثم انصرف الفريقان، فهذا من مكنون الجواهر النبوية، ومخزون الذخائر العلوية، وهذه شمائل سادات البرية.

**وتوفي** بعده بمدة يسيرة بكيسم، وكان دعاؤه مستجاباً، واستولى على جميع أقطار ديلمان وجيلان إلى طبرستان، ونابذ على مضي أحكام الله منابذة علوية.

هذا، وليس له اسم إلا كنيته عَلَيْه السَّلام.

**الزلف:**

**45- وَسَارَ على مِنْهاجِ ألِ محمَّدٍ		أبو طالبٍ والفرْعُ للأصْلِ تابِعُ**

**التحف:** في هذا البيت:

**الإمام أبو طالب الأخير(ع)**

الإمام المؤيد بالله أبو طالب الأخير يحيى بن أحمد بن الحسين بن الإمام الكبير المؤيد بالله أحمد بن الحسين عَلَيْهم السَّلام.

**دعا** سنة اثنتين وخمسمائة، وكانت حاشيته من أهل العلم اثني عشر ألفاً على مذهب الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام.

قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْه السَّلام في الشافي: قام في الجيل والديلم بعد جمعه لخصال الإمامة، وإحرازه لفنون الزعامة، وأطبق عليه العلماء والسادة، بعد أن ناظروه شهراً فوجدوه جامعاً لخصال الإمامة، وله مع ذلك معرفة بالطب والحساب، وسائر العلوم الخارجة عن باب الإمامة، انتهى[1].

وألقى الله على هذا الإمام من الهيبة والجلال ما لم يكن لأحد، وكانت خزانته تحتوي على اثني عشر ألف مجلد، وكانت جل حروبه مع الباطنية، قتل منهم في يوم واحد ألفاً وأربعمائة، ولم يزل مشتغلاً بحرب الملاحدة، وغزا في البر والبحر، ورجفت منه قلوب الظالمين، وهابته في جميع الأقطار، وحدثت في عصره حمرة عظيمة، ملأت الأفق في السماء، فقال العلماء: إن هذه الآية من عهد إبراهيم عَلَيْه السَّلام في أنه لا يحدث في ولده أمر يرفعهم إلا خرجت هذه

---

[1](?)- الشافي(1/910).

الآية، ووجد مثل هذا في أيام الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْه السَّلام.

نعم، وهذا الإمام هو المجدد في الخمس المائة.

**وقتل في أيامه:** السيد المحسن بن الحسن بن الناصر بن الحسن بن عبدالله بن المنتصر بالله بن المختار بن الناصر بن الهادي، قتله الحدادون بصعدة، وقتلوا ولده. وقد كان أنفذ إلى أرض اليمن قدر خمسمائة وعشرين ألفاً من طريق عمان[1].

**وقام** بثأر السيد المحسن بن الحسن الشريف الواصل من جهة الإمام، وهو أبوعبدالله الحسين بن عبدالله بن المهدي بن عبدالله بن الإمام المرتضى لدين الله محمد بن الإمام الهادي إلى الحق سلام الله عليهم، وكان خروجه من الديلم، وولاه الإمام أبو طالب الأخير ما بين مكة إلى عدن أبين وسائر نواحي اليمن الأقصى، وعهد إليه عهداً في الولاية سطعت من أرجائه أنوار النبوة والوصاية، وطلعت في أكمامه أثمار الدراية والهداية، وفاضت جداوله بتيّار العلوم، وفارت معاينه بأصداف الفرائد من المنطوق والمفهوم، تضمّن الأحكام الإلهية، والحجج الربانية من الفروع والأصول، وبين أعلام السيرة النبوية، والطريقة الإمامية بأدلة المسموع والمعقول، بألفاظ الفصاحة والبلاغة العلوية، المدمجة بالأنواع البديعية، وإليك نفحة من نفحاته، ولمحة من لمحاته، بتصرف يسير، **قال عَلَيْه السَّلام:**

هذا ما عهده الإمام الحق أبو طالب يحيى بن أحمد بن الحسين الهاروني إلى السيد الأجلّ العالم أبي عبدالله الحسين بن الهادي بن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ أعزّ الله رايته حين سبره وخبره، وشاهد منظره ومخبره.

حتى قال: وولّاه وفوَّض إليه الخلافة والقضاء ما بين مكة إلى عدن، وسائر نواحي اليمن الأقصى، وأمره أن يستشعر طاعة الله وتقواه، ويؤثر مراده ورضاه، فيما أعلن من أمره وأخفاه، وأن يدَّرع درع طاعته كنه قدرته واستطاعته، وليحكم بما أنزل الله، **{ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(45)}** [المائدة]، وليعلم أنه علام الغيوب، وبيده أزمة القلوب، **{ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ(19)}** [غافر].

وأمره بتقديم الحجج القاطعة، والبراهين الساطعة، فيما يُسْتَنْبَطُ منه العلم، ويُسْتَخْرجُ منه الحكم، فيبدأ بأعلاها طبقة، وأسناها درجة، وأسبقها حكمة، وهو الحق اليقين، والنور المبين، كتاب الله العزيز، وحرزه الحريز، المنجي من الردى،

---

[1] (?)- في كتاب الشافي للإمام الأعظم المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع) (1/911) طبعة مكتبة أهل البيت(ع): وقد كان هذا الإمام أنفذ خمسمائة مقاتل إلى عمان ليأتوا من طريق المشرق، وجهّزهم بزيادة على عشرين ألفاً، فوصلوا عمان، ولم يتأتّ لهم وصول اليمن. الشافي.

والمزجي نحوه الهدى، والمصباح الأزهر، والصباح الأنور، والمهيع الألوح[1]، والمشرع الأروح[2]، والمتين الذي لا يتضعضع، والمكين الذي لا يتزعزع، يجد عنده الأمن والأُنس، وعجز عنه الجن والإنس، وانتفى عنه العمى واللبس، شفاء لما في الصدور، ورحمة للمؤمنين، فمهما حزَبَه[3] مشكل، أو دهاه حكم معضل، فزع إلى نصوصه، وفحص معنى عمومه وخصوصه، وأتمر بأوامره، وانزجر عن زواجره، وقام بحدوده، وعمل بعهوده، ولم يعدُه إلى ما عداه، ما وجد فيه نصاً أو فحواه.

وأمره إن أعوزه في هذه المظنة أن يتطلبه فيما يتلوه من السنة، فيتخذه للقضاء فصلاً، سواء ثبت قولاً أو فعلاً، فهو الحجة الثانية للقرآن، والمحجة التالية للفرقان، والمضاهي له في الحجة، وإن فاضله في البهجة، والمداني في الإيجاز، وإن لم يبلغ حد الإعجاز، **{ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى(3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(4)}** [النجم]، إذا تواتر أوجب العلم والعمل، وإذا تقاصر فروي بطريق الآحاد لزم العمل، وإن تعارض الخبران، وتناقض المخبران، فسبيل المجتهد أن يبحث عن التاريخ، فإن وجد وإلا عمل على الترجيح، فأخذ عند ذلك بالتحقيق، وسلك فيهما طريقة التلفيق، إن دفع فيهما إلى المضيق، أو يعدل إلى ما سواه من الدليل، إن لم يمكن التأويل، ففي السُّنة الخروج من السِّنَة، **{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}** [الأحزاب:21]، فسبيل المجتهدين أن ينتبهوا، **{ وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}** [الحشر:7].

وأمره إذا أعوزه ما تعلق من هذين بالسماع، إلى طلب شاهد الإجماع، فالإجماع يجري بعد الكتاب والسنة، للمتمسكين به مجرى الجُنَّة، والطريق الهادية إلى الجَنَّة من حيث دلَّ الأولان[4] عليه، وأشار الأفضلان إليه، فمهما وجد في إجماع العترة مندوحة عما عداها، ساق مطية الطلب إليه وحَدَاها، فإن وجدهم موافقين لسائر الأمة، كان المدار عليهم لجلاء الغمة.

**إلى أن قال:** طَلَب الحق من أقوال ذي العصمة من الأئمة، فذلك يقوم مقام قول نبيّ الرحمة، وهم الوصي والسبطان، عليهم صلوات الملك الديان، وإليه أشار الرسول لمن سمعه حيث يقول: ((عليٌّ مع الحقِّ والحقّ معه))[5].

---

[1](?)- أي الطريق الواضح.

[2](?)- أي المورد الواسع.

[3](?)- حزبه الأمر: نابه واشتدَّ عليه.

[4](?)- يعني: الكتاب والسنة.

[5](?) – انظر كتاب لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار للإمـام الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي(ع)، ج1 – ص 295 وما بعدها، و ص 303 وما بعـدها، الطبعة الثالثة بتحقيق الأخ العلامة الحسـين بن علي الأدول حفظه الله تعالى.

وأمره إذا لم يجد شفاء الصدور في هذه الآساس، أن يفزع إلى الاستنباط والقياس، ويتأنّق في رد الفروع على الأصول، ليظفر من الغرض بالمحصول، متخذاً فكره مطية الوصول، فما وجد له أصلاً عتيداً، وركناً وطيداً، وأساساً مهيداً[1]، ألحق به حكم الفرع، وقضى حق دلالة الشرع، وحقق فيه تعليلاً، وعلى العلة دليلاً، ثم عوّل عليه تعويلاً، فلا بد في كل حادثة من حجة، وإن كانت ربما ولجت غموضاً في لجة.

إلى أن قال: وأمره برفع الحجاب، وقمع الهوى والإعجاب، والتثبت في الجواب، وتبين الخطأ من الصواب، بعد أن قال: ويميل مع الحق حيث مال، ولا يدع التعديل والاعتدال، والظلمُ مَطْعَمُهُ وَخِيْمٌ، ومَرْتَعُهُ ذَمِيْمٌ:

وكلُّ كسوفٍ في الدراري شنعة ... ولكنَّه في الشمس والبدر أَشْنَعُ

وأمره أن يقرّر حكومات من كان قبله من قضاة المسلمين، وأن لا يتعرّض لشيء منها بالتغيير والفسخ، والتبديل والنسخ، ما لم يخالف نصاً من الكتاب والسنة مقطوعاً، أو إجماعاً قد خالفوه مُفَرقاً أو مجموعاً، فالاجتهاد لا ينقض بالإجتهاد، والظن لا يعترض على الظن الواقع بالإشهاد **{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ(38) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ(39)}** [المدثر]، وليخف الله جلّ ثناؤه في العدول عن العدل: **{ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ(90)}** [النحل]، وليستعن بالله يُعِنْهُ، وليسْتَرْعِه يَرْعَهُ ويؤَمِّنْه، وليتوكل على الله يزده، وليسترشده يرشده **{ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا(3)}** [الطلاق].

وسبيل رعايانا أن يجيبوا أمره ولا يعصوه، ويعضدوه وينصروه.

أيها الناس، من أطاعه فقد أطاعنا، ومن أطاعنا فقد أطاع الله ورسوله، ومن عصاه فقد عصانا، ومن عصانا فقد عصى الله ورسوله، **{ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا(36)}** [الأحزاب]،..إلى آخره.

**توفي عَلَيْه السَّلام**: سنة عشرين وخمسمائة، وأوصى أن يدفن سراً، خوفاً من الملاحدة لعنهم الله تعالى.

وأهل هذا البيت النبوي الذي استودعهم الله العلم المخزون، والسر المكنون، يتحير الناظر في صفاتهم، فكل ما نظر في فضائل إمام وفواضله، خطر له أنه أفضلهم، وإذا ما انتقل إلى آخر كذلك، وما هم إلا كما قيل في تشبيه حال

---

[1](?)- أي: ممهداً.

المفردين المختلفين بالتقييد من المجمل الخفي وجهه، هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها.

**الزلف:**

**46- وَقاْمَ بأثقالِ الإِمامَةِ أحْمَدٌ** | **سَلِيلُ سلَيْمانٍ فلِلهِ بارِعُ**

**التحف:**

**الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان(ع)**

هو الإمام المتوكل على الله أبو الحسن أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهم السَّلام.

**قيامه:** سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، اجتمع لديه من سلالة الوصي عَلَيْه السَّلام ثلاثمائة رجل من أهل البسالة والعلم، ومن سائر العلماء ألف وأربعمائة رجل، منهم: القاضي العلامة إسحاق بن أحمد بن عبد الباعث المتوفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة رضي الله عنه، واستفاض على جميع اليمن، وخُطِبَ له بينبع وخيبر، وانقادت لأحكام ولايته الجيل والديلم، ودخل إلى جهات صعدة في قدر عشرين ألفاً من فارس وراجل.

**ومن ملاحمه العظام** التي هدَّ بها أركان الملحدين الطغام، وقعة في اليمن انجلت عن خمسمائة قتيل، وخمسمائة أسير، وكانت خيله في هذه الوقعة ألفاً وثمانمائة فرس، وقد كان أشرف أصحابه على الهلاك، فمدّ الإمام يده إلى السماء، وقال: اللهم إنه لم يبق إلا نصرك، فأرسل الله عليهم ريحاً عاصفاً، فاستقبلت وجوه القوم، فحمل الإمام وحمل أصحابه، وانهزم أعداؤه[1]، وقد أشار إلى هذه الوقعة الوصي عَلَيْه السَّلام، وإلى الموضع الذي وقعت فيه.

قال القاضي محمد بن عبدالله الحميري في قصيدة يخاطب بها الإمام صدرها:

أقمتَ قناةَ الدين يا ابنَ محمد | وصرتَ كمثل الشمس بادٍ عمودُها
فأشرقت الآفاقُ منك بغرَّة | كثير لربِّ العالمين سجودُها

..إلى قوله:

فخمس مئين حزّ منها وريدها | وخمس مئين أثقلتها قيودُها
وطاروا إلى روس الجبال شلائلاً | من الخوف منها خافقات كبودها

وتقرَّرت بسيفه أحكام الدين الحنيف.

**من كراماته:**

وله كرامات بينات، منها: أن والده - وكان ممن يصلح للإمامة - رأى في المنام ملكين يقولان له:

[1](?)- كانت هذه الوقعة سنة 552هـ.

بشراكَ يا ابن الطهر من هاشم بماجدٍ دولتُه تُحْمَدُ
بأحمدَ المنصورِ من هاشمٍ بوركَ فيمن اسمُه أحمدُ

**ومنها:** الملحمة التي رواها عبدالله بن محمد الطبري عن الهادي يرفعه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ، وذكر القائمين من ذرية رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ وما يكون منهم، ومن أعلامهم في الدولتين، إلى أن انتهى إلى الإمام أحمد بن سليمان فذكر بيعته وصفته، وما يكون من أمره إلى نهايته.

**ومنها:** قضية السيل والمطر الذي نصره الله به، وغير هذا كثير، وقد استوفى ذلك الإمام المنصور بالله(ع) في الشافي وغيره.

قال الشاعر[1] فيه:

يا ابن بنت النبي كل لسان مادح ما يكون مدح لساني
ظهرت فيك معجزات[2] كبار لم نخلها تكون في إنسان
تبرئ الأكمه العليل وتشفي بشفَا الله أعين العميان
..إلى قوله:
غير أن الولي لله لا تنـ ـكر فيه خصائص الرحمن

**ومن مؤلّفاته:** أصول الأحكام في السنة، وهو من أجلّ مؤلفات أهل البيت عَلَيْهم السَّلام، وكتاب الرسالة العامة، وكتاب المطاعن، والهاشمة لأنف الضلال، وشرحها العمدة، وكتاب حقائق المعرفة في أصول الدين، وكتاب المدخل في أصول الفقه.

**القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام**

ومن أجلِّ أصحابه علمُ أعلام الزيدية: القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى المتوفى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وكان الإمام عبدالله بن حمزة يقول في كتبه - إذا ذكر الإمام أحمد بن سليمان والقاضي جعفراً -: قال الإمام والعالم، أفتى بذلك الإمام والعالم، حكى ذلك الإمام والعالم.

**توفاه الله:** في شهر ربيع الثاني سنة ست وستين وخمسمائة، عن ست وستين سنة.

وما أحسن قول نشوان بن سعيد الحميري فيه:

يا ابن الأئمة من بني الزهراء وابن الهداة الصفوة النجباء
وإمام أهل العصر والنور الذي هُدِيَ الولي به من الظلماء

---

[1] (?)- هو القاضي الحمـــيري، انظر مـــآثر الأبـــرار للزحيف ؟؟؟؟؟؟؟؟( 2/117).

[2] (?)- أي كرامات.

كم رامت الكفار إطفاء له
عمداً فما قدروا على إطفاء
شمس يراها الجاحدون فلم يطق
منهم لها أحد على إخفاء
يا داعياً يدعو الأنام لرشدهم
وصلاحهم في بكرة وعشاء
أسمعتهم فكأنهم لم يسمعوا
ما جاءهم من دعوة ونداء
يا خير من يمشي به قدم على
وجه البسيطة من بني حواء

..في أبيات، ولنشوان:

وذكرتَ آل محمد وودادهم
فرض علينا في الكتاب مؤكّد

إلى قوله:

لا أستعيض بدين زيد غيره
ليس النحاس به يُقاس العسجد

وله:

سلام الله كل صباح يوم
على خير البرية أجمعينا
على الغر الجحاجح[1] من قريش
أئمتنا الذين بهم هدينا
بني بنت الرسول إلام كل
يظن بكم من الناس الظنونا
فأبلغ ساكني الأمصار أنّا
بأحمد ذي المكارم قد رضينا
بأكرم ناشيء أصلاً وفرعاً
وأعلى قائمٍ حسباً ودينا
رضينا بالإمام وذاك فرض
نقول به ونعلن ما بقينا

قبر الإمام أحمد بالمشهد بحيدان[2] خولان. وكذا قبر نشوان في الشاهد.

**أولاده:** الأمير يحيى وكان بمحل من العلم، بطلاً فصيحاً، قتله أصحاب الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام غيلة، ولم يرض الإمام قتله، وقد كان خالفه، وكان هذا أول حدث بين البطنين، والله أعلم بحقيقة الأمر، ومحمد، والمحسن، وفليته، والمطهر الأكبر، والمطهر الأصغر، وسليمان، ولم يعقبوا.

**من مشائخه:**

وأخذ الإمام المتوكل على الله عن الشريف الإمام العالم الحسن بن محمد من ولد المرتضى، وعن العالم الفاضل العباس بن علي بن محمد بسنده إلى المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام، وعن الشيخ العالم الحافظ إسحاق بن أحمد بن عبد الباعث بسنده إلى المرتضى عَلَيْه السَّلام.

**زيد بن الحسن البيهقي**

وعن شيخ الإسلام أبي الحسين زيد بن الحسن البيهقي، الذي خرج من العراق لزيارة الإمام الهادي إلى الحق عَلَيْه

---

[1](?)- الجحاجح جمع جَحْجَح وهو: السيد.

[2](?)- حيدان: منطقة من أعمال صعدة جنوب غربي مدينة صعدة بمسافة 70كم.

السَّلام، وعقد مجلساً لإملاء فضائل العترة بالمشهد المقدس الخميس والجمعة، فأملا فيه مدة سنتين ونصف فما أعاد حديثاً، توفي راجعاً بموضع يسمى القياس من جهة الشُّقيق بتهامة، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وقد شوهد النور على قبره.

**ومن مشائخه:** عالم العدلية ناصر الحق، الحاكم أبو سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي، صاحب المؤلفات الجامعة، تنيف على أربعين مؤلفاً، منها: التهذيب في التفسير، قيل إن الكشاف مأخوذ منه، والعيون وشرحه في الكلام، وتنبيه الغافلين في فضائل الطالبيين، وجلاء الأبصار في الحديث، والسفينة، وكان معتزلياً، ثم رجع إلى مذهب آل محمد، وفاز بالشهادة بمكة المشرفة سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

وروى القاضي زيد بن الحسن عن الحاكم أبي الفضل وهب الله عن أبيه الحاكم الحسكاني صاحب شواهد التنزيل بسنده إلى الإمام زيد بن علي (ع).

وكثيراً ما يلتبس زيد بن الحسن بتاج الدين زيد بن أحمد بن الحسن البيهقي، ويقال: أحمد بن أحمد الذي ورد اليمن في أيام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْه السَّلام، سنة عشر وستمائة، وقد ذكره في الشافي.

قبره: بمحنكة يماني حيدان.

**من طرق الأسانيد**

ويروي عن الإمام المتوكل على الله: القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد، وأخذ عن الإمام المتوكل على الله، والقاضي جعفر الأميران الداعيان إلى الله شمس الدين وبدر الدين الآتي ذكرهما، والشيخ العالم محيي الدين حميد - ومحمد له اسمان - بن أحمد بن الوليد القرشي، المتوفى سنة إحدى وعشرين وستمائة. مما رواه عن الإمام: أصول الأحكام.

**والشيخ العالم** المتكلم الحسن بن محمد الرصاص المتوفى سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وهذان الشيخان محيي الدين والحسن من أشياخ الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام.

**وممن أخذ** عن الإمام والقاضي: الشيخ الحافظ سليمان بن ناصر السحامي، صاحب: شمس الشريعة، والنظام، والروضة.

**وممن أخذ** عن القاضي شمس الدين جعفر: السيد الإمام حمزة بن سليمان والد الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام، والأمير القاسم بن غانم السليماني، والعالمان الأفضلان عبدالله ومحمد ابنا حمزة بن أبي النجم، وغيرهم كثير.

**وممن أخذ** عنه القاضي شمس الدين كُتبَ العراق الشيخُ الحافظ قطب الدين أحمد بن أبي الحسن الكني، المتوفى في عشر الستين وخمسمائة، وهو يروي عن أبي الفوارس توران شاة، عن علي بن آموج، عن القاضي زيد بن محمد

الكلاري صاحب الشرح المنتزع من شرح التحرير لأبي طالب، عن الشيخ علي خليل، عن القاضي يوسف بن الحسن الجيلي خطيب المؤيد بالله، عن أبي العباس، والمؤيد بالله، وأبي طالب عَلَيْهم السَّلام، وهذه إحدى الطرق إلى كتبهم وأسانيدهم.

**ويروي الكني** أيضاً عن زيد بن الحسن البيهقي بسنده.

وشارك القاضي شمس الدين جعفراً في الرواية عن الكني الشريف الإمام أبو عبدالله الحسن بن عبيدالله بن محمد بن يحيى المعروف بالمهوّل من ولد الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، الذي يروي عنه الأمير بدر الدين محمد بن أحمد وغيره رضي الله عنهم، وقد ذكرنا طرقنا المتصلة بهم في أواخر التحف، وفي لوامع الأنوار، وفي الجامعة المهمة.

**قال في البسامة**:

وأحمد بن سليمانٍ فما رَضِيَت (يعلا) به وهو مرضي لدى البشر
دعا وكان إماماً سيداً علماً براً تقياً ومن كل العيوب بري
وصبَّحت خيلُه صنعاء مُعْلمة لما غدى النُكر فيها غير مستتر
وحاصرت حاتماً فيها عساكرُه فانقاد للحق بعد الضعف والخور
واجتاحه عند شيعان بملحمة ألف مضوا بين مأسور ومجتزر
وجعفر ثم إسحاقٌ له نصرا في عصبة وزرٍ ناهيك من وزرِ
وكم أجاب على غاوٍ ومبتدع كمثل نشوان واليامي ذي النُّكُر

**أما قوله:** واليامي ذي النكر، فقال الشرفي: عنى به قاضيَ الإسماعيلية، وعالمهم في زمانه، ومنجّمهم وشاعرهم، محمد بن أحمد صاحب كتاب الصريح صنو حاتم بن أحمد.

وذكر في سيرة الإمام أحمد أن حاتماً لما كاتب الإمام يريد الدخول في طاعته لم يقبله الإمام لأمورٍ قد عرفها منه، فرد حاتم بن أحمد كلاماً جافياً، وتمثل فيه بقول المتنبي:

كدَعْوَاكَ كلّ يدّعي صحّة العقلِ ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ

فرد عليه الإمام عَلَيْه السَّلام:

إذا كنت لا تدري بما فيك من جهل فذاك إذاً جهل مضاف إلى جهلِ
ولم انتحل ما ليس فيَّ وإنما مقالي حقّ قد يصدقه فعلي
ومن جهل الرحمن والرسل بمعترف يوماً بحق بني الرسل

لم يكن

إلى قول الإمام:

بسم الله الرحمن الرحيم، حمدتُ من أنطق الفيلسوف بذكره وحمده، وإن كان مبطناً من ذلك بخلافه وضدّه؛ لأنه سلك في مبتدأ كلامه طريقة محمودة لو أتمّها، فذم الجفاء والمشاتمة، ثم عاد إليها.

..إلى قوله:

جرى ما جرى حتى إذا قيل سابقٌ ... تَلاَحَقَهُ عِرْقُ الحِرَان[1] فبلدا

..إلى قوله:

ولا لومَ عليه فإنه مضى يوم دخلنا عليه صنعاء بعض لبّ فؤاده، ومضى بعضه يوم الشرزة، فبقي بلا لبّ إلا ما يتكلّفه.

**..إلى قوله**: وما مثله هُوَ وهُمْ إلا مثل بعوضة لا يدري الإنسان إلا طنينها مع أذنه، فإذا طلبها لم يجدها، وقد بلغت مكروهه ومكروه غيره بحمد الله تعالى:

إذا شئتُ أرغمتُ العدوَّ ولم أَبِتْ ... أُقَلِّب فكري في وجوهِ المكائِدِ

وقد هجانا أخوه الذي مات طريداً لنا فناب عنا بعض شيعتنا، فقال:

لو سار ألف مدجّج ليحلّ في ... غمدان غير إمامنا لم يقدر

تلك الشجاعة لا شجاعة معشر ... مثل العجائز في ظلال المنظر

**..إلى قوله:** وإنّ أحسن المدح ما أقرَّ به الضد لضده..إلى قوله: فقد شهد لنا بالإمامة، والوفاء والزعامة، وقال فينا:

رأيتُ إماماً لم ير الناس مثله ... أبرّ وأوفى للطريد المشرّد

عفا ووفا حتى كأني عنده ... أخ أو حميم لست عنه بمبعد

وقال أخوه أسعد في شعره:

مَلَكتَ فاسجح منعماً يا ابن فاطم ... وشيِّد مباني هاشم ذي المكارم

وإن كنت قد بُلِّغْتَ عني مقالة ... فقد تُبْتُ يا مولاي توبة نادم

**..إلى قوله** عَلَيْه السَّلام: فلذتي في الدنيا قتاله وقتال أمثاله من أعداء الله تعالى، وقد نغَّصتُ عليه وعلى غيره من أهل الدنيا دنياهم في كل ناحية، ولي اليوم نيف وعشرون

---

[1] (?)- فَرسٌ حرون لا ينقاد، إذا اشتدَّ به الجري وقف، وقال في القاموس: حرنت الدابة كنصر وكرم حِراناً بالكسر والضم فهي حرون، وهي: التي إذا اشتدّ جريها وقفت، خاص بذوات الحافر. تمت من المؤلف(ع).

سنة، كلما فرغت من حرب قوم من الظالمين، قمتُ بحرب آخرين من أعداء رب العالمين، وإني لا أبرح كذلك حتى أموت.

**..إلى قوله:** فليعلم أن الداء الذي لا دواء له هو الموت، وأنا له كذلك إن شاء الله تعالى، وقد قال النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ: ((نحن السمّ فمن شاء فليستمّ، ونحن الشم فمن شاء فليشتم))، وأنا له داء ولضده دواء، فليعلم ذلك والسلام، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله.

**قلت:** وقد ظهر أنهم تابوا لما في رسالة بخط الأمير الحسين بن محمد ذكر أنها من رسائل الإمام أحمد بن سليمان أجاب بها على فليته، وقد اعترض عليه في الإستعانة بهمدان، فرد عليه بكلام قال فيه: فأما السلطان الأجلّ علي بن حاتم - فإنه مبائن للباطنية بالقول والفعل محارب لهم على ذلك هو وأبوه وجده، أما هو فحربه لهم مشهور ظاهر، وأما أبوه حاتم فكان يمقت الباطنية، ويتبرأ منهم..إلخ، وله شعر يقول فيه:

بريت من الذُّئَيْبِ ومن علي ... ومن ماذون همدانٍ بريتُ
مواذين عموا وغووا هداهم ... فإن شايعتُهم فلقد عميتُ
ظَمُوا ورويت من ماءٍ معين ... ولو أني صحبتهمُ ظميتُ
شقوا بخلافهم للدين حقاً ... وخالَفْتُ الغواة فما شقيتُ
ولو أني أشاء شهرت منهم ... فضائح لا تواريها البيوت
أأخشى الناس في ديني وأعصي ... كأني بعد ذلك لا أموت
وقومي مَذْكَرٌ وشبا حسامي ... لسان مثله لولا الصموت
فإن ترني وإياهم جميعاً ... فقل كيف التقى ضبّ وحوت
ولو وردوا الفرات لنجّسوه ... ولم يكُ طاهراً حتى يموتوا

**الزلف:**

**47- ودعوةُ عَبْدِالله عَمَّ سَنَاؤُهَا[1] ... هو القائمُ المنصورُ للعِلْمِ كارِعُ**

**التحف:**

**الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع)**

هو الإمام المنصور بالله أبو محمد عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الإمام النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم أفضل السلام.

**دعا** سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وجدّد الله به الدين الحنيف، وفَلَّ بمواضيه أعضاد أهل الزيغ والتحريف.

---

[1] (?)- السنا بالقصر: الضوء، وبالمدّ: العلو، وهو هاهنا يصحّ بالمعنيين، ويكون المدّ على الأول لضرورة الشعر، وقد قريء بالقصر والمدّ قوله تعالى: { يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ}[النور:43]. تمت من المؤلف(ع).

**الأميران شمس الدين وبدر الدين(ع)**

وبايعه الإمامان الكريمان شيخا آل الرسول شيبتا الحمد: شمس الدين يحيى بن أحمد، وبدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبدالله بن الإمام المنتصر بالله محمد بن الإمام القاسم المختار بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق عَلَيْهم السَّلام، وقد كان حاول الإمام المنصور بالله أن ينهض أحدُهما، وحثهما غاية الحث، من ذلك ما قال للأمير شمس الدين في قصيدة - وفيها الإقواء المعروف، وهو شائع في لسان فصحاء العرب، وحسبك بالإمام -، وهي:

يا ابن علي بن أبي طالب ... قم فانصر الحق على الباطل
فأنتَ لا أنطقها كاذباً ... عالم أهل البيت والعاملِ[2]

ومنها:

وادع فعندي أنها دعوة ... كاملة في رجل كامل

ومن قصيدته فيهما:

لعا[1] لشمس الهدى والبدر إنهما ... خير البرية منحص ومنهدم
شيخان من آل طه كلما نطقا ... تساقط الدر والأمثال والحكم
بحرا نوالٍ وعلمٍ كلما وهبا ... مواهباً خجلت من وقعها الديم
ليثا نزالٍ وسيفاً كل ملحمة ... مرهوبة وجباه الخيل تصطدم
يا يحيى يا ابن إمام الناس كلهم ... أنت الذي نوره تُجْلَى به الظلم
فأنت صفوة أهل البيت كلهم ... وصنوك الفاضل العلامة العلم
أنتم سنام بني الزهراء فاطمة ... والرأس إذ في بنيها الرأس والقدم
يبنون في المجد ما أسَّت أوائلهمْ ... ولا يصدهُم خوف ولا عدم

..إلى آخرها.

وقال السيد صارم الدين في البسامة:

وشيبتا الحمد شيخانا له نصرا ... وفرقا هماً في الضم للبشر

---

[1] (?)- يقال للعاثر: لعاً لك، وهو دعاء له بأن ينتعش. تمت مختاراً، من المؤلف(ع).

[2] (?)- هذا البيت هو الذي فيه الإقواء، ويمكن أن يُجر بالمجاورة، وإن كان مع الواو كما في قوله تعالى: {وأرجُلِكُم} في قراءة الجر، وكما في قول الشاعر:

لعب الريـــــــاح بها وعَيَّرها ... بعـــــدي ســـــوافي المُـــــزن والقَطْـــــرِ

تمت من الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (ع).

**توفي** الأمير شمس الدين سنة ست وستمائة عن تسع وسبعين سنة، وتوفي الأمير بدر الدين سنة أربع عشرة وستمائة، وعمره خمس وثمانون، مشهدهما بهجرة قطابر يماني مسجد نيد الصباح، الأمير بدر الدين الشامي، يليه الأمير شمس الدين، يليه الأمير علي بن الحسين عَلَيْهم السَّلام.

قال الإمام المنصور بالله حين توفي الأمير شمس الدين عَلَيْهِمَا السَّلام:

| | |
|---|---|
| عَهِدْنا مَغِيبَ الشَّمْسِ بالغرْبِ دائماً | فَغابَتْ ضَحَىً شاميَّةً في قَطَابر |

وفيه الإستخدام البديعي؛ لأنه أطلق الشمس أولاً وأراد الحقيقة، وأعاد الضمير إليها في قوله: فغابت باعتبار المسمى.

**هذا، والإمام المنصور بالله** مجدِّدُ الست المائة، ولقد جدد فيها الإيمان، وأقام الله به واضح البرهان، وما هو إلا من الآيات النيرات، والحجج البينات الباهرات.

**من كراماته(ع):**

وأجرى الله له من الكرامات ما يبهر الألباب، وتخرّ مذعنة له الرقاب، منها: النور الذي أضاء حال دخول الإمام مدينة شبام، حتى ظنه بعضهم ضوء القمر، ثم ظهر له أنه آخر شهر.

ومنها: الراية الخضراء التي رأوها بين راياته، ومنها: ما رواه الفقيه حميد الشهيد رحمه الله، قال: أخبرنا السلطان الفاضل الحسن بن إسماعيل، قال: سمعتُ وأنا في داري في ظفار كلاماً في أول الليل بعد وفاة المنصور عَلَيْه السَّلام قبل أن نعلم بموته، وكرّره قائله حتى حفظته، فسمعته يقول: أبا محمد أنت القمر الزاهر، وأنت الربيع الماطر، وأنت الأسد الخادر، وأنت البحر الزاخر، أنت من القمر نوره وضياؤه، ومن الشمس حسنه وبهاؤه، ومن الأسد بأسه ومضاؤه. ثم أتى الخبر بعد ذلك بموته في كوكبان.

**قال في الحدائق:** ومنها: القصة المشهورة، وهي أن ورد سار لما تقدم إلى ناحية حوث في بعض أيامه، فأخرب دار الإمام عَلَيْه السَّلام، ثم عاد إلى صنعاء، فما تم الأسبوع حتى أنزل الله تبارك وتعالى سيلاً لم يعهد أهل هذه الأعصار مثله، وكان قد بنى في صنعاء قصراً شامخاً، وتأنّق فيه وتعمّق، فهدمه ذلك السيل، واستلب كثيراً من أمواله ونفائسه، ونجا بعد أن أشفى على الهلاك، إلى غير ذلك من الكرامات الجمة، وذكر مثل ذلك في مآثر الأبرار، وفي اللآلي المضيئة.

ولم يزل خافضاً بحسامه وجوه المعتدين، رافعاً ببيانه فرائض رب العالمين، حتى قبضه الله إليه في المحرم سنة

أربع عشرة وستمائة، عمره اثنتان وخمسون سنة وثمانية أشهر، واثنتان وعشرون ليلة. مشهده بظفار[1].

**صفته عَلَيْه السَّلام:** كان طويل القامة، تام الخلق، دري اللون، حديد البصر حدة مفرطة، أبلج[2]، كث اللحية، كأنه قضيب فضة، قد غلب الشيب على عارضيه.

وقد أعلم به محمد بن أمير المؤمنين عَلَيْهم السَّلام في أبيات له، قال فيها:

وديعة عندي لآل محمد أُودِعْتُها وجُعِلْتُ من أُمَنَائِها

ثم أشار إلى الوقت الذي قام فيه الإمام فقال:

وهناك يبدو عزُّ آل محمد وقيامها بالنصر في أعدائها

ونقل من قصيدة قديمة ذكر صاحبها صفات الغزّ الذين جاهدهم الإمام عَلَيْه السَّلام، منها:

أهل فسق ولواطٍ ظاهر أهل تعذيب وضربٍ بالخُشُب
يتركون الفرض والسنة لا يعرفون الله ليسوا بعرب
ينقلون المال من أرض سبأ نحو مصرٍ ودمشق وحلب
فإذا ما الناس ضاقوا منهمُ في بسيط الأرض طراً والحدب
ظهر القائم من أرض سبأ يمني السكن شامي النسب
اسمه باسم أبي الطهر النبي ذاك عبدالله كشّاف الكرب
يملأ الأرضين عدلاً مثلما ملأت جوراً وهذا قد غلب

وفي الأسانيد اليحيوية للقاضي العلامة تقي الدين عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي النجم، المتوفى سنة تسع وأربعين وستمائة: وبإسناده عن زيد بن علي أنه قال: نحن الموتورون، ونحن طلبة الدم، والنفس الزكية من ولد الحسن، والمنصور من ولد الحسن..إلى آخر الأثر، وهو في أحكام الإمام الهادي إلى الحق[3].

ووجدت في رسالة القاضي العلامة فخر الدين عبدالله بن زيد العنسي عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وَسَلَّمَ مخاطباً فاطمة عليها السلام: ((فإن من ولدك الهادي، والمهدي، والمرتضى، والمنصور))، انتهى.

---

[1](?)- ظفار: حصن أثري في الجهة الشمالية من مدينة ذيبين على بعد 70كم شمالي صنعاء، أوّل من أسّسَه الإمام أبو الفتح الديلمي(ع).

[2](?)- الأبلج: بَيِّن البلج، والبُلجَة: نقاوة ما بين الحاجبين.

[3](?)- الأحكام 2/ 470.

ومدة إمامته تسعة عشر عاماً، وتسعة أشهر وعشرون يوماً.

**أولاده:** الأمير الناصر محمد قام محتسباً، وكان له من رباطة الجأش وثبات القلب عند منازلة الأقران، ومجاولة الفرسان ما هو خليق بمثله، وكان فصيحاً بليغاً مفلّقاً، وأخذ في الدعاء إلى الله والجهاد في سبيله حتى توفاه الله سنة ثلاث وعشرين وستمائة، بعد أن توسل إلى الله إن كان قد قبل عمله أن يقبض روحه، عمره اثنان وثلاثون عاماً.

ومال إلى جنابه كثير من العلماء، منهم: الفقيه العلامة الشهيد حميد بن أحمد المحلي الهمداني الوادعي، صاحب الحدائق الوردية، ومحاسن الأزهار، والعمدة، وغيرها.

وجرت له كرامة عظمى، وهي: أنّ رأسَهُ أذَّنَ بعد قطعه في الجيش، قال الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام:

وَبَعْدَ القطْعِ قَدْ شَهِدَتْ عِدَاهُ ... بأَنَّ الرّأسَ أذَّنَ في الجنودِ

توفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

والحسين، وحمزة، وإدريس، والفضل درجوا جميعاً، والأمير المتوكل أحمد، وعلي، وإبراهيم، وسليمان، والحسن، وموسى، ويحيى، والقاسم، وجعفر، وعيسى، وداود.

**من مؤلفاته(ع):** كتاب الشافي أربعة أجزاء أحاط فيه بأنواع العلوم وهو أعرف من أن يوصف، ومنها: الرسالة الناصحة، وشرحها، وكتاب المهذب، وحديقة الحكمة شرح الأربعين السيلقية، أودع فيها من علوم العربية ومعاني الألفاظ الشريفة ما بهر الألباب، وله كتاب صفوة الاختيار في أصول الفقه، وكتاب العقد الثمين في (تبيين أحكام الأئمة الهادين)، وكتاب التفسير، وكتاب الجوهرة الشفافة إلى العلماء كافة، والرسالة الكافية لأهل العقول الوافية، والرسالة الهادية، والدرة اليتيمة، والأجوبة الكافية، وكتاب عِقد الفواطم، وغيرها من المؤلفات الجليلة.

وله في الفصاحة الرائعة والبلاغة البارعة المقام الأرفع، والمكان الأعزّ الأمنع، وديوانه: مطلع الأنوار، ومشرَق الشموس والأقمار، وأعظم مواقعه في نشر معالم الدين على منهاج الأئمة الهادين، كقوله الذي رواه عنه الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْه السَّلام في المعراج وهو:

ولولا ثلاثٌ هنّ من عيشة الفتى ... وجدك لم أحفل متى قام عوَّدي

فمنهنّ خلط الخيل بالخيل ضحوة ... على عَجَل والبيض بالبيض ترتدي

ومنهنّ نشر الدين في كلّ بلدة ... إذا لم يقم بالدين كل مبلد

ومنهنّ تطهير البلاد عن الخنا ... ورحض أديم الأرض من كل مفسد

بذلك أوصاني أبي وبمثله أُوصِي بنيّ أَوْحَداً بعد أوحد

والبيت الأول لطرفة بن العبد عدّ بعده خصاله الثلاث اللاتي لولاهنّ لما بالى بالحياة تركتها اختصاراً، وهنّ في معلّقته ومحصولها: شرب الخمر، والكرّ على الخيل، والعكوف مع الحسناء، فعارضه الإمام بخصاله هذه، وكلّ ينفق مما عنده كما قال الوصي عَلَيْه السَّلام: قيمة كل امرء ما يحسنه[1]، وكلّ إناء بالذي فيه ينضح[2]، وحسبك أن الإمام عَلَيْه السَّلام لما وصلت قصيدته البائية بغداد أغلق الخليفة العباسي بابها ثلاثة أيام لانخلاع قلبه من الفزع، وعندهم ألوف من العساكر العظام، حسبوا أن الإمام في أثرها.

**هذا،** والجدُّ الجامع لبني حمزة هو الأمير الشهيد حمزة بن الإمام النفس الزكية أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن، ويتفقون هم وأولاد الهادي في الحسين بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهم السَّلام، قال في البسامة:

وفي ابن حمزة عبدالله حازمنا وخير داع دعا منا ومفتخر
جاءت بمعضلة نكداء رائعة وصاولت مَنْ غدا بالمكرمات حري
وقادة العجم من أقصى ممالكها إليه تركض خيل البغي والبطر
فحاصرت كوكباناً وهو ساكنه وصنوه فارس الهيجاء في البكر
حتى قضى نحبه والسيف منصلت في كفّه ومضى في معشر صبر
وكان للمال في كفيّه أجنحة فإن يقع منه شيء فيهما يَطِرِ
وشيبتا الحمد..إلخ البيت المارّ.
وما رعى المشرقي الندب حرمته بعد العفيف عفيف الثوب والأزر

[1] (?)- النهج 81: قصار الحكم.
[2] (?)- عجز بيت أوله: وحسبكم هذا التفاوت بيننا.

المحتويات